نحو خطابٍ جديدٍ:
دليلٌ تدريبي

مؤسّسة هرانت دينك

تأسّست مؤسّسة هرانت دينك عقبَ اغتيال هرانت دينك، في ٩١ كانون الثّاني/ يناير ٧٠٠٢، أمامَ مقرّ صحيفتِهِ، آغوس، وذلك من أجلِ تفادِي وقوعِ آلامٍ مُماثلة والمضيّ قدمًا بإرث هرانت دينك ولغته وقلبه وحلمه بعالمٍ أكثر حريّةً وعدلًا. لذا، فإنّ تمتّع الجميع بالدّيمقراطيّة وحقوق الإنسان، مهما كانَ أصلهم الإثنيّ أو الدّينيّ أو الثّقافيّ ومهما كان نوعهم الاجتماعيّ، هو المبدأ الأساسيّ الّذي تقومُ عليه المُؤسّسة.

تجهدُ المؤسّسة في سبيلِ بناءِ تُركيا وعالمٍ حيثُ حريّة التّعبير غير مُقيّدة بحدود، والاختلافات مسموحة ومُتنعّمٌ بها ومُقدّرة ومُتكاثرة، وحيثُ الضّمير غالبٌ على نظرتنا إلى اليوم وإلى الأمس. في مؤسّسة هرانت دينك، إنَّ «قضيّتنا الّتي تستحقّ أن نحيا من أجلِها» هي مُستقبلٌ تعمُّ فيه ثقافةٌ قوامُها الحوار والسّلام والتّعاطف.

نحو خطابٍ جديدٍ: دليلٌ تدريبيّ

DISCOURSE DIALOGUE DEMOCRACY LABORATORY

فريق المشروع
تدريب الاستشاريّين
المحرّر
د. أماني العيد

المترجمون
لارا دبوق وفريق Word To World Communicators

تصميم
سارة دينك

مصمّم جرافيك
سيلين حمزة أوغلو

إسطنبول، كانون الثّاني/ يناير ١٢٠٢

HDV YAYINLARI

مبنى أناراد هغوتيون، شارع بابا رونكالي، رقم: ٨٢١
حربية، ٣٧٣٤٣ شيشلي، إسطنبول
هاتف: ٠٢١٢ ٢٤٠ ٣٣ ٦١
فاكس: ٠٢١٢ ٢٤٠ ٣٣ ٩٤
info@hrantdink.org
www.hrantdink.org

أُعِدَّ هذا المنشور بفضلِ دعمٍ ماليٍّ من الاتّحاد الأوروبيّ، وتتحمّل مؤسّسة هرانت دينك المسؤوليّة الكاملة عن محتواه، وهو لا يعبّر حُكمًا عن وجهات نظر الاتّحاد الأوروبيّ.
ووفقًا للفقرة الثّانية من المادّة ٥ من لائحة المبادئ والإجراءات المتعلقة بلصق الشّارات، لا يُشترط استخدام شارةٍ على هذا المنشور.

FRIEDRICH NAUMANN FOUNDATION For Freedom. Türkiye

نحو خطابٍ جديدٍ:
دليلٌ تدريبيّ

المُحتوى

منهجيّة التّدريب ومُقاربته ٧

التّدريب المُعنون «نحوَ خطابٍ جديد» ٩

١. الافتتاح والتّعارف ٩

٢. حقوق الإنسان والتّمييز: «قواعد اللُّعبة» ١١

٣. الخطاب والتمييز ١٢

٤. اللغة والخطاب الاشتماليان ٣٣

٥. التّقييم والاختتام ٧٤

ألعاب التآلف والتّعارف ٣٥

مُلاحظات للمُيسِّرين ٦٥

الملاحق ٩٥

أُنجِزَ الدّليل التدريبيّ «نحو خطابٍ جديدٍ» في إطار مشروع «نحو خطابٍ وحوارٍ جديدَيْن»، وقد أعدّه كُلٌّ من مؤسّسة هرانت دينك، ومؤسّسة متطوّعي المجتمع، وجمعيّة دعم الحياة، وجامعة سابانجي. ويجمعُ هذا المشروع المنظّمات العامّة والإعلاميّة ومنظّمات المجتمع المدنيّ الّتي تتواصل من كثبٍ مع اللّاجئين في سياقاتٍ مختلفةٍ. ويرمي المشروعُ إلى تحليل الأحكام المُسبقة والمفاهيم الخاطئة المرتبطة باللّاجئين، وإنهاءِ الاستقطاب الاجتماعيّ، والتّوعيّة على هذه القضيّة، وإيجاد لغةٍ جديدةٍ مشتركةٍ. وفي هذا الإطار، عملْنا معًا على تطوير منصّة تُخوّلُ العاملين في مختلف المنظّمات النّابعة للقطاعات الثلاثة آنفة التّعديد، الاجتماعَ وتبادل الخبرات، وصياغة خطابٍ اشتماليّ، وإرساء أُسسٍ تُمكّنُ هذا الخطاب من المُساهمة في الحوار المجتمعيّ.

وانسجامًا مع هذه الأهداف، نُظّم نشاطٌ تدريبيٌّ للمُدَرّبين. فكان يُفترضُ أن يتلقّى المشاركون في هذا النّشاط، البالغ عددهم ٤٢ شخصًا، ٢١ جلسة تدريبيّة على نشر المعرفة، تُعقَدُ في يومٍ واحدٍ وتُنظّمُ في فِرَقٍ ثنائيّة. إلّا أنّ هذا النشاط، الّذي كان قد تقرّر إطلاقه في آذار/ مارس ونيسان/ أبريل ٢٠٢٠، أُلغي بسبب جائحة كوفيد-٩١، وذلك التزامًا بتوصيات منظّمة الصّحة العالمية ووزارة الصّحة في الجمهوريّة التّركيّة. وكان محتوى الجلسات التّدريبيّة والمواد التعليميّة الذي أُعدَّ قبل الجائحة، قد صُمّم على نحوٍ يُناسب أساليب التّعليم غير الرّسميّ القائمة على التّفاعل الوجاهيّ. فاستدَعى ذلكَ النّظر مليًّا في أبحاثٍ أجراها باحثون مُتخصّصون في هذا المجال، ومنهم خبراء في مجلس أوروبا، كما النّظر في أمثلةٍ إلكترونيّةٍ على تدريبات غير رسميّة مُنظّمة داخل تركيّا وخارجها، بُغية مواءمة التّدريب مع الوسائط الإلكترونيّة. وفي نهاية المطاف، عُدِّلَ الدّليل التّدريبيّ «نحوَ خطابٍ جديدٍ» ليناسبَ الوسائط الرّقميّة، بعدَ أن أُعيدَ ترتيب مواده التّدريبية وطُوّرت فيه أساليب جديدة.

أُعِدَّ هذا الدّليل ليُيَسِّرَ التّدريب على نشر المعرفة في إطار المشروع الأكبر، لذا، فَهو يضمّ وصفًا لسيرِ الجلسات المُزمَع عقدها ضمن البرنامج التّدريبيّ، ومجموعةً من المواد المفترض الاستعانة بها خلال هذه الجلسات.

وقد صُمّمت جميع الأنشطة التّدريبية المُقرَّر تنفيذها خلال المشروع وفقًا لِمقاربة التّعليم غير الرّسميّ الّتي تتمحورُ حول المشاركين، وأولِيَ فيها اهتمامٌ خاصٌّ لتهيئةِ بيئاتٍ تراعي احتياجاتهم وتُمَكِّنهم من التعلّم بعضهم من بعضهم الآخر.

في العام ١٢٠٢، أطلقت مؤسسة هرانت دينك مشروع «استخدام التّكنولوجيا الرّقميّة لتحقيق التّلاحم الاجتماعيّ، ونشر التّراسل الإيجابيّ وإحلال السّلام من خلال تعزيز التّعاون، والتّبادل، والتّضامن». فَخطابُ الكراهية يُعدُّ مشكلةً عالميةً، وهو يؤثّرُ أيضًا في بلدان منطقة الشّرق الأوسط وشمال أفريقيا. لذا، يقومُ أحدُ أهداف المشروع على تقوية قدرة المجتمعات في المنطقة على مواجهة المحتوى الضّارّ، عبر تبادل المعرفة وتعزيز التّعاون الإقليميّ. وبغية تحقيق هذا الهدف، بدأنا التّعاون مع التّحالف الدّولي لمواقع الضمير – أوروبا، ثمّ انضمّ أعضاء التّحالف من منطقة الشّرق الأوسط وشمال أفريقيا إلى المشروع، وأُطلِقَت المبادرة بعقدِ اجتماعٍ في إسطنبول في حزيران/ يونيو ٢٢٠٢. وخلال الاجتماع الافتتاحيّ، شاركت مؤسّسة هرانت دينك أعمالها ومنهجيّتها في شأنِ خطاب الكراهيّة، ونظّمت جلسةً تدريبيّةً حول الخطاب الاشتماليّ بالتّعاون مع منظّمات المجتمع المدنيّ في المنطقة. وقد شكّل هذا الاجتماع الأول فرصةً قيّمةً لفهم واقع خطاب الكراهيّة والخطاب التّمييزيّ في الشّرق الأوسط وشمال أفريقيا. وعقب الاجتماع الافتتاحي في إسطنبول، نظّمت مؤسسة هرانت دينك والتّحالف الدّوليّ لمواقع الضّمير – أوروبا خمس حلقاتِ عملٍ لتبادل الخبرات وُجِّهَت لِلشّباب والشّابّات في المنطقة. وقد أعربت منظّمات كثيرة من المجتمع المدنيّ عن اهتمامها في إقامة حلقاتِ عملٍ حول الخطاب الاشتماليّ في بلادها. ومن أجلِ تمكينِها من ذلك، عدَّلَت مؤسسة هرانت دينك بالتّعاون مع التّحالف الدّوليّ لمواقع الضّمير – أوروبا، الدّليل التّدريبيّ تعديلًا يُلائمُ السّياق في منطقة الشّرق الأوسط وشمال أفريقيا.

انطلقت عمليّة تصميم التّدريب بتحديد الأهداف التّعليميّة. ثمّ، انطلاقًا من هذه الأهداف، وبعدَ وضع الإطار المفهوميّ، حُدّدت الأساليب والمواد المناسبة، وتمّ تأليف البرنامج. هذا وقد استندت عمليّة التّصميم إلى المعلومات المكتسبة من المرحلة البحثيّة في المشروع.

ويعودُ السّبب الأساسيّ في تصميم التّدريب تصميمًا مُمتثلًا لِمبادئ التّعليم غير الرّسميّ، إلى كون الهدف من التّدريب هو التّوعية على 'الخطاب الاشتماليّ' الذي يُعدّ بالغ الأهميّة في مكافحة خطاب الكراهيّة. ومن شأنِ توفير بيئةٍ تدريبيّةٍ تُخوّلُ المشاركين التّناقش، وتبادل الخبرات، والتّعبير عن أنفسهم، والتعلّم بعضهم من بعضهم الآخر، أن يُحسّنَ فرص نجاح هذه الجهود الرّامية إلى إحداث تغيير في مواقف المشاركين.

برنامج التّدريب

- افتتاحيّة ونقاش (٠٣ دقيقة)
- حقوق الإنسان والتّمييز: 'قواعد اللّعبة' (٠٨ دقيقة)
- استراحة (٠٣ دقيقة)
- الأفكار المُنمّطة، والأحكام المُسبقة، والتّمييز
- استراحة (٠٥١ دقيقة)
- الخطاب وخطاب الكراهيّة (٥٤ دقيقة)
- خطابٌ جديدٌ (٠٩ - ٠٢١ دقيقة)
- التّقييم واختتام البرنامج (٠٣ دقيقة)

ينبغي لكَ التأكّد من أنّ جميع المشاركين قد اطّلعوا على برنامج التّدريب. أو لعلّك قد ترغب في عرض جدول البرنامج على مرأى جميع المُشاركين في مكان التّدريب.

> ملاحظة للمُدرّب: يستطيع المُدرّب إعادة تحديد مواقيت الاستراحة المُدرَجة في برنامج التّدريب. فعلى سبيل المثال، إنْ بدأت الجلسة صباحًا، يمكن توقيتُ الاستراحة التي مُدّتها نصف ساعة تزامنًا وموعد الغداء.

الافتتاح والتّعارف (٠٣ دقيقة)

المدّة: ٠٣ دقيقة

المواد المطلوبة:

- ورقةٌ بقياس ٤A وقلم حبرٍ لكلّ مشارك

> قد ترغب، في مُستهلّ التّدريب، أن تُعرّف بِنفسك بإيجازٍ ثمّ تفسح المجال لزميلك في الفريق ليعرّف بنفسه أيضًا

التّوجيهات

يركّز هذا التّدريب على المشاركين، أي على مشاركتهم الفعّالة، وهو قد وُضِعَ على أساسِ مقاربةِ تعليمٍ غير رسميّ، تَعتبرُ آراء المشاركين جميعهم سواسية. ويُستَحسَن أن نتعرّف بعضنا إلى بعضٍ في وقتٍ سابقٍ، حتّى يشعر الجميع بالرّاحة ويتمكّنوا من المشاركة بفاعليّة. لذا، سنقوم الآن بتمرينٍ جماعيٍّ.

تستطيع الاطّلاع على قائمة " مُحرِّك الجلسة " المُدرَجة في الدّليل للحصول على بدائل لتمارين التّعارف. وقد اتُّخِذَ تمرين "٣ عبارات صحيحة، وواحدة خاطِئة' مثالًا هُنا.

سأطلب منكم التّفكير في بعض الأمور الشّخصيّة من أجل تنفيذ التمرين الذي نحن على وشك البدء به. على سبيل المثال:

- أحبُّ (طعامًا ما) وأُجيد طَهْيه.
- كنتُ أمارس ألعاب القوى، وقد فزتُ بميداليّتين في سباقات عن فئة ٠٠٢ متر.
- أحبّ القطط، ولديَّ اثنتان في المنزل.

تستطيع توزيع أوراق ٤A على المشاركين، وهم مُستغرقون في التّفكير في هذه العبارات. يمكنك أيضًا أن تأخذَ أنتَ ورقة وتعرض عليها خطوات التّمرين التّالية.

أمسك ورقتك أفقيًّا، وارسم عليها خطَّيْن، واحدًا يقسمها عاموديًّا، والآخرَ أفقيًّا، حتّى تحصل على أربعةِ مربّعاتٍ صغيرةٍ. سنكتب، في كُلٍّ من هذه المرّبعات الأربع، عبارةٌ عن أنفسنا، على أن تكون ثلاثٌ منها صحيحة وواحدةٌ خاطئة. وعندما ينتهي الجميع من كتابة عباراتهِ، قِفوا وتجوّلوا في الغرفة وشكّلُوا فرقًا من اثنيْن. يُعرّف كلٌّ منكما بنفسهِ أوّلًا، ثم تتناوبانِ على طرحِ الأسئلة أحدكما على الآخر، فتحاولان تحديد أيّ العبارات الأربع هي الكاذبة وأيّها الصّحيحة. وعندما تكتشف العبارة الكاذبة، تمضي مُجدّدًا وتتحدّث مع أحدٍ آخر، وتحاول مُجدّدًا اكتشاف أيٍّ من عباراته هي الكاذبة وهكذا دواليك حتى انقضاء الوقت. سأذكّركم بالوقت المتبقّي بشكلٍ منتظم.

تستغرق جلسة الافتتاح والتّعارف ٠٣ دقيقة، لذا قد تودّ تخصيص مدّةٍ زمنيّةٍ لتطبيق تمرين التّعارف، أو توجيه توجيهات تقضي بأن يتعرّف كلّ مشارك على ما لا يقلّ عن أربعةِ مشاركين آخرين، مع مراعاة الوقت المتبقّي من الجلسة. وبمجرّد انقضاء المدّة المخصّصة لهذا القسم، اطلب من المشاركين الجلوس في مقاعدهم. وحين يستريحُ الجميع في أماكنهم، تستطيع طرح بعض الأسئلة للحصول على انطباعاتهم حول التّمرين بشكلٍ موجز:

- مَن التقيت؟ وما اكتشفته عنهم؟
- أيّ الصّفات وجدتها أكثر إثارةً للاهتمام؟
- أيّ الصّفات الخاطئة التي سمعتها كان قائلها الأكثر إبداعًا في اختلاقها؟

يُعدّ هذا التمرين خطوةً أولى في تعارفنا. سنحظَى بفرصٍ أخرى لمعرفة بعضنا بعضٍ من كثبٍ أكثر خلال التّدريب، سواء في الجلسات أو في فترات الاستراحة. وبرنامجُ التّدريب الذي سنتّبعُهُ اليوم، يتألّف من ثلاث جلسات هي: 'قواعد اللعبة'، و'ميريام'، و'خطابٌ جديدٌ'. وسنناقش تباعًا خلال هذه الجلسات التّمييز، والهجرة، والخطاب.

في هذه المرحلة، يمكنك توزيع جدول البرنامج المطبوعة مسبقًا على أوراق ٤A ملوّنة، تتضمّن عناوين الجلسات، أو يمكنك الاكتفاء بعرضِهِ شفاهيًّا بكلّ بساطة. لا تنسَ إبلاغ المشاركين عن فترة الاستراحة المخصّصة بعد الجلسة، واذكُر مدّتها. حدِّد الوقت المُقدّر لإنهاء التّدريب، وعَدِّد التّجهيزات التّقنية المتاحة في الغرفة.

إنْ أصبح الجميع جاهزًا، فلنبدأ الجلسة الأولى.

التّدريب، سواء في الجلسات أو في فترات الاستراحة. وبرنامجُ التّدريب الذي سنتّبعُهُ اليوم، يتألّف من ثلاث جلسات هي:

حقوق الإنسان والتّمييز: 'قواعد اللّعبة' (٠٨ دقيقة)

الأهداف التّعليميّة

- معرفة العلاقة القائمة بين المفاهيم التّالية: الأفكار المُنمّطة، والأحكام المُسبقة، والتّمييز؛
- معرفة أشكال التّمييز المختلفة؛
- فهم التّمييز وجذوره والمشكلات الاجتماعية المترتّبة عنه؛
- التّعاطف مع الأفراد والمجموعات التي تعاني من التّمييز في حياتها اليوميّة.

المدّة: ٠٨ دقيقة

- شرح التّمرين وتشكيل المجموعات: ٠١ دقائق
- تطبيق التّمرين: ٠١ دقائق
- التّناقش ومشاركة الملاحظات: ٥٤ دقيقة
- تبادل المعارف: ٥١ دقيقة

الموادّ المطلوبة:

- أوراق الملاحظات اللّاصقة بثلاثة ألوانٍ مختلفة (راجع الملاحظات أدناه)
- أوراق تتضمّن قواعد تُطبّق على الألوان
- شريط لاصق أو دبابيس
- ملصق 'التّمييز ومفاهيم أخرى' (الملحق ١)
- ملصق أبيض وقلم حبر أو قلم تحديد.

التّوجيهات

سنستهلُّ هذه الجلسة باستراحةٍ قصيرةٍ مدّتها ٠١ دقائق. لكن، تسري عليها قواعدٌ محدّدةٌ. سننقسمُ إلى ثلاث مجموعات بحسبِ عددِ ألوان أوراق الملاحظات اللّاصقة الّتي سأوزّعها عليكم بعد قليل، ولكلّ مجموعة قواعد خاصّة يجب عليها اتّباعها. يُرجى عدم إطلاع أعضاء المجموعات الأخرى على قواعدكُم، وعدم سؤالهم عن قواعدهم. حاولوا أن تحظوا باستراحةٍ طبيعيّةٍ قدر الإمكان وأنتم تُطبّقونَ القواعد الخاصّة بمجموعتكم.

بعد توزيع أوراق الملاحظات اللّاصقة، اجتمعوا مع من يحمل اللّون نفسَه، واقرؤوا مليًّا القواعد المكتوبة على الأوراق الموزّعة. ما إنْ ينهي الجميع قراءة القواعد، يمكننا بدء استراحةٍ مدّتها ٠١ دقائق، على أن تسري خلالَها القواعد الّتي قرأتموها. ويُمكنكم، ضمنَ الحدود التي تُجيزُها لكم قواعد مجموعتكم، أن تتصرّفوا كأنّهم في أيّ استراحة عاديّة لاحتساء القهوة: فَتناولوا مشروبًا، مثلًا، أو وجبةً خفيفةً، أو امشوا قليلًا لتمديد أرجلكم. وبعد انقضاء مدّة الاستراحة، سنتحدّث عن هذه التّجربة، لذا احرصوا على ملاحظة تفاصيلها جيّدًا.

عليكَ أن تُحدّد عدد أوراق الملاحظات اللّاصقة المطلوبة وألوانها قبل بداية التّمرين، كما عليكَ التّأكّد من توفّر عددٍ كافٍ من أوراق الملاحظات اللّاصقة الزّرقاء. يمكن الاستعانة بالمثلَيْن التّاليَيْن:
٤ أوراق ملاحظاتٍ صفراء، و٨ خضراء، و٢١ زرقاء، تُوزّع على ٤٢ مشاركًا.
٣ أوراق ملاحظاتٍ صفراء، و٣ خضراء، و٤ زرقاء، تُوزّع على ٠١ مشاركين.
دوّن القواعد الخاصّة بكلّ مجموعةٍ على أوراقٍ تُوزّعها على المُشاركين. من شأنِ ذلك أن يساعدك في تسجيل الملاحظات، والإجابة على أيّ أسئلةٍ مُحتملةٍ، وإجراء تحليلٍ أثناء قراءة المشاركين هذه القواعد.

المشاركون الّذين حصلوا على أوراق الملاحظات اللّاصقة الصّفراء

- لا يستطيعون مغادرة الغرفة،
- يُسمح لهم بشرب المياه حصرًا، ولا يمكنهم تناول أيّ أطعمة،
- لا يمكنهم فتحَ أيّ حديثٍ أو طرح الأسئلة،
- لا يمكنهم الضّحك قهقهةً.

المشاركون الّذين حصلوا على أوراق الملاحظات اللّاصقة الخضراء

- يمكنهم مغادرة الغرفة ودخولها متّى يحلو لهم،
- يمكنهم شرب المياه واحتساء الشّاي والقهوة، لكنّهم لا يستطيعون تناول أيّ أطعمة،
- يمكنهم الوقوف بجانب شخصٍ واحدٍ فقط من حاملي الأوراق الخضراء،
- لا يمكنهم فتحَ حديثٍ مع حاملي الأوراق الزّرقاء (بل يجب على حامل الورق الزّرقاء المُبادرة إلى مُحادثتهم)،
- لا يستطيعون استخدام كلمة 'نعم'.

المشاركون الّذين حصلوا على أوراق الملاحظات اللّاصقة الزّرقاء

- يمكنهم الجلوس أينما يحلو لهم،
- يمكنهم طرح أيّ سؤال يخطر في بالهم على أيّ شخصٍ،
- يمكنهم تناول أيّ طعامٍ أو شرابٍ يريدُونه،
- يستطيعون التّحدّث مع الجميع،
- يستطيعون مغادرة الغرفة ودخولها متى يشاؤون.

والآن، وبعد انقضاء مدّة الاستراحة، يمكننا العودة إلى مقاعدنا المحدّدة لنا. وسنتحدّث عن هذه التجربة، وعن مشاعرنا خلالها، وفي أيّ مواضِعَ تقاطَعت مع حياتنا اليوميّة.

قبل الانتقال إلى النّقاش، يمكنك إعداد ملصقٍ يوضّح قواعد كُلّ لونٍ على حدة، حتّى يتمكّن المشاركون من الاطّلاع على قواعد بعضهم بعضًا. وبعدَ إطلاع المشاركين على القواعد كلّها، يمكنك تعليق الملصق في مكانٍ على مرأى من الجميع، والانتقال إلى مرحلة التّحليل.

أسئلة النّقاش

تُطرح أسئلة النّقاش بغيةَ إفساحِ المجال أمام المشاركين للإدلاء بمعارفهم وتجاربهم، ومساعدتهم في التّفكُّرِ في التّجربة الّتي خاضوها. يجبُ عليك تدوين النّقاط المهمّة الّتي يذكرها المشاركون في معرضِ إجاباتِهم، فهذا سيُساعدك على تسليط الضّوء على التّجارب المُشتركة في وقتٍ لاحقٍ من النّقاش.
من الأهميّة بمكان أن تُذكِّرَ بتعريفات المفاهيم، مثل 'التّمييز'، و'الأفكار المُنمّطة'، و'الأحكام المُسبقة' خلال هذه الجلسة. ويمكنكَ أن تعرضَ التّعريفات كُلّما طُرِحَت هذه المفاهيم أثناء النقاش.

- أيّ شعورٍ ولّدَ فيك انتماؤك إلى المجموعة الصّفراء، أو الخضراء، أو الزّرقاء؟ وما المشاعر الإيجابيّة أو السّلبيّة الّتي راودتك؟ ولِمَ شعرتَ بها؟
- ما هو أفضل وأسوأ ما في انتمائكَ إلى المجموعة الصّفراء، أو الخضراء، أو الزّرقاء؟ علِّل إجابتك.
- هل حاول أحدكم إبدال ورقة الملاحظات اللّاصقة الخاصّة به بأخرى؟ كيف؟ ولماذا؟

قبل خَوض الجزء التّالي من النقاش، يمكنك أن تطلب من المشاركين وضع أوراق الملاحظات اللّاصقة جانبًا كي يخرجوا من أدوارهم المُحدّدة فيها. وفي هذه الأثناء، يمكنك تعليق ملصق «التّمييز ومفاهيم أخرى» (الملحق ١) على مرأى جميع مَن في الغرفة، والرّجوع إليه أثناء جلسة النّقاش وتبادل المعلومات. وإنْ تركت الملصق معلّقًا بعد انتهاء النّقاش، سيتمكّن المشاركون من الاطّلاع عليه عن قرب.

- هل تشبه التّجربة التي خضتُموها هنا موقفًا مررتم به في حياتكم اليوميّة؟ هل تستطيعون إعطاء أمثلة على ذلك؟
- ما أشكال التّمييز الّتي تتعرّضون لها في حياتكم اليوميّة والمشابهة لتلك الّتي تعرّضتم لها هنا؟
- مِن أين يأتي التّمييز الّذي نتعرّض له في حياتنا اليوميّة؟
- مَن يضعُ القواعد الّتي توجِدُ عدم المساواة في الحياة اليوميّة؟
- كيف تُعتَمَدُ هذه القواعد؟ وكيف تنتشر؟
- هل يُمكنُ جعل هذه القواعد أكثر عدلًا؟ كيف؟

بعد انتهاء النّقاش، اشرح للمشاركين مفاهيم مختلفة مثل التّمييز، والأفكار المُنمّطة، والأحكام المُسبقة وغيرها من المفاهيم المُتشّعبة عنها، مُستخدمًا، في ذلك، المعلومات التّالية. يمكنك الاستعانة أيضًا بملصق 'التّمييز ومفاهيم أخرى' (الملحق ١) المُرفق بِهذا القسم.
مَا من فصلٍ صارمٍ بين طرحِ أسئلة النقاش ونشر المعرفة. فَقد تُثار، خلالَ النّقاش، مفاهيم ومواقف كثيرة كُنت تنوي تسليط الضّوء عليها. ما يهمّ حقًّا هو التّأكّد من أنّ جميع المفاهيم الّتي أردْتَ تناولها، قد تمّ التّطرّق إليها وأنّ المشاركين قد فهموها جيّدًا.

إنْ أصبح الجميع جاهزًا، يمكننا البدء بالجلسة الأولى.

الملحق ١ – يمكن تعليق الملصق المُعَنْوَن «التّمييز، والإدماج، ومفاهيم أخرى ذات صلة» على مرأى من الجميع داخل القاعة. ويمكنك الرّجوع إليه خلال جلسة النقاش ونشر المعرفة. وفي حالِ تركتَ المُلصق في مكانِه حتّى بعدَ انقضاء الجلسة، سيتمكّن المشاركون من رؤيته والاطّلاع عليه من كثب.

الملحق ١ - ملصق التّمييز، والإدماج، ومفاهيم أخرى ذات صلة

بعد الانتهاء من مرحلة النّقاش، استخدِم المعلومات الواردة أدناه كي تشرحَ لِلمشاركين عن التّمييز والإدماج ومفاهيم أخرى ذات صلة، مثل الأفكار المُنمّطة، والأحكام المُسبقة وغيرهما. وتستطيع استخدام الملصق المُعَنْوَن "التّمييز، والإدماج، ومفاهيم أخرى ذات صلة" في هذا القسم (راجع الملحق ٢).
مَا من فصلٍ صارمٍ بين طرحِ أسئلة النقاش ونشر المعرفة. فَقد تُثار، خلالَ النّقاش، مفاهيم ومواقف كثيرة كُنت تنوي تسليط الضّوء عليها. ما يهمّ حقًّا هو التّأكّد من أنّ جميع المفاهيم الّتي أردْتَ تناولها، قد تمّ التّطرّق إليها وأنّ المشاركين قد فهموها جيّدًا.

الملحق ٢ – عرضٌ تقديميّ حول 'التّمييز'

الشّريحة ١:

١

القوالب النمطية، الأحكام المسبقة، التمييز

في هذا العرض التّقديميّ، سنتطرّق إلى مفاهيم مختلفة متعلّقة بالتّمييز.
تذكّرنا التّجارب الّتي خضناها في التّمرين السّابق بالتّمييز الذي كثيرًا ما نواجهه أو نلاحظه في المجتمع. ففي الحياة الاجتماعيّة، قواعدُ، بعضها ظاهرٌ وبعضها مُستترٌ، تؤدّي إلى انعدام المساواة. وهذه القواعد تجعلُ بعض الأفراد قادرين على التّنعُّمِ بحقوقهم، وتحرم آخرين من التمتّع بالحقوق نفسها. وغالبًا ما يُبرَّر هذا الوضع بأسبابٍ مختلفة. فعادةً ما تُتّخذُ الأفكار المُنمّطة والأحكام المسبقة المرتبطة بمجموعات محدّدة مُبرّرًا يُجيزُ هذا الوضع المُجحف. ومع ذلك، يمكننا جميعًا أن نتّخذ خطواتٍ من أجلِ التّصدّي لهذه التّفاوتات في التّمتّع بالحقوق التي يعانيها أفرادٌ أو مجموعات اجتماعيّةٌ مختلفةٌ. ونستطيع العمل معًا في سبيلِ ضمان ألّا تكون القواعد تمييزيّة، على غرارِ قواعد اللّعبة التي لعبناها، بل أن تكونَ مُنصِفة وعادلة، كي يتمتّع الجميع بحقوقه على قدم المُساواة.

في هذه اللّعبة، خضعنا لقواعد مختلفة تبعًا لتصنيفاتٍ مختلفة؛ علمًا أنّ القواعد التي تبدُو الأفضل امتيازًا ليسَت سوى تجسيدٍ لحقوق الإنسان الأساسيّة، التي تشمل الحقّ في الغذاء، وحرية التنقّل، وحرية التّعبير. لذا، علينا أن ندرك أنّ ما أُجيزَ لِبعض المشاركين، لم يكن امتيازاتٍ مُنحت لهم، بل حقوقًا أساسيّةً يحقّ للجميع الّتمتّع بها. وعليه، ينبغي أن يقوم هدفُنا على إعادةِ النّظر في هذه القواعد وعلى تعديلها على نحوٍ يُجيزُ لجميع النّاس التّمتّع بهذه الحقوق على قدم المُساواة، مهما كانت تصنيفاتهم، كما على استحداث قواعد أكثر إنصافًا إنْ لزم الأمر.

لقد سبقَ أن استخدمتُ بعض المصطلحات في أثناء حديثي عن التّمييز وعدم المساواة، وأودُّ الآن أن أُوضّحها. كما في هذا التّمرين، كذلكَ في المجتمع، مجموعاتٌ مهيمنةٌ وأخرى تابعةٌ، أي «أدنى درجة» و«أقلّ شأنًا». فالمجموعات الّتي تتمتّعُ بسُلطةٍ تُخوّلها تحديد النّظام والقواعد الّتي يعيش على أساسِها الآخرون، نُطلِقُ عليها اسم «الفئة المُهيمنة»، ولا يُشترط أن تكون هي نفسها الغالبيّة. فالأنظمة السّياسيّة والاقتصاديّة والاجتماعيّة التي تنشئها فئاتٌ من النّاس قد تساهم في تشكيل هذه الفئات المهيمنة والتّابعة، أو في دعمها. وهذا مثلُ حالِ النّساء والرجال، فقد تكون الفئة التّابعة أكثر عددًا من الفئة المهيمنة. وعلى نحوٍ مماثل، كانت الأقليّة من ذوي البشرة البيضاء هي الفئة المهيمنة خلال فترة الفصل العنصريّ في جنوب أفريقيا.

إذًا، أيّ الفئاتِ تعتقدونها الأكثر هيمنةً في المجتمع؟ إنّها الفئات الّتي تحدّد ما يُعتبر 'مقبولًا' و'طبيعيًّا' في المجتمع. فهي تتحكّم مثلًا في الاقتصاد والإعلام والسّياسة. وليسَت في المجتمعاتِ، فئة مهيمنة واحدة، بل قد تصبح فئات كثيرة مُهيمنة في سياقاتٍ مُختلفةٍ. وتحدّد الفئات المهيمنة القواعد المفروضة على الفئات التّابعة، حتّى أنّها تُعَرِّف هذه الفئات وتُصَنِّفها أيضًا. وغالبًا ما تُعَرِّفُ الفئات المهيمنة الفئاتَ التّابعة بأفرادها الّذين يُعتَقَد أنّهم يمتلكون خصالًا مذمومةً. فينشرون عباراتٍ من قبيل «أفراد الفئة أ لصوص» أو «أفراد الفئة ب محبّون للمشكلات.»

٢ القوالب النمطية؛

- التعميمات حول الفئات الاجتماعية التي تنعلمها في عملية التنشئة الاجتماعية.
- يمكن أن تكون إيجابية أو سلبية.

الشّريحة ٢: أودّ التطرّق إلى بعض المفاهيم الّتي ترتبطُ ارتباطًا مباشرًا بالتّمييز، ولعلّها تُسهّل علينا فهمه. وأوّلُ هذه المفاهيم الأفكارُ المنمّطة، وهي تعميماتٌ تُطلق على الفئات الاجتماعيّة ونكتسبُها خلال مسار التنشئة الاجتماعيّة (سواء في المنزل، و/ أو المدرسة، و/ أو الشّارع).

وغالبًا ما تقودنا هذه التّعميمات إلى إسقاطِ الفرضيّات نفسها على كُلِّ مَن يتقاسمونَ سمةً أو أكثر. فعندما نسمع اسم فئةٍ ما، تتشكّل في أذهاننا صورةٌ محدّدة عنها، والمُلفت أنّ هذا الاسم، يُعيدُ إلينا، في كُلّ مرّة، الأفكار نفسها، أو أفكارًا مشابهة لها. لكن في الواقع، لا يشبه أفراد هذه الفئة الصّورة الّتي تشكّلت عنهم في أذهاننا، ولا هم مُتشابهون أصلًا. وقد تصبح الأفكار المُنمّطة متجذّرة إلى حدٍّ يجعلنا نتصوّر الطّبيب رجلًا بشكلٍ تلقائيّ. وعلى سبيل المثال، نجد في بعض التّعابير أفكارًا مُنمّطة حول فئات محدّدة، على غرار "عنيدٌ مثل الكرديّ» أو "بخيلٌ كاليهوديّ». وهذه الأفكار المُنمّطة راسخةٌ في لغتنا إلى حدّ أنّنا لا ندرك في بادئ الأمر أنّها تمييزيّة.

وعادةً ما نكتسبُ الأفكار المُنمّطة من دون أن ندرك كيف اكتسبناها، ونعتمد عليها، لا إراديًّا، عند إصدارنا أحكامًا. ومن الأمثلة على ذلك، الأفكار المُنمّطة المرتبطة بالنّوع الاجتماعيّ، كالاعتقاد بأنَّ جميع النّساء عاطفيّات ورزينات، أو بأنّ جميع الرّجال عديمو الإحساس. وكذلك، تدفعنا الأفكار المُنمّطة إلى الافتراض أنّ كلّ سائحٍ أجنبيّ 'أشقر' هو ألمانيّ، أو أنّ جميع اليابانيّين «كادحون'، أو أنّ كلّ خليجيّ ثريّ. وعلى حدّ ما تُظهره الأمثلة، قد لا تبدو الأفكار المُنمّطة مؤذيةً للوهلة الأولى، لكنّها تبقى تعميمات تؤثّر في تصوّراتنا، وتؤدّي السّلبيّة منها، تحديدًا، دورًا بارزًا في ترسيخ الأحكام المُسبقة.

٣

الشّريحة ٣: في هذا الفيديو، تُصوّر النّساء السّوريّات على أنهنّ مسلمات مُحجّبات، ويعشن في ظلّ ظروفٍ سيّئةٍ، بلا حولٍ ولا قوّة. وهكذا غالبًا ما تُصوّر النّساء السّوريّات في وسائل الإعلام، ممّا يؤولُ إلى توليدِ تعميماتٍ تؤثّر في تصوّراتِنا لِلّاجئين السّوريّين. ويتّضح أنّ الأفكار المُنمّطَة والمصادر الّتي تغذّيها، شائعةٌ جدًّا وكامنة في صلبِ الحياة اليوميّة، حتّى أصبحت هذه التّعميمات السّلبيّة مُسلَّماتٍ، وتحوّلت إلى مواقف وأحكامٍ مسبقة.

٤

الأحكام المسبقة؛

- القوالب النمطية مصحوبة بالعاطفة والموقف.
- المواقف المتحيزة والسلبية للمجموعات المختلفة تجاه بعضها البعض.
- الصور النمطية والأحكام المسبقة التي لها مكانة واسعة في الخطاب تشكل الصور والتصورات في أذهاننا تجاه المجموعات.

الشّريحة ٤: في حين أنّ **الفكرة المُنمّطة** هي تصوُّرٌ لِفردٍ أو فئةٍ ما، فإنَّ **الحكم المُسبق** يرتبطُ بالمشاعر والمواقف تجاه شعب أو فئةٍ ما والأحكام المُسبقة تعني اعتبارَ أيّ سمةٍ من سماتِ الفرد مُشكلةً بذاتها، أو تعني احتقار الفرد لِمُجرّد انتمائه إلى فئةٍ اجتماعيّةٍ محدّدة. وغالبًا ما تستند الأحكام المُسبقة إلى فكرةٍ مفادُها أنّ بعض الأفراد أقلّ قيمةً أو قدرةً من غيرهم. فعلى سبيل المثال، إن كان أحدٌ يحكم مُسبقًا بأنّ النّساء عاجزاتٌ عن مزاولة الطّب، فهو سيعتقدُ حُكمًا بأنّ الطّبيبات فاشلات، والمُشكلة هُنا تكمنُ في الحُكم المُسبق بحقّ النّساء.

وتتسرّبُ هذه الأحكام المُسبقة إلى خطاباتنا، فَتؤثّر في تصوّراتنا لِهويّات مختلفة مثل «المهاجر»، و«اللاجئ»، و«السّوريّ». وفيما تُعزّز هذه الأحكام المُسبقة الصّور السلبيّة، فإنّها تُنَمِّط الأفراد المنتمين إلى فئاتٍ مختلفةٍ.

٤

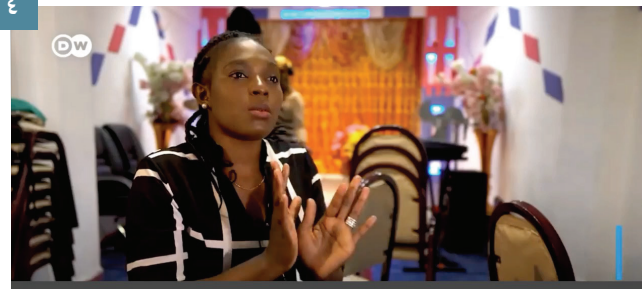

الشّريحة ٥: نرى في هذا الفيديو كيف يتحوّل الحكم المُسبق القائل بإنَّ «ذوي البشرة السّوداء قذرون» إلى سلوك وممارسة تمييزيّة. فالأحكام المُسبقة المتجذّرة في اللّغة العربيّة، من قبيل «السّود وسخين» أو «العمالة الأفريقيّة لا يمكن الاعتماد عليها»، تُصعّب على ذوي البشرة السوداء العثور على مسكن وفرصة عمل.
بمعنًى آخر، ينشأ التّمييز من الأحكام المُسبقة التي تُتَرجَم سلوكًا على أرض الواقع.

٦

الشّريحة ٦: عندما تكتسب الأحكام المُسبقة طابعًا شبه دائم، وتُقصي الفئة المستهدفة اجتماعيًّا أو جسديًّا، يمكن عندئذٍ القول إنّها **تمييز**. فإنْ امتنعنا، مثلًا، عن توظيف الأشخاص ذوي الهِمَم بسبب اعتقادنا بعدم قدرتهم على العمل، فإنّ ذلك يُعدّ تمييزًا.

٧

الشّريحة ٧: نرى في هذا الفيديو مثالًا على التّمييز غير المباشر. فعندما لا تُعدُّ الطّرقات على نحوٍ يُناسب ذوي الهِمَم، فإنّهم يُحرمون، بشكلٍ غير مباشرٍ، من التمتّع بحوقهم، وهذا شكلٌ من أشكال التّمييز غير المباشر.

ملاحظة للمدرّب: يستطيع المدرّب التطرّق هنا إلى أنواع التّمييز الواردة في ورقة الحقائق

٨

الحكم المسبق والتمييز،
الأفراد المعرضون
ماذا يمكن أن يكون التأثير عليهم؟

الشّريحة ٨: في رأيكم، أيّ آثار تُخلّفها الأحكام المُسبقة والتّمييز القائم على الأحكام المُسبقة على الأفراد؟ (يُطرح هذا السّؤال على المشاركين. وبعدَ الاستماع إلى إجابات المُشاركين، لخّصها ودوّنها.)

تقدّم لنا الإجابات كلّها نتائج مهمّة. فالأحكام المُسبقة والتّمييز يؤدّيان إلى انتهاك حقوق الفئات الّتي تتعرّض لهما، وقد يُولّدان عوائق حتّى في أبسط الجوانب الحياتيّة مثل السّكن والتنقّل. (ينتقل المدرّب إلى الشّريحة التّالية بعد طرح هذا السّؤال).

٩

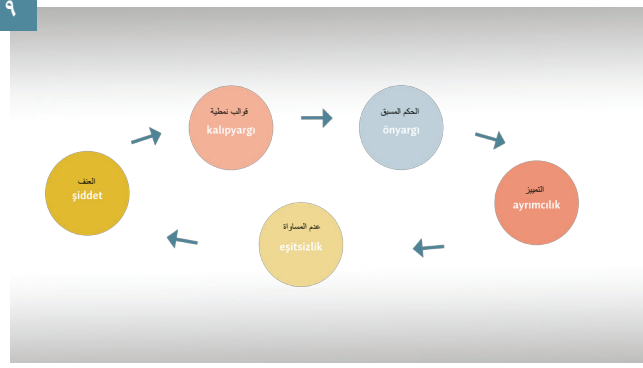

الشّريحة ٩: كما لاحظتم، فإنّ الأفكار المُنمّطة تؤدّي إلى الأحكام المُسبقة، فالأحكام المُسبقة إلى التّمييز، ثمّ التّمييز إلى عدم المساواة وانتهاك الحقوق. ويُولّدُ عدم المساواة حلقةً مفرغةً من خلال تذكيةِ الأفكار المُنمّطة، وإخفاء هذه المشكلات إلى حدّ أنّنا لا نعِدُ نلحظُ التّمييز في أصله.

وضمن جهودنا الرّامية إلى استحداث نظامٍ اجتماعيٍّ أكثر عدلًا، يمكننا، أوّلًا، أن نفهمَ القواعد الّتي تولّدُ عدم المساواة والحلقة المُفرغة الّتي تولّدُ هذه القواعد، ثمّ نُمعنَ التّفكير فيها. ويجدر بنا، في خلالِ ذلك، أن نكون مستعدّين لمواجهة التّمييز والأحكام المُسبقة في سلوكنا ومواقفنا. فالأفكار المُنمّطة الرّاسخة الّتي اكتسبناها خلال مسارِ التّنشئة الاجتماعيّة، قد تُصبِح أحكامًا مُسبقةً في أذهاننا من دون أن ندرك ذلك؛ لذا فإنّ مناهضة التّمييز تحتّم علينا التّعرّف على تلكَ الأحكام المُسبقة وعلى القواعد المؤدّية إلى عدمِ المساواة، وكذلك التّعبير عنها، والعمل على تغييرها على حدّ سواء.

الشّريحة ١٠: «ما الذي يُمكن فعله لمناهضة التّمييز؟»

فلنناقش الأساليب المختلفة لمواجهة التّمييز. (يُطرحُ هذا السّؤال على المشاركين).

يجبُ علينا مناهضة التّمييز، بصرف النّظر عن الاستراتيجيّة المُختارة في هذا الشّأن، وذلكَ بغيةَ ضمان عيش الأفراد بكرامةٍ وإنسانيّةٍ وكذلك ضمان تساويهم في الحقوق. فحتّى أصغر المساهمات أو التّغييرات لها قيمة عظيمة في هذا المجال الّذي لا يزال يتطلّب بذل كثيرٍ من الجهود.

وفي هذا السّياق، نودّ تحليل الخطاب التّمييزيّ وتنامي خطاب الكراهيّة ضدّ اللّاجئين السّوريّين عبر مختلف القنوات، كما نودّ التّفكير في سُبُل بناء خطابٍ تعدّديٍّ.

إذًا ما هي **الأفكار المُنمّطة؟** هي تعميماتٌ تُطلق على الفئات الاجتماعيّة، ونكتسبها عبرَ التّنشئة الاجتماعيّة،)سواء في المنزل أو المدرسة أو الشّارع(. وغالبًا ما تقودنا هذه التّعميمات إلى إسقاطِ الفرضيّات نفسها على كُلِّ مَن يتقاسمونَ سمةً أو أكثر. فعندما نسمع اسم فئةٍ ما، تتشكّل في أذهاننا صورةٌ محدّدةٌ عنها، والمُلفت أنّ هذا الاسم، يُعيدُ إلينا، في كُلّ مرّة، الأفكار نفسها، أو أفكارًا مشابهة لها. لكن في الواقع، لا يشبه أفراد هذه الفئة الصّورة الّتي تشكّلت عنهم في أذهاننا، ولا هم مُتشابهون أصلًا. وقد تصبح الأفكار المُنمّطة متجذّرة إلى حدٍّ يجعلنا نتصوّر الطّبيب رجلًا بشكلٍ تلقائيّ. وعلى سبيل المثال، نجد في بعض التّعابير أفكارًا مُنمّطة حول فئات محدّدة، على غرار "العرب جرب» أو "هيدا الدّرزي وهيدا الحيط». وهذه الأفكار المُنمّطة راسخةٌ في لغتنا إلى حدّ أنّنا لا ندرك في بادئ الأمر أنّها تمييزيّة.

وغالبًا ما نكتسب الأفكار المنمّطة من دونِ وعيٍ منّا، فتؤثّر في أحكامنا وتصوّراتنا بطرقٍ خفيّة. وحتّى إن بدَت الأفكار المُنمّطة غير مؤذية للوهلة الأولى، إلّا أنّها، في الواقع، اعتقاداتٌ مُعمّمة تشكّل رؤيتنا للأفراد والفئات. ومع مرور الوقت، تساهم هذه الافتراضات في تكوين التّحيّز، فتؤدّي، بذلك، الأفكار المُنمّطة السّلبيّة دورًا بارزًا في ترسيخ الأحكام المُسبقة.

أمّا **الحكم المُسبق**، في المقابل، فهو تبنّي الفئات المختلفة مواقفَ سلبيّة ومتحيّزة بعضها تجاه بعضها الآخر. وفي حين أنّ **الفكرة المُنمّطة** هي تصوُّرٌ لِفردٍ أو فئةٍ ما، فإنّ **الحكم المُسبق** يرتبطُ بالمشاعر والمواقف تجاه شعبٍ أو فئةٍ ما. والأحكام المُسبقة تعني اعتبارَ أيّ سمةٍ من سماتِ الفرد مُشكلةً بذاتها، أو تعني احتقار الفرد لِمُجرّد انتمائه إلى فئةٍ اجتماعيّةٍ محدّدة. وغالبًا ما تستند الأحكام المُسبقة إلى فكرةٍ مفادُها أنّ بعض الأفراد أقلّ قيمةً أو قدرةً من غيرهم. فعلى سبيل المثال، إن كان أحدٌ يحكم مُسبقًا بأنّ النّساء عاجزاتٌ عن مزاولة الطّب، فهو سيعتقدُ حُكمًا بأنّ الطّبيبات فاشلات، والمُشكلة هُنا تكمنُ في الحُكم المُسبق بحقّ النّساء. وعلى نحوٍ مُماثلٍ، إذا اعتقدْنا أنّ الأفراد مِمّن تجاوزوا الخمسين من العمر، عاجزون عن المساهمة في المجتمع، ويجبُ إحالتهم إلى التّقاعد، وذلك على أساسِ الفكرة المُنمّطة بأنّ «عمرهم لا يسمح لهم بذلك»، فهذا يعني أنّ لديْنا حكمًا مُسبقًا حول السّنّ. فكما لاحظتُم، تؤدّي الأفكار المُنمّطة إلى الأحكام المُسبقة، فالأحكام المُسبقة إلى التّمييز، ثمّ التّمييز إلى عدم المساواة. وعدم المُساواة يُذكّي الأفكار المُنمّطة، فيُرسّخ، بذلك، الحلقة المُفرغة. وعليه، فإنّ هدفنا هو مناهضة التّمييز من خلالِ السّعي إلى كسر هذه الحلقة في نقطة محدّدة أو أكثر.

وعندما تترسّخ الأفكار المُنمّطة أو الأحكام المُسبقة حولَ فئةٍ محدّدة، فإنّ أيّ فردٍ منتمٍ إليها يتصرّف على نحوٍ مُخالفٍ لتلك التّصوّرات أو يمتلك سماتٍ مُناقضة لها، قد يُعتَبَر استثناءً. ويُفسَّر ذلكَ بمفهومِ اسمُه «إعادة التّسييج»؛ أي قبول فردٍ ينتمي إلى فئةٍ ما دون التّخلّي عن الأحكام المُسبقة المتعلّقة بتلك الفئة. ويمكن تشبيه ذلك ببناء سياجٍ يُبقي بعض الأفراد خارجه بسبب انتمائهم إلى فئةٍ اجتماعيّةٍ محدّدة. وعندما نُصادف فردًا يناقض حكمنا المُسبق عن تلكَ الفئة، نفتح السّياج ونأذن له بالدّخول، لكنّنا سرعان ما نُغلق السّياج مجدّدًا لنُبقي الآخرين خارجًا. فعلى سبيل المثال، عندما يتبنّى فردٌ ما فكرةً نمطيّةً مفادها أنّ النّساء سائقاتٌ سيّئاتٌ، ثمّ يلتقي بامرأةٍ تُجيدُ سَوق السّيّارة، يعتبرُها استثناءً، مُحتفظًا بحكمه المُسبق بحقّ السّائقات. ومن الأمثلة الأكثر شيوعًا على مفهوم «إعادة التّسييج»، عبارات الأحكام الّتي تتضمّن لفظة «لكن»، مثلَ: «هو من المدينة أ، لكنّه شخصٌ صادقٌ جدًّا»، أو «هو مسيحيٌّ لكنّه لطيفٌ جدًّا»، أو «هي امرأةٌ لكنّها تقودُ السّيارة جيّدًا»، على سبيل الذّكر لا الحصر.

إذًا، ما هو التّمييز؟ هو تحوّل الأحكام المُسبقة إلى سلوك فإن امتنعنا، مثلًا، عن توظيف الأشخاص ذوي الهِمَم بسبب اعتقادنا بعدم قدرتهم على العمل، فإنّ ذلك يُعدّ تمييزًا. ويُمكن أن يُضربَ في هذا الصّدد أيضًا، مثلُ الأهل الذين لا يرغبونَ في أن يرتاد الأطفال المصابون بالتّوحّد الصفّ نفسه مع أطفالهم، ويشكونَ الأمر إلى مدير المدرسة. ومثالٌ آخر على ذلك هو رفض بعض الأهالي جلوسَ أطفالهم بجوار الأطفال السوريين في المدرسة، بسببِ اعتقادهم بأنّ «الأطفال السّوريّين وسخون»، فيمارسون الضّغط على المعلّم في هذا الشّأن. وعليه، يؤدّي التّمييز إلى انتهاك بعض الأفراد لحقوق الإنسان، وهو ما يُنافي مبدأ المساواة في الكرامة الإنسانيّة.

أنواع التّمييز:

التّمييز المباشر، وهو تبرير ممارسة التمييز بالأحكام المُسبقة. فعلى سبيل المثال، عندما يقول ربٌّ عمل: «لن أوظّف الأشخاص ذوي الهِمَم»، فهو يمارس التّمييز المباشر. لكنَّ التّمييز قد يكون غير مباشر في بعض الحالات، على غرار عدم تهيئة الصّفوف والأماكن المفتوحة على نحوٍ يُناسب احتياجات ذوي الهِمَم في مدرسةٍ يرتادها طالب من ذوي الهِمَم. ويبرز في هذا السّياق مفهوم آخر، وهو التّمييز المُضمر، ومثالُه عدم دعوة أمٍّ إلى تجمّعٍ للأصدقاء لأنّ طفلها مصابٌ باضطراب فرط الحركة ونقص الانتباه. فالامتناع عن دعوتها مردُّهُ حكمٌ مسبقٌ مرتبط بحالة طفلها.

مهما اختلف شكل التّمييز، فهو ممارسةٌ تعيق أفرادًا أو فئات من التّمتّع بحقوقهم مثل الآخرين، أو تحرمهم منها. **إذًا، ما هي سُبُل استحداث قواعد أكثر إنصافًا، سواء في اللّعبة الّتي لعبناها أم في الحياة الاجتماعيّة؟ وما الذي نستطيع فعله لتحقيق ذلك في حياتنا اليوميّة؟** ضمن جهودنا الرّامية إلى استحداث نظامٍ اجتماعيٍّ أكثر عدلًا، يمكننا، أوّلًا، أن نفهمَ القواعد الّتي تولّدُ عدم المساواة والحلقة المُفرغة الّتي تولّدُ هذه القواعد، ثمّ نُمعنَ التّفكير فيها. ويجدر بنا، في خلالِ ذلك، أن نكون مستعدّين لمواجهة التّمييز والأحكام المُسبقة في سلوكنا ومواقفنا. فالأفكار المُنمّطة الرّاسخة الّتي اكتسبناها خلال مسارِ التّنشئة الاجتماعيّة، قد تُصبِح أحكامًا مُسبقةً في أذهاننا من دون أن ندرك ذلك. لذا، فإنّ مناهضة التّمييز تحتّم علينا التّعرّف على تلكَ الأحكام المُسبقة وعلى القواعد المؤدّية إلى عدمِ المساواة، وكذلك التّعبير عنها، والعمل على تغييرها على حدّ سواء.

ومن المُسلّم البديهيّ أنّه يجبُ على عامّة النّاس أن **يروا** ويسمعوا أنّ الجميع ليسوا سواسية في التّمتّع بالحقوق، وأن يدركوا أنّ الحاجة تلحُّ إلى تعديل القواعد كي تُجدي الجهود الفرديّة نفعًا أكبر. ويُعدّ التعاون مفتاح النّجاح في تحقيق ذلك.

ومن بين الأساليب الّتي يمكن اعتمادها: رصد التّمييز وتوثيقه، واستبدال التّصوّرات الّتي تذكّيه ببياناتٍ ومعلوماتٍ دقيقة، بالإضافة إلى إنشاء شبكاتٍ ومنصّاتٍ تجمع الأطراف التي تُعاني التّمييز. أمّا التّدابير الخاصّة المؤقّتة فتعني تدابير تؤخذ في فترةٍ محدودة لِمصلحة فئةٍ اجتماعيّةٍ حُرمت طويلًا من حقٍّ محدّدٍ، وذلك بهدف ضمان حصولها عليه. ومثال على ذلك، إلزام المؤسّسات العامّة بتوظيف أشخاصٍ من ذوي الهمم ليُشكّلُوا حدًّا أدنى من القوى العامِلة، وذلكَ بغية تحسين فرص العمل المتاحة لهم.

يجبُ علينا مناهضة التّمييز، بصرف النّظر عن الاستراتيجيّة المُختارة في هذا الشّأن، وذلكَ بغيةَ ضمان عيش الأفراد بكرامةٍ وإنسانيّةٍ وكذلك ضمان تساويهم في الحقوق. فحتّى أصغر المساهمات أو التّغييرات لها قيمة عظيمة في هذا المجال الّذي لا يزال يتطلّب بذل كثيرٍ من الجهود.

الخطاب والتّمييز (٠٥ دقيقة)

الأهداف التّعليميّة

- التّعرّف إلى خطاب الكراهيّة الذي يُعدّ سلوكًا مؤدّيًا إلى التّمييز،
- امتلاك القدرة على تحديد خطاب الكراهيّة وتحليله،
- تعلّم المفاهيم المتشعّبة عن خطاب الكراهيّة.

المدّة: ٠٥ - ٥٦ دقيقة

- خطاب التّمييز وخطاب الكراهيّة (٠٣ دقيقة)،
- تحليل أمثلةٍ على الخطاب (مجموعاتٍ صغيرة): ٠٣ دقيقة
- عروض تُقدّمها المجموعات الصّغيرة: ٥١ دقيقة،
- استراحة: ٥١ دقيقة.

المواد المطلوبة:

- نُسخٌ مطبوعة من الأمثلة الّتي ستُستَخْدَم في تمرين الخطاب (توفير نسخ بعدد المشاركين).
- عرضٌ تقديميّ بعنوان 'الخطاب، والتّمييز، وخطاب الكراهيّة'
- نُسخٌ مطبوعة من الأمثلة الّتي ستُستَخْدَم لإنتاج خطابٍ اشتماليّ (توفير نسخ بعدد المشاركين).
- نُسخٌ مطبوعة من الملصق الّذي سيُسْتَخْدَم لتحليل الخطاب (توفير نسخ بعدد المجموعات المُقرّر إنشاؤها).
- أوراق مُلصقات وأقلام حبر.

الملحق ٤ - العرض التّقديميّ*

١

الخطاب والتمييز

الشّريحة ١: عندَ اختتام الجزء الأوّل من الجلسة، تطرّقنا إلى التّأثير القويّ والمحتمل للّغة، وقدرتها على تأجيج النّزاعات الاجتماعيّة. وللتوسّع أكثر في هذا الموضوع، سأقدّم عرضًا موجزًا عن خطاب الكراهيّة.

الشّريحة ٢: عندما نشير إلى خطاب الكراهيّة، فإنّنا، واقعًا، نتحدّث عن اللّغة التّمييزيّة والتّمييز بالمعنى الأوسع. ويُمكن اعتبار خطاب الكراهية فرعًا من فروع الخطاب التّمييزيّ. فإن كان التّصريح يستهدف فئةً أو هويّةً استهدافًا مباشرًا، يُسمّى خطاب كراهيّة. لكنّنا لا نصادف دومًا لغة عدائيّة وسلبيّة تستهدفُ هويةً محدّدة بشكلٍ واضحٍ وصريحٍ، حتّى أنّنا قد نظنّ أنْ لا مشكلةَ في الخطابِ، لأنّ اللّغة المستخدمة فيه تطغى عليها الإيجابيّة؛ كالقولِ مثلًا: «هي مُعاقة لكنّها عازفة بيانو ماهرة»، أو «هو أعمى لكنه اجتماعيّ جدًّا». إذًا، قد تبدو لنا هاتان العبارتان إيجابيّتَيْن، لكن، في الواقع، توحي العبارة الأولى بأنّ ذوي الهمم يحتاجون إلى امتلاك مهاراتٍ استثنائيّةٍ كي يُعتَبَروا ذوي قيمة. أمّا العبارة الثّانية، فتستندُ إلى فكرةٍ مُنمّطةٍ مفادُها أنّ الأشخاص ذوي الهمم عاجزين عن الاندماج اجتماعيًّا. وعليه، فإنّ هذه الأنواع من العبارات الّتي تنقلُ رسائلَ تمييزيّة مُضمرة، تُصنّفُ 'خطابًا تمييزيًّا'. فما مِن اختلافٍ واضحٍ يُفرّقُ خطاب الكراهيّة عن الخطاب التّمييزيّ. لكن، ما يهمُّ حقًّا هو فهم التّمييز الكامِن في اللّغة، ورصده وتحديد أثره. وعلى الرّغم من أنّ خطاب الكراهية يُعدّ شكلاً أكثر حدّةً من أشكال الخطاب التّمييزيّ، فإنّ كليهما قد يؤدّيان إلى عواقب وخيمة. وفي هذا السّياق، نُذَكّر بالمثال الّذي طرحناه آنفًا حول الاحتجاجات الّتي نظّمها عامَ ٢٠١٥ بعض الأهالي في بعض مدارس الأردن ضدّ الأطفال ذوي الهِمَم، فَجمعوا التّوقيعات على عريضةٍ تُطالب بطرد هؤلاء الطّلابِ من المدارس. في تلك الحادثة، شهدنا كيف تحوّل الفكر التّمييزيّ إلى خطاب كراهيّة وسلوكٍ تمييزيٍّ على حدّ سواء.

وعلى الرّغم من أنّنا عادةً ما نربط 'خطاب الكراهيّة' بالكلمات المكتوبة أو الشّفاهيّة، فالتّعبير البصريّ قد يحمل أيضًا رسائل تمييزيّة أو إقصائيّة أو عدائيّة. وقد لا نلحظ دومًا الأثر المباشر المترتّب عن هذا الخطاب، لكنّنا قد نشهد عواقبه غير المباشرة وطويلة الأمد. لذا، علينا أن نُدرك تمامًا أنّ خطاب الكراهيّة قد يأتي عفويًّا، وأنّ استخدامه لا يعني حُكمًا أنّ الفردَ يضمرُ «مشاعر كراهيّة». فخطابُ الكراهية هو وليد الأفكار المُنمّطة والأحكام المُسبقة التي تتجذّر في المجتمع، ولعلّنا تبنّيناها عن غير عمدٍ. وقد يختلف تأثير تعبيرنا من فردٍ إلى آخر، وبحسبِ ظروفِ الخطاب. أي بعبارةٍ أخرى، لا تُعتَبَر نيّة المتَحدِّث أو الكاتب المعيار الأساسيّ في تصنيف تعبير محدّد في خانة خطاب الكراهيّة، إنّما تأثيره على الحقوق الأساسيّة للمُسْتَهدَفين.

٣

ما هو خطاب الكراهية؟

الشّريحة ٣: في الواقع، 'خطاب الكراهيّة' مفهومٌ نعرفه جميعُنا. فكيف يمكنكم تعريفه؟ وما الّذي يتبادر إلى أذهانكم عند سماع هذا المصطلح؟

الشّريحة ٤: نمتلك جميعًا أفكارًا وتعريفاتٍ متشابهة حول خطاب الكراهيّة، لأنّه مسألةٌ نصادفها بشكلٍ متزايدٍ في حياتنا اليوميّة. واليوم، يُعدّ خطاب الكراهيّة مشكلةً معترفًا بها دوليًا، وفي دولٍ كثيرة. سنشاهد الآن مقطع فيديو مدّته دقيقة واحدة يوضح بإيجازٍ معنى خطاب الكراهيّة. [يمكنكم تلخيصه بعد المشاهدة إذا رغبتم في ذلك.] فخطاب الكراهيّة هو إذًا مجموعة من التّعابير المُتحيّزة والسّلبيّة والعدائيّة التي تستهدف فردًا أو فئةً ما على أساسِ سمات مثل الدّين، أو اللّغة، أو الهويّة الإثنيّة، أو الإعاقة، أو السّنّ، أو النّوع الاجتماعيّ، أو الميول الجنسيّة، أو غيرها من السّمات. وفي اللّغة الشّائعة، يشير «خطاب الكراهيّة» إلى الخطاب المسيء الّذي يستهدف مجموعة أو فردًا على أساسِ خصائص متأصلة فيه (مثل العرق أو الدّين أو النّوع الاجتماعيّ) ويُهدّد السّلم الاجتماعيّ. وبغيةَ وضعِ إطارِ عملٍ موحّد للأمم المُتّحدة يرمي إلى معالجة هذه القضيّة على الصّعيد العالميّ، حدّدَت استراتيجيّة الأمم المتّحدة وخطّة عملها بشأنِ خطاب الكراهيّة، التّعريف الآتي لِخطاب الكراهيّة: «»**أيّ نوع من التّواصل**، الشّفهيّ أو الكتابيّ أو السّلوكيّ، الّذي **يهاجم** أو يستخدم لغةً **ازدرائيّةً** أو **تمييزيّةً** بالإشارة إلى شخصٍ أو مجموعةٍ على أساس الهويّة، وبعبارةٍ أخرى، على أساس الدّين أو الانتماء الإثنيّ أو الجنسيّة أو العِرق أو اللّون أو النّسب أو النّوع الاجتماعيّ أو أحد العوامل الأخرى المُحدِّدة للهويّة».

عامَ ٧٩٩١، تبنّى مجلس أوروبا إطارًا آخرَ يُحدّدُ فيه خطاب الكراهيّة، ويعتمدُ على منظارٍ واسعٍ واشتماليّ. فعرّفَ بذلك مجلس أوروبا خطاب الكراهية على أنّهُ: «جميع أشكال التّعبير الّتي تنشر أو تحرّض أو تروّج أو تبرّر الكراهيّة العنصريّة، أو كراهيّة الأجانب، أو معاداة السّامية أو غير ذلك من أشكال الكراهيّة القائمة على التعصّب، بما في ذلك التعصّب المُعبّر عنه في شكل النّزعة القوميّة العدوانيّة، والاستعلاء العرقيّ، والتّمييز والعداء تجاه الأقليّات، والمهاجرين والأشخاص المنحدرين من أصول مهاجرة.» وقد حظي هذا التّعريف بقبول ٧٤ دولة من الدّول الأعضاء، ممّا يُظهر أنّ خطاب الكراهيّة واللّغة التّمييزيّة مشكلة شائعة في كثيرٍ من المناطق والمجتمعات. لكن، تجدر الإشارة إلى أنّ هذا التّعريف قاصر بعض الشّيء، إذ لا يشمل خطاب الكراهيّة القائم على النّوع الاجتماعيّ أو الميول الجنسيّة أو السّنّ.

وعندما نفكّر في 'خطاب الكراهية'، عادةً ما تتبادر إلى أذهاننا التّعابير اللّفظيّة والمكتوبة، لكنّ التّعبير البصريّ قد يحمل أيضًا رسائل تمييزيّة أو إقصائيّة أو عدائيّة. وقد لا نلحظ دومًا الأثر المباشر المترتّب عن هذا الخطاب، لكنّنا قد نشهد عواقبه غير المباشرة وطويلة الأمد. لذا، علينا أن نُدرك تمامًا أنّ خطاب الكراهيّة قد يأتي عفويًّا، وأنّ استخدامه لا يعني حُكمًا أنّ الفردَ يضمرُ «مشاعر كراهيّة». فخطابُ الكراهية هو وليد الأفكار المُنمّطة والأحكام المُسبقة التي تتجذّر في المجتمع، ولعلّنا تبنّيناها عن غير عمدٍ. وقد يختلف تأثير تعبيرنا من فردٍ إلى آخر، وبحسبِ ظروفِ الخطاب. أي بعبارةٍ أخرى، لا تُعتَبَر نيّة المتَحدِّث أو الكاتب المعيار الأساسيّ في تصنيف تعبير محدّد في خانة خطاب الكراهيّة، إنّما تأثيره على الحقوق الأساسيّة للمُسْتَهدَفِين.

٥

كيف يمكننا اكتشافه؟

- ما هي المجموعة أو الهوية التي يجري الحديث عنها؟
- كيف يتم التعامل مع هذه المجموعة أو الهوية؟
- ماذا يمكن أن تكون آثار وعواقب التعبير؟

الشّريحة ٥: يُبيّنُ مقطع الفيديو القصير الّذي شاهدناه للتّو، أنّ علينا طرح بعض الأسئلة الأساسيّة كي نُعرّفَ خطاب الكراهيّة، ومن جُملةِ هذه الأسئلة: «أيّ هويّةٍ يجري الحديث عنها في الفيديو؟ وكيف يتمّ التّعامل مع هذه الهويّة؟ وما هي آثار الخطاب الموجّه إليها وعواقبه؟» في هذا السّياق، تتجلّى مظاهر خطاب الكراهيّة في استهداف هويّةٍ محدّدة على نحوٍ مباشر، ونَسْبِ معانٍ سلبيّة إليها، وشيطنتها على حدّ سواء. وعلى حدّ ما ذكرنا آنفًا، فإنّ خطاب الكراهيّة قد يأتي عفويًّا، وإنّ أحكامنا المسبقة قد تكون متجذّرة فينا إلى حدٍّ نعمَى عن إدراكِ البُعد التّمييزيّ الكامن في أحد التّعابير من الوهلة الأولى. لذا، من المُستحسن إجراء اختبارٍ بسيط بصورة دائمة. فكلّما واجهنا تعبيرًا يُنسبُ إلى مجموعةٍ أو هويةٍ ما، نستطيع أن نطرح على أنفسنا الأسئلة التّالية: «هل يتضمّن هذا التّعبير تعميمًا سلبيًّا عن إحدى الهويّات أو المجموعات؟ وهل يستهدف هذا التّعبير الهويّة المعنيّة؟» ومن شأنِ هذا التّمرين البسيط أن يُحسِّنَ إدراكنا لِلتّعابير الّتي نصادفها ولِتلك الّتي نُطلقها على حدّ سواء.

٦

في أي وسط نصادف خطاب الكراهية والخطاب التمييزي؟
ينتج خطاب الكراهية ضد من؟

الشّريحة ٦: أيّ الأوساط تصادفون فيها خطاب الكراهيّة أكثر؟ [يُطرَح هذا السّؤال على المشاركين]. عندما نفكّر في خطاب الكراهيّة، غالبًا ما تتبادر إلى أذهاننا وسائل الإعلام. صحيحٌ أنّ وسائل الإعلام تُعدّ من أكثر الأدوات تأثيرًا في هذا المجال، إلّا أنّ تصريحات السّياسيّين أنفسهم تعتبرُ أكثر تأثيرًا منها، أو لعلّ تأثيرَ هذه التّصريحات في وسائل الإعلام أمضَى في المجتمعات الّتي تحكمها الأنظمة الاستبداديّة منه في مُجتمعاتٍ أُخرى.

٠٢

هل من الممكن تحويل خطاب الكراهية واللغة التمييزية؟ ما الذي يمكن فعله؟

الشّريحة ٠٢: فما هي السّبُل المتاحة لنا إذًا لمكافحة خطاب الكراهيّة والخطاب التّمييزيّ اللّذيْن يؤثّران تأثيرًا مباشرًا في الحياة الاجتماعيّة؟ [يُطرَح هذا السّؤال على المشاركين] في هذا السّياق، ينبغي امتلاك القدرة على تمييز خطاب الكراهيّة والخطاب التّمييزيّ، والتّوعية حولَ حتميّة تسبّبهما بعواقب وخيمة. وعلى الرّغم من إمكانيّة ضبط خطاب الكراهيّة من خلال سنّ القوانين، كما هو الحال في بعض الدّول، فهذا لا يُعتبر حلًّا مباشرًا. بل يجبُ وضع أنظمةٍ شاملةٍ، تحولُ دون فرضِ أيّ قانونٍ في شأن خطاب الكراهيّة قيودًا على حرّيّة التّعبير، وتضمن تنفيذه تنفيذًا دقيقًا. ولا شكّ في أنّ هذه العمليّة تستلزم جهدًا جبّارًا على المدى الطّويل. ولعلّ ما يُضاهي تغيير التّشريعات، لا بل يسبقهُ، أهميّةً هو تغيير أنماط التّفكير الاجتماعيّ، (أي أن يُدرك المجتمع أنّ خطاب الكراهية مشكلة، وأن يشعر الأفراد بالمسؤوليّة تجاه تغيير اللّغة الّتي يستخدمونها). ومن جُملةِ الأساليب الّتي يمكن اتّباعها في هذا الصّدد، تقديم بدائل إيجابيّة، وتطوير رؤى جديدة تساهم في تحويل الخطاب السّائد. لذا، سنُركّز في هذا التّمرين على الخطاب البديل.

التّوجيهات

تمرين تحليل خطاب الكراهيّة

ناقشنا في الجلسة الأولى، التّمييز والأحكام المُسبقة، ثمّ تطرّقنا إلى أساليب مكافحتهما. بعد ذلك، تحدّثنا عن الافتراضات أيضًا. أمّا الآن، سنتناول مسألة أخرى تقع عند تقاطعِ هذَيْن الموضوعين: سنناقش خطاب الكراهيّة كونه جزءًا من التّمييز واللّغة التّمييزيّة. وسنركّز، تحديدًا، على خطاب الكراهيّة والخطاب التّمييزيّ، وسنعملُ على بلورةِ 'الخطاب البديل' الذي يُعدُّ واحداً من وسائل مكافحة اللّغة التّمييزيّة.

سنستهلّ الجلسة بتمرينٍ جماعيٍّ نحلّل فيه أمثلة خطابيّة. سنُجري في الجزء الأوّل من الجلسة تمرينًا حول خطاب الكراهيّة ضمنَ مجموعاتٍ صغيرة. سأوزّع على كلّ مجموعةٍ مثالًا واحدًا وملصقًا، وسأطلب منكم ملء الاستبيان المتعلّق به. عليكم دراسة هذه النّصوص النّموذجيّة وتحليلها معًا. هل تلاحظون أيّ مشكلة في لغة هذه النّصوص؟ إنْ كان جوابكم «نعم»، فما هي هذه المُشكلة؟ ولِماذا برزَت؟

قسّم المشاركين إلى مجموعاتٍ من أربعة أعضاء (تستطيع زيادة عدد الأشخاص في كلّ مجموعة إلى خمسة أو ستة أعضاء بحسب عدد المُشاركين الإجماليّ). ويُستَحسَن تقسيم المشاركين إلى أربع مجموعاتٍ في هذه الجلسة. وعليكَ أن تلتفت إلى زيادة عدد الأمثلة في حال زيادة عدد مجموعات العمل. يمكنك العثور على الملصق والأمثلة المخصّصة لهذه الجلسة في الملحق ٣. في هذه المرحلة، وزّع الأمثلة الخطابيّة والملصقات المطبوعة على المجموعات. سيقتصرُ عمل المجموعات في هذه الجلسة على الجزء الأوّل من الملصق فقط؛ أي أنّ المجموعات ستُقيّم الأمثلة من خلال الإجابة على الأسئلة المطروحة تحت عنوان 'التّحليل/ التّقييم'. اطلب من المشاركين الإبقاء على الجزء الثّاني من الملصق، الّذي يضمّ أجزاءً عدّة، مطويًّا ومغلقًا. وقبل أن تشرع المجموعات بعملها، قد يكون مفيدًا الاطّلاع معًا على الأسئلة من أجلِ ضمان جدوى العمل ضمن مجموعات صغيرة. ويُمكنك الاستعانة بورقة الحقائق، المُرفقة في نهاية هذا القسم، من أجلِ تقديم توجيهاتٍ حول كيفيّة الإجابة على الأسئلة.

خلال هذا التّمرين، أودّ أن أطلب منكم استخدام الجزء الأول فقط من الملصق الذي سأوزّعه عليكم، والإجابة على الأسئلة المطروحة فيه، وتحليل مقتطفات المقالات الإخباريّة. حاولوا تقديم إجابات على الأسئلة كلّها لأنّ هذه الخطوة ستساعدكم في تحليل النّصوص بعمقٍ ودقّة. لديكم ٠٢ دقيقة للعمل على هذه النّصوص. وبعد الانتهاء من هذا التّمرين، يجب على كلّ مجموعة أن تقدّم عرضًا تقديميًّا مدّته ٥ دقائق، ثم نتشارك تعليقاتنا على النّصوص.

عند انقضاء الوقت المخصّص لتمرين المجموعات الصّغيرة، اطلب من المتحدّثين العودة إلى مقاعدهم. في هذا الوقت، ستقدّم المجموعات عرضًا تقديميًّا مدّته ٥ دقائق للحديث عن الملصق الّذي عملوا عليه. وبعد انتهاء كلّ عرض، اِسأل المشاركين الآخرين إن كانوا يودّون طرح أيّ أسئلة على المجموعة التي تُقدّم العرض (تستطيع تخصيص دقيقتين لهذه الفقرة). وبعد تقديم العروض كلّها، يمكنك اختتام هذا الجزء، وإعطاء المشاركين استراحةٍ مدّتها ٠١ دقائق.

لقد تطرّقنا إلى لغة النّصوص الّتي وُزّعت عليكم، وتبيّن لنا أنّ بعض العبارات الواردة فيها تقعُ محطّ إشكال، في حين وجدنا أنّ عبارات أخرى مزعجة من دون أن نتمكّن من تحديد أسبابِ ذلك. وتكمن أهميّة هذا التّمرين في اقتدارِنا على ملاحظة تأثير اللّغة وفهم عواقبها المُحتملة. ونظرًا إلى أنّ اللّغة الّتي نستخدمها غالبًا ما تكون مرتبطة بأحداثٍ ومواقف تتجاوز حدودَ تفكيرنا، فإنّها قد تترك تأثيرًا يتجاوز ما نرجوه منها؛ والأهم من ذلك، أنّها قد تسبّب ضررًا غير متوقّع، وقد تؤدّي إلى تأجيج النّزاع المجتمعيّ. لذا، علينا أن ندركَ إن كان الكلام تمييزيًّا أو إن كانَ فيه خطابٌ كراهيّة، وأن نقدرَ على تغييرِه، في حالِ صنّفناه ضمن إحدى هاتَيْن الفِئتَيْن أو كلاهما. والآن، سنأخذ استراحة لمدّة ٠١ دقائق، ثمّ سنقوم بتمرينٍ أكثر تفصيلًا حول خطاب الكراهيّة.

ما هو خطاب الكراهيّة؟

يشير خطاب الكراهيّة إلى أيّ تعبير لفظيّ أو مكتوب أو بصريّ، سلبيّ أو عدوانيّ، يستند إلى حكم مسبق ويستهدف فردًا أو مجموعة من الأفراد ويُميّز بينهم على أساس الدّين، أو اللّغة، أو الهوية الإثنيّة، أو الإعاقة، أو العمر، أو النّوع الاجتماعيّ، أو الميول الجنسيّة، أو أي سمات مشابهة.

وحتّى لو لم يُولّد خطاب الكراهيّة آثارًا «مباشرة»، فإنّه يؤدّي إلى انتهاك الحقوق الأساسيّة للفئات المستهدفة، إمّا عن قصد أو عن غير قصد، مثل الحقّ في المشاركة في الحياة الاجتماعيّة والسّياسيّة.

وبالرّغم من أنّ كلمة «خطاب» تشير إلى فعل المخاطبة (وهي اسم مشتقٌّ من الفعل «يخاطب» الّذي يعني «أن يحادث أو يُكالم»)، فهي لا تعني «ما نقوله أو نتحدّث عنه» فحسب. وعليه، يصفُ هذا المفهوم مجموعة من الأفكار الّتي توجّه سلوكنا وأفكارنا ومواقفنا، كما توجّه أقوالنا؛ وهو بعبارة أخرى، الأيديولوجيا.

وليس لخطاب الكراهيّة تعريفٌ ثابتٌ ومتعارفٌ عليه عالميًّا؛ فهو يختلفُ من مجتمعٍ إلى آخر، في تعريفه، ورصده وردّ الفعلِ الذي يُثيره. ومع ذلك، يعدّ خطاب الكراهيّة قضيّة مطروحة على الصّعيد الدّوليّ، وتُقرُّ به دولٌ عدّة، ذلك أنّهُ يمسُّ بالنّظام الدّيمقراطيّ والحقوق الأساسيّة للأفراد في كلّ مجتمع. لذا، تبذل المنظّمات المحلّيّة والدّوليّة جهودًا حثيثة لرصدِ خطاب الكراهيّة ومكافحته.

ويُعدّ مجلس أوروبا المنظّمة الحكوميّة الدّوليّة الأولى الّتي تعرّف خطاب الكراهيّة وتُقرّ به. ففي العام ١٩٩٧، تبنّت لجنة وزراء مجلس أوروبا توصيةً في شأن خطاب الكراهيّة، نصّت على تعريف هذا المُصطلح على أنّه يشمل «جميع أشكال التّعبير الّتي تنشر أو تحرّض أو تروّج أو تبرّر الكراهيّة العنصريّة، أو كره الأجانب، أو معاداة السّاميّة، أو غير ذلك من أشكال الكراهيّة القائمة على التّعصّب، بما في ذلك: التعصّب المُعَبَّر عنه في شكل النّزعة القوميّة العدوانيّة، والاستعلاء العرقيّ، والتّمييز، والعداء تجاه الأقلّيّات والمهاجرين والأشخاص المنحدرين من أصول مهاجرة».

أمّا الأمم المتّحدة، فقد عرّفت خطاب الكراهيّة على أنّه «أيّ نوع من التّواصل الشّفهيّ أو الكتابيّ أو السّلوكيّ، الّذي يهاجم أو يستخدم لغة ازدرائيّة أو تمييزيّة بالإشارة إلى شخصٍ أو مجموعة على أساس الهويّة، وبعبارةٍ أخرى، على أساس الدّين أو الانتماء الإثنيّ أو الجنسيّة أو العِرق أو اللّون أو النّسب أو النّوع الاجتماعيّ أو أحد العوامل الأخرى المحدّدة للهويّة».

ويُعدُّ هذان التّعريفَان واسعَيْن واشتماليَّيْن، ويُحيطان بمُختلف أشكال خطاب الكراهيّة—شفاهيّة كانت أم مكتوبة أم سلوكيّة—التي تسيء إلى الأفراد أو المجموعات على أساسِ مقوّماتٍ أساسيّة من هويّاتهم. ويتميّزُ هذان التّعريفان بإمكانيّة تطويعهما لتطبيقهما في مختلف السّياقات الثّقافية والتّاريخيّة. لتفسير ما إذا كان تعبيرٌ ما يدعم العدالة أو يعزّز التمييز بشكل كامل، فيستلزم الأخذ في الحسبان السّياق الأوسع، بما في ذلك حالة الشّخص الّذي ينطقُ بهذا التّعبير، وهويّة المستهدفين منه، وتوقيت الرّسالة والنّوايا المُضْمَرة فيها، والجمهور الّذي يتفاعل معها. ويتيح لنا هذا المنظار السّياقيّ تقييم أثر هذه التّعابير في العدالة الاجتماعية والاشتماليّة تقييمًا أفضلَ.

وقد يخلو الكلام المُضمّن خطابَ كراهيّةٍ من تعابير تنمُّ صراحةً عن حقد أو غضب أو احتقار، حتّى أنّها تكاد تبدو «طبيعيّة» و«معقولة» في بعض الأحيان، وهو ما من شأنه أن يصعّب عمليّة تحديد خطاب الكراهيّة. ويمكن أن يتجلّى ذلك في العبارات أو التّعابير الشّائعة والمألوفة في إحدى اللّغات، الّتي تكون قائمة على أحكامٍ مُسبقة وأفكارٍ مُنمّطة. فعبارةُ «رأس تركماني» على سبيل المثال، تربطُ الشّعب التّركمانيّ (أي المُتحدّر من أصول تركيّة) بالعناد والتشبّث بالرأي وعدم قبول الرأي الآخر. وعليه، فإنّ انتشار هذه العبارات، وتقبّلها بشكل مطلقٍ من شأنه أن يعيق إدراكَ تأثيرها في الفئة أو الهويّة المقصودة.

ويتميّز خطاب الكراهيّة عن غيره من العبارات التّمييزيّة بسلبيّته، واستهدافه المباشر وغير المباشر لفرد أو مجموعة من الأفراد أو هويّة معيّنة. ولا يمكن تصنيف كلّ العبارات الّتي تحضّ على عقليّةٍ تمييزيّة ضمن فئة خطاب الكراهيّة؛ فالعبارات الّتي تكون أقلّ حدّة من خطاب الكراهيّة، ولا تقع ضمن نطاقه مباشرة، تُعتبرُ خطابًا تمييزيًّا. وهذه العبارات تنقلُ رسائل تمييزيّة وإقصائيّة مُضمرة، ولا تستهدف هويّة أو مجموعةً بشكلٍ علنيّ، بل تبدو محايدة أو حتّى إيجابيّة. فعلى سبيل المثال، تعتبرُ خطابًا تمييزيًّا العبارات الّتي تصوّر الإعاقة بلاءً أو مأساة، أو تلك التي تصف فردًا من ذوي الهِمَم بأنّه معجزةٌ أو طفوليّ. وبحسبِ هذه الأمثلة، فإنّ الخطاب التّمييزيّ هو فئةٌ تتضمّن خطاب كراهيّة، وتفوقُهُ نطاقًا.

وقد يُعتبرُ خطاب الكراهيّة انعكاسًا عنيفًا وعُدوانيًّا للتّمييز القائم في المجتمع، وفرعًا من فروع اللّغة التّمييزيّة.

ومع ذلك، الأصلُ هنا هو القدرة على تحديد التّمييز والعنف في اللّغة، بدلًا من التّفريق بين المفهومَين. وتحديد خطاب الكراهيّة والخطاب التّمييزيّ في منطقة الشّرق الأوسط وشمال أفريقيا، إذ تنعدمُ القيود القانونيّة والأنظمة في هذا الشّأن، هو أمرٌ بالغ الأهميّة في سبيلِ مكافحة التّمييز داخل المجتمع، والحدّ من تداعياتِ هذا الخطاب السّلبيّة.

ما هي سُبُل تحديد خطاب الكراهيّة؟

تبنّت الدّراسات المحلّيّة والدّوليّة أساليب متعدّدة لتحديد خطاب الكراهيّة. وقد طُوِّر أحد هذه الأساليب ضمن سياق مشروع «مَرصد خطاب الكراهيّة في وسائل الإعلام»، وطبّقته مؤسّسة هرانت دينك على نحوٍ منهجيٍّ ومتواصل منذ العام ٢٠٠٢، على وسائل الإعلام والخطاب في تركيا. وفي إطار هذا المشروع، أُخضِعَت جميع الصّحف الوطنيّة، ونحو ٥٠٠ صحيفة محلّيّة لتدقيقٍ مُحكمٍ، باستخدام عدد من الكلمات المفتاحيّة المتعلّقة بالهويّات الإثنيّة والدّينيّة والوطنيّة. وقد قُرِئَت النّصوص الخاضعة للتّدقيق، من أجلِ الإتيان بإجابة على ثلاثة أسئلة رئيسة:

هل تستهدف العبارة الّتي يجري التّحقّق منها فئة من الأفراد أو هويّة معيّنة؟
هل يستهدف الخطاب أشخاصًا أو فئات مستضعفة تتعرّض حاليًا للتّمييز أو تواجه مشكلات في الحصول على حقوقها أو تخضع لضغوط و/ أو تتعرّض للعنف؟

كيف يتعرّض الخطاب للفئة أو الهويّة المُستَهدفة؟

- الخطاب الّذي يتضّمن تعميمات سلبيّة، أو تشويهًا، أو مبالغة، أو كلامًا سلبيًّا في شأن مجتمع بأكمله/ هوية بأكملها، على أساسِ تصرّفٍ فرديّ أو حادثة فرديّة (مثال: «تعبنا من السّوريين»)،

- الخطاب المرتبط بالعلاقات السّياسيّة والدّبلوماسيّة، الّذي يستهدف مجتمعًا دينيًّا كاملًا مُنتشرًا في جميع أنحاء العالم على أساسِ أفعالِ أفرادٍ من هذا المجتمع في دولة معيّنة (مثال: «ها هم اليهود يهاجمون مرّة أخرى» في إشارة إلى الهجمات الإسرائيليّة)،
- الخطاب الّذي يصوّر أشخاصًا أو فئاتٍ تهديدًا اجتماعيًّا أو اقتصاديًّا أو ثقافيًّا أو أمنيًّا (مثال: «السّوريّون هم سبب البطالة» أو «المثليّون متحرّشون» أو «العاملات المنزليّات مُحترفات في سرقة المنازل» أو «٦ آسيويّات تخصّصنَ في سرقة المنازل»)،
- الخطاب الّذي يتضمّن عبارات تؤجّج العداء والعنف والحرب ضدّ مجتمع معيّن (مثال: «الشّيعة ليسوا وطنيّين، الشّيعة يشكّلون طابورًا خامسًا»)،
- الخطاب الّذي يحتوي على ألفاظ نابية مباشرة أو إهانة أو إذلال بحقّ مجتمع معيّن (مثل «طاعن بالظّهر» أو «خائن» أو «فاسد»)
- الخطاب الّذي تُتّخذُ فيه إحدى الهويّات أو سمة من سماتها رمزًا للكراهيّة أو الإذلال (مثال: «بدويّ متخلّف»).

ما هي الظّروف السّياسيّة والاجتماعيّة والتّاريخيّة القائمة حاليًّا في المجتمع الّذي يُطلقُ فيه هذا النّوع من الخطاب؟ وهل يمكن أن تؤول هذه العبارات إلى آثار وتداعيات سلبيّة في ظلّ هذه الظّروف الرّاهنة؟

ما هو السّياق السّياسيّ والتّاريخي والاجتماعيّ الحاليّ في المجتمع الّذي يُطلقُ فيه هذا النّوع من الخطاب؟ (مثل تاريخ الهجرة، وسرديّات العداء التّاريخيّة، والنّزاع الدّائر، أو الأحكام المُسبقة السّائدة، أو أي ظروف مماثلة قائمة بين المجموعات). وهل مِن سرديّة اجتماعيّة أو سياسيّة و/ أو تاريخيّة تستند إلى نزاع و/ أو أحكام مُسبقة، شائعة بين الجمهور المُتلقّي للخطاب والفئة أو الفئات الّتي يستهدفها؟

عند مصادفة أيّ عبارة تشير إلى فئة أو هويّة معيّنة، يجبُ طرح السّؤال التّالي: هل يمكن أن تكون هذه العبارة خطاب كراهيّة و/ أو خطابًا تمييزيًّا؟

ما هي جذور خطاب الكراهيّة؟

يستهدف خطاب الكراهيّة الأفراد أو الفئات على أساس انتمائهم إلى مجموعة معيّنة، وتعود جذوره إلى الأحكام المُسبقة والأفكار المُنمّطة المبنية على سرديّات اجتماعيّة وسياسيّة وتاريخيّة مُسندَة إلى هذه المجموعات.

ويتجلّى خطاب الكراهيّة في تحويل التّمييز الّذي يواجهه الأفراد في الحياة العمليّة، والسّياسة، والكتب الدّراسيّة، والنّصوص القانونيّة، وخدمات الرّعاية الصّحّيّة (أي في مجالات الحياة كلّها، بما فيها العلاقات الفرديّة في الحياة اليوميّة) إلى شكل من أشكال الهجوم الخطابيّ.

وغالبًا ما يفهَمُ خطاب الكراهيّة على أنّه مجرّد شعور شخصيّ أو حالة من الانزعاج، لأنّ المصطلح يتضمّن كلمة «كراهيّة». وعلى الرّغم من أنّ خطاب الكراهيّة تُذكّيه المشاعر والمواقف السّلبيّة المتحيّزة، فهو لا يقتصر على التّعبير عن مشاعر شخصيّة أو على خللٍ في التّواصل، بل ينبع من عدم المساواة القائمة في النّسيج الاجتماعيّ بين الفئات الّتي يستهدفها هذا الخطاب من جهة، والمجموعات الّتي تُطلقه من جهة أخرى. وفي هذا السّياق، يشكّل خطاب الكراهيّة جزءًا من عقليّة التّهميش، والانتقاص، وإثارة العداوة، الّتي تُمعن في ترسيخ التّسلسل الهرمي القائم بين المجموعات المُكَوِّنة للمجتمع.٠٢

أين نصادِفُ خطاب الكراهيّة؟

ليسَ خطاب الكراهيّة محصورًا في مهنة أو سياق اجتماعيّ، بل يمكن مصادفته في أيّ اختصاصٍ وسياقٍ تُستخدمُ فيه اللّغة، مثل الصّحافة، ووسائل الإعلام، ووسائل التّواصل الاجتماعيّ، والسّياسة، والقطاع العامّ، والتّعليم، والعلوم، والحياة اليوميّة.

لكن، لا بدّ من التّوقّف مليًّا عندَ دور وسائل الإعلام الّتي تُعيد نشرَ خطاب قادة الرّأي العام، والسّياسيّين، ورجال الأعمال وآخرين غيرهم، على نحوٍ يوميّ. فَوسائل الإعلام، التّقليديّة منها والحديثة، تُنشئُ أنظمةً تؤثّر في ما يكتسبه النّاس عن العالم وعن طريقة سيره. ولا تسعى وسائل الإعلام جاهدة إلى «نقل الواقع كما هو» دومًا، كما يُفترضُ بِها، بل تختلقُ تعريفات وهويّات ومفاهيم وصور مختلفة عن الواقع، ثمّ يستَبْطنُها الأفراد في أذهانهم.٢٢

وكثيرًا ما تؤثّر وسائل الإعلام في الخطاب العامّ. فمن المعلوم أنّها «السّلطة الرّابعة» بعد السّلطات الثّلاث التّشريعيّة والتّنفيذيّة والقضائيّة، وتقدرُ على تعزيز التّنوّع والتّعدّديّة، تمامًا مثلما تقدرُ على أن توثّرَ في تأجيج الاستقطاب الاجتماعي والنّزاع وأن تُوجّه مسارَهُ أيضًا. وحين تتصرّف وسائل الإعلام بتهوّرٍ وباستخفافٍ، فقد تثير العنصريّة والكراهيّة وتعزّزها، لا بل قد تُبرّرهما أيضًا. لذا، تُعدُّ وسائل الإعلام إحدى المنصّات الأكثر تأثيرًا في إنتاج خطاب الكراهيّة. ومع ذلك، يجب أن نلتفت إلى أنّ تأثير أيّ منصّة يعتمد على مدَى نفوذها في قلبِ المجتمع. فعلى سبيل المثال، قد يكون أثرُ خطاب السّياسيّين في مجتمعٍ خاضعٍ لحكم استبدادي، أقوى من جميع الخطابات الأخرى الّتي تُنشَر على منصّات شتّى.

ما أهميّة تحديد خطاب الكراهيّة؟

يمهّد خطاب الكراهيّة الطّريق للتّعصّب تجاه الأفراد و/ أو الفئات الّتي يستهدفها، فيؤدّي إلى تعميمِ هذه التصوّرات والمواقف العدائيّة مثل العنف، والعداوة، والتّمييز ضدّ هؤلاء الأفراد أو الفئات، ويجعلها سائدة. ويبعثُ خطاب الكراهية مرارًا إلى الفئات المستهدفة رسالة مفادها أن: «لا مكانَ لكم في هذا المجتمع». فيميلُ أفراد الفئة هذه مِمّن يتعرّضون دومًا لِرسائلَ مُماثلة، إلى لزوم الصّمت وإلى الانكفاء عن العمل. ولا شكّ في أنّ ذلك يضرُّ بالنّظام الدّيمقراطيّ، لا لأنَّ الحقوق الأساسيّة لهؤلاء الأفراد تُنتهكُ فحسب، أي حقّهم في المشاركة في الحياة الاجتماعيّة والسّياسيّة، بل لأنَّ حقّهم في الحياة يتعرّضُ لخطرٍ داهمٍ أيضًا.٥٢

خطاب الكراهيّة:

- هو تعبيرٌ لفظيّ أو مكتوب أو بصريّ قائم على الأحكام المُسبقة، وغالبًا ما يكون سلبيًّا و/ أو عدوانيًّا.
- يستهدف فردًا أو فئة من الأفراد من خلال التّمييز على أساس الدّين، أو الهويّة الإثنيّة، أو الإعاقة، أو النّوع الاجتماعيّ، أو الميول الجنسيّة. وقد يكون موجّهًا عن قصد أو من غير قصد.
- يُلحق ضررًا بالفرد أو الفئة المعنيّة بشكل مباشر أو غير مباشر من خلال انتهاك حقوق الإنسان.

الأسئلة الشائعة

ألا يتعارض مفهوم خطاب الكراهيّة مع الحقّ في حرّيّة التّعبير؟

تُعدّ حرّيّة التّعبير ضرورة في سياقات متعدّدة، مثل الدّيمقراطيّة، وتعدّديّة الأفكار، والتّطوّر الفكريّ لدى الأشخاص، وتحقيق الذّات؛ ومع ذلك، فإنّها ليست حقًّا مطلقًا. فقد تفرض الدّول قيودًا على حرّيّة التّعبير في ظروف استثنائيّة محدّدة بحسبِ ما ينصّ عليه القانون الدولي لحقوق الإنسان.٦٢

ومن شأنِ حصرِ النّظر إلى مفهوم «خطاب الكراهيّة» من منظار حرّيّة التّعبير للشّخصِ مُطلِق هذا الخطاب، أن يُولّدَ تصوّرًا خاطئًا يوحي بأنّ هذين المفهومَيْن متعارضان. في الواقع، يُستخدم مفهوم خطاب الكراهيّة لحماية حقوق الأفراد المُسْتَهْدَفين من هذا الخطاب. فلَيْسَ لِلشّخص مُطلقِ هذا الخطاب الحقُّ في حرّيّة التّعبير بمعزلٍ عن حقّ الفرد المُسْتَهْدَف بحمايته من التّمييز.٧٢ وإلّا سيستمر انعدام المساواة بين مَن يتمتّع بالحقّ في حرّيّة التّعبير ومَن يتعرّض لخطاب الكراهيّة في المجتمع. ولا يمكن أن تترسّخ حرّيّة التّعبير سوى في نظام اجتماعيٍّ يتيح للجميع التّعبير عن آرائهم بشكل متساوٍ، بدون أن تتعرّض فئات معيّنة للتّهميش أو القمع بسبب الخطاب التّمييزيّ أو السّياسات التّمييزيّة.

ما هي جريمة الكراهيّة؟

غالبًا ما يُخلطُ بين مفهومَيْ جريمة الكراهيّة وخطاب الكراهيّة، لأنّ خطابَ الكراهية غالبًا ما يكون عاملًا مُحرِّضًا في سياق المسارِ المُؤدّي إلى ارتكابِ جريمة الكراهيّة. ولكي تُعتبرُ جريمةٌ جريمةَ كراهيّة، يجب أن تكون قد ارتُكبت بدافعٍ ينمُّ عن كراهيّة، وأن تُستوفَى فيها الشّروط المنصوص عليها في القانون الجنائيّ مرعي الإجراء في الدّولة الّتي ارتُكِبَت فيها.

وتندرج ضمن نطاق جريمة الكراهيّة أيُّ جريمة تستهدف فردًا أو مجموعة وتُرتكبُ بسببِ عوامل محدّدة مثل العرق، أو الانتماء الإثنيّ، أو الأصل القوميّ، أو اللّغة، أو اللّون، أو الدّين، أو النّوع الاجتماعيّ، أو العمر، أو الإعاقة الفكريّة أو الجسديّة، أو الميول الجنسيّة. وعلى خلاف أنواع الجرائم الأخرى، فإنّ جريمة الكراهية تستهدفُ الضّحيّة أو الضّحايا بسببِ الأحكام المُسبقة السّائدة في شأن الفئة الّتي ينتمون إليها (أو يُعتبَرون مُنتمين إليها حتّى لو لم يكونوا كذلك فعلًا). لذا، تُعدّ جرائم الكراهيّة جرائمَ مُجتمعيّة ترتبط ارتباطًا وثيقًا بالمفاهيم والممارسات المتعلّقة بالتّعايش بين مختلف الفئات داخل المجتمع، وليس بين المُعتدين والضّحايا فحسب.٨٢

هل مِن قوانين في شأنِ خطاب الكراهيّة في منطقة الشّرق الأوسط وشمال أفريقيا، وحول العالم؟

تختلف القوانين المتعلّقة بخطاب الكراهيّة من دولةٍ إلى أخرى. فعلى سبيل المثال، ينصّ القانون الجنائيّ الهولنديّ، على أن «يُعاقب بالسّجن لمدّة تصل إلى سنة واحدة، أو بغرامة من الفئة الثّالثة، كلُّ من يعبّر عن نفسه علنًا، شفاهيًّا أو كتابيًّا، أو من خلال الرسوم، بأسلوبٍ يهينُ عمدًا فئةً مُعيّنة، وذلك في سياق العرق، أو الدّين، أو فلسفة الحياة، أو الميول الجنسيّة، أو الإعاقة الجسديّة أو النّفسيّة أو العقليّة». في حين تعتبر بعض الدّول أنّ العبارات الّتي تندرج ضمن سياق خطاب الكراهيّة محميّة بموجب حرّيّة التّعبير. ففي الولايات المتّحدة مثلًا، حيث يندرج خطاب الكراهيّة ضمن إطار حرّيّة التّعبير، لا تُستَثْنَى العبارة الّتي تحتوي على خطاب الكراهيّة من نطاق حرّيّة التّعبير ما لَم تشكّل خطرًا واضحًا وداهمًا.٠٣ وفي جميع الأحوال، فإنّ رصد خطاب الكراهيّة بهدفِ المعاقبة عليه يُشكّلُ تحديًّا عسيرًا، لأنّه يوجبُ التّحقيق في كلّ حادثة على حدة. وفي منطقة الشّرق الأوسط وشمال أفريقيا، لا تمتلك أغلب الدول قوانين محدّدة متعلّقة بخطاب الكراهيّة، لكن ثمّة أحكام متفرّقة ممكنة التّطبيق لتجريمه. ففي لبنان مثلًا، تنصّ بعض مواد قانون العقوبات وقانون المطبوعات (المعدّل وفقًا للمرسوم الاشتراعي رقم ٧٧/٤٠١، المادة ٥٢) على تجريم المحتوى الّذي يعكّر السّلام العامّ أو يثير النّعرات الطّائفية والعنصريّة، من دون تحديد المقصود من مفهوم العنصريّة. أمّا الإمارات العربيّة المتّحدة، فقد أصدرت قانونًا جديدًا في العام ٥١٠٢، يحظر أيّ شكل من أشكال التّمييز على أساس الدّين، أو العقيدة، أو المذهب، أو الملّة، أو الطّائفة، أو العرق، أو اللّون، أو الأصل الإثني. وينصّ هذا القانون رقم ٢٠ لسنة ٥١٠٢ على تجريم أيّ عمل من شأنه إثارة الكراهيّة على أساس الدّين و/ أو ازدراء الأديان بإحدى طرق التّعبير، ويوجبُ فرضَ عقوبات على كلّ من يرمي أفرادًا أو جماعات دينيّة أخرى بالكفر أو الإلحاد. وفي سوريا، تنصّ المادة ٧٠٣من قانون العقوبات على معاقبة

كلّ عمل وكلّ كتابة وكلّ خطاب يُقصد منه أو ينتج عنه إثارة النّعرات المذهبيّة أو العنصريّة أو الحضّ على النّزاع بين الطّوائف ومختلف عناصر الأمّة.

وفي هذا الصّدد، يستنكر خبراء وناشطون في المجتمع المدنيّ في منطقة الشّرق الأوسط وشمال أفريقيا التّدابير التّشريعيّة الجديدة الّتي تُتّخذُ وسيلةً لتقييد حرّيّة التّعبير والإعلام تحت ذريعة مكافحة خطاب الكراهية والانقسامات. لذا، فإنّ المعركة القانونيّة لضمان الحقّ في حرية التّعبير والحقّ في الحماية من التّمييز، بالغة الأهميّة في هذا السّياق، علمًا أنّ هذيْن الحقّيْن لا يتعارضان في الواقع، بل ينبغي أداؤهما معًا. لذا، تلحّ الحاجة إلى وضعِ أدوات أخرى ترمي إلى إحداث تحوّل اجتماعيّ، وتتجاوز الأطر القانونيّة والتّنظيميّة مرعيّة الإجراء في مُكافحة خطاب الكراهية.

٤. اللّغة والخطاب الاشتماليّان

لقد ركّزنا في الجلسات السّابقة على التّمييز وخطاب الكراهيّة. أمّا في هذه الجلسة، فَسنركّز على مفهوم «الخطاب الاشتماليّ» على اعتباره بديلًا لمكافحة الخطاب التّمييزيّ وخطاب الكراهيّة.

الأهداف التّعليمية

- اكتساب القدرة على الإتيان بِخطاب اشتماليّ قائم على حقوق الإنسان،
- اكتساب القدرة على نشر خطاب اشتماليّ قائم على حقوق الإنسان،
- تعلّم أساسيّات التّواصل الاشتماليّ،
- التّعرّف إلى طرق التّفكير بالحقّ في المدينة وفي الاشتماليّة في آنٍ واحد.

المدّة: ٠٧ - ٠٩ دقيقة

- عرضٌ تقديميٌّ حول الخطاب الاشتماليّ (٠٢ دقيقة)،
- عمل ضمن مجموعات حول الخطاب الاشتماليّ (٠٣ دقيقة)،
- عروض تقديميّة لنتائج عمل المجموعات (٠٢ دقيقة)،
- التّقييم (٠٢ دقيقة).

المواد المطلوبة:

- الملحق ٧: عرض تقديميّ عنوانُه "الخطاب الاشتماليّ والاشتماليّة»،
- الملحق ٨: دراسة حالات - نسخ مطبوعة من الأمثلة على توليدِ خطاب اشتماليّ، الواردة في دراسة حول الخطاب الاشتماليّ (بحسب عدد المشاركين)،
- الملحق ٦: نسخ مطبوعة من ورقة بحثيّة حول تحليل الخطاب (بحسب عدد المجموعات المُزمع تشكيلها)،
- أوراق المُلصقات وأقلام رصاص.

الخطاب التّعدديّ
هو لغة وفهم قائمان على الحقوق
• يكافح خطاب الكراهيّة والتّمييز،
• يستند إلى حقوق الإنسان والقيَم الإنسانيّة،
• يتيح قراءة الأحداث، وفهمها، وتفسيرها بطريقة مختلفة.

الشّريحة ١٢: ما هو الخطاب البديل، إذًا؟ الخطاب البديل هو خطاب إيجابيٌّ مرتكز على الحقوق، ويُطلقُ استنادًا إلى حقوق الإنسان والقيَم الإنسانية. يساعدنا الخطاب البديل على الالتفاتِ إلى حدثٍ تُسرد مُجرياتُهُ سردًا فيه خطاب الكراهيّة، وعلى فهمه أيضًا. وهو يقوم على طرحِ بديل إيجابيّ ومُحكمٍ، على غرارِ القولِ «انظر إلى الأمر من هذا المنظارِ لا من ذاك»، بدلًا من الاكتفاء بمحاولةِ دحض الخطاب الّذي يتضمّن الكراهية والتّمييز أو معارضته. ويُمكننا تقديم بعض الأمثلة الّتي تُجسِّدُ عمليًّا مفهوم الخطاب البديل، الّذي يعتمد في منظارِهِ على حقوق الإنسان وكرامته، ويطرح عقليّة جديدة.

٢٢

الشّريحة ٢٢: أحد أبسط الأساليب الممكن اعتمادها هو «النّظر إلى المسألةِ المطروحة من منظار حقوق الإنسان». يكادُ الجميع يدرك أهميّة حقوق الإنسان ويؤكّد على احترامها. إلّا أنّنا، للأسفِ، قلّما نصادف مواقف تُطبّقُ فيها هذه المقاربة خيرَ تطبيق. ففي ظلّ تفشّي الأحكام المُسبقة، والمعلومات الخاطئة، وتأجّج النّزاعات، تُفَسَّر الحوادث من منظارٍ أحاديّ، وتُهمَلُ حقوق الإنسان. ففي مجتمعٍ حيثُ ينتشرُ مثلًا خطابٌ يروّج لتسبّب السّوريّين بالبطالة، نجد قلّة يَعونَ أنّ الواقع مختلف تمامًا؛ ويُدركونَ أنّ السّوريين يُشكّلون عمالةً رخيصة، وقد استغلّ أرباب العمل هذه الظّروف في ما يخدمُ مصالحهم، فأدّى ذلك إلى إيجاد ظروف عمل ومعيشة غير مستوفية لِأدنى معايير حقوق الإنسان وكرامته. ومن أبرز خصائص خطاب الكراهيّة والخطاب التّمييزيّ، هو عرضهما للأحداث

من زاويةٍ واحدةٍ وبُعْدٍ واحدٍ، على نحوٍ يتجاهل الظّروف الاجتماعيّة، ويغفلُ عن حقوق الإنسان، ويستهدفُ فئاتٍ محدّدة في الوقت عينه. لذا، يُشتَرَط، في أيّ خطابٍ يُقترحُ بديلًا عن خطاب الكراهيّة، أن يتبنّى مقاربة متعدّدة الأبعاد في شأنِ القضيّة موضوع التّداول، ويُقدّم منظورًا مراعيًا لحقوق الأطراف المعنيّة. ويمكننا أن نرى أمثلة على ذلك في المقالات الإخباريّة التّالية. فالمقالُ الإخباري الظّاهر إلى جانب الشّريحة يطرحُ منظارًا بديلًا لأسبابِ المُشكلة الجذريّة، ويشير إلى انتهاك الحقوق والتّمييز الكامنَيْن فيها، وذلك على عكس الخطابات الّتي تنسب المشكلة إلى هويّةٍ أو مجموعة معيّنة. ويمكننا النّظر إلى المثال الآخر بالطّريقة نفسها. فبخلاف الخطابات الّتي توجّه لِلنّساء السّوريات اتّهاماتٍ «أخلاقيّة»، على حدّ ما ورد في المقال المُعَنوَن «العروس السّوريّة» الذي سبقَ أن حلَّلْناهُ خلالَ الجلسة، يسلّط هذا الخطاب البديل الضّوء على الظّروف الّتي تعيش في ظلّها النّساء السّوريّات، وعلى الانتهاكات الحقوقيّة الّتي يتعرّضن لها، وعادةً ما يُصرف النظر عنها. ويتطرّق هذا المقال إلى مسألةِ تعرّض النّساء والأطفال، الّذين يشكّلون الغالبيّة العظمى من السّوريّين المهجّرين قسرًا، للمضايقات، والاعتداءات الجنسيّة، والعنف الأسريّ. أمّا المثال الّذي سنُحلّلهُ الآن، فيسلّط الضّوء على واقعٍ مُهمل من قضيّة الإتجار بالبشر.

تبيان الخرافات : teyit.org

تلعبُ وسائل الإعلام في العالم العربي دوراً حاسمًا لا يمكن نكرانُهُ في تأجيج خطاب الكراهيّة تجاه الأقلّيّات الإثنيّة، فهي تُساهم في نشرِ الأفكار المُنمّطة والتّصوّرات المُتحيّزة. وقد أصبحَ مألوفًا تجريد هذه الفئات من إنسانيّتها وشيطنتها في وسائل الإعلام العربيّة. وتُصوّرُ هذه الفئات تصويرًا سلبيًّا على النّحوِ المُوضَّح في المقال الإخباري أدناه، الّذي يتناول قضيّة "البدون»، (وهي أقلّيّة عربيّة في الكويت، لم تُمْنَح الجنسيّة عند استقلال البلاد في العام ١٦٩١، أو عقبَهُ). ويصفُ المقال هذه الفئة بأنّها "خطر» على الهُوية الوطنية.

الشّريحة ٣٢: شهدَت المنطقةُ ارتفاعًا في نسبة خطاب الكراهيّة والخطاب التّمييزيّ بعد وقوع أزمة اللّاجئين. فصار اللّاجئون محور النّقاش بسبب كثرةِ عددهم، وشكّلت القضيّة محطّ خلاف على المستوى الدّوليّ. وبينما كان الأشخاص يخاطرون بحيواتهم، أو يفقدونها في أثناء محاولتهم عبور الحدود، تراجعَ الاهتمامُ بالنّظرِ إلى هذا الوضع من منظارِ حقوق الإنسان. لذا، استدَعت الحاجة أن تُعتمدَ مقاربةٌ تكشف النّقاب عن الجوانب الخفيّة من هذه القضيّة وتقدّم منظارًا قائمًا على الحقوق.

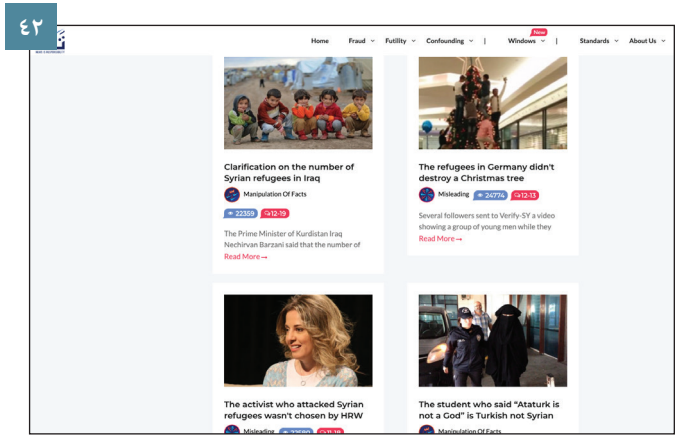

توضيح في شأن عدد اللّاجئين السّوريّين في العراق
تلاعب بالحقائق
أعلن رئيس حكومة إقليم كردستان العراق نيجيرفان بارزاني أنّ عدد..
اقرأ المزيد
لم يُخرّب اللّاجئون في ألمانيا شجرة الميلاد.
تضليل
أرسل عدد من المتابعين مقطع فيديو إلى منصّة تأكّد تظهرُ فيه مجموعةٌ من الشّباب كانوا...
اقرأ المزيد
النّاشطة الّتي هاجمت اللّاجئين السّوريّين لم تخترها منظّمة هيومن رايتس ووتش للمشاركة في حملاتها
تضليل
الطّالبة الّتي قالت "أتاتورك ليس إلهًا" تركيّة وليست سوريّة
تلاعب بالحقائق

الشّريحة ٤٢: تُعدّ الخرافات والأكاذيب أحد أبرز المصادر التي يُستمدّ منها خطاب الكراهيّة الموجّه ضدّ الفئات المهمّشة والمُستضعفة. إذ إنّ الكثير من المعلومات الخاطئة والأخبار غير المؤكّدة التي يتمّ تداوُلها، تؤجّج خطاب الكراهيّة والنّزاع الاجتماعيّ. ففي العالم العربيّ، ارتفعت نسبة خطاب الكراهيّة ضدّ مجتمع الميم-عين بشكل ملحوظ، وذلك على أساسِ مدى انتشار الحملات المناهضة لهذا المجتمع. ويستند خطاب الكراهية هذا إلى معلومات مضلِّلة تستهدف مجتمع الميم-عين، وتزعم أنّ المثليّة الجنسيّة تسبب أمراضًا معيّنة.

وعلى مرّ السّنوات الأخيرة الماضية، أصبحت منطقة الشّرق الأوسط وشمال أفريقيا ساحةً للحملات الّتي تحضّ على الكراهية ضدّ عددٍ من الفئات الإثنيّة والأقلّيّات المُستضعفة. وقد أدّى تفشّي جائحة كوفيد-٩١ في العام ٢٠٢٠ إلى تذكيةِ خطاب الكراهيّة الموجّه

ضدّ بعض الفئات الإثنيّة التي شُيْطِنَت واتُّهِمَت بنقلِ الأمراض. وكان العمّال المهاجرون المُتحدّرون من أفريقيا وجنوب آسيا أكثرُ مَن تعرّضَ لِخطابات عنصريّة وأخرى تنمّ عن كره الأجانب. وتستعرض الشّريحة أدناه مقالًا مأخوذًا عن صحيفة محلّيّة أردنيّة، يَعتبِرُ كاتبه أنّ توظيف العاملات المنزليّات الآسيويّات «مشكلة" لأنّهن، على حدِّ زعمِهِ، ينقلن أمراضًا مُعدية مثل التهاب الكبد والإيدز بسبب «قلّة النّظافة».

٥٢

تسعى منظّماتٌ ومؤسّسات كثيرة إلى التّصدّي لِهذه الظّاهرة. وتوفّر بعض المنصّات بديلًا عن خطاب الكراهيّة القائم على المعلومات المضلِّلة، لا سيّما الأخبار سريعة الانتشار والمثيرة لردود فعلٍ قويّة ضدّ اللّاجئين السّوريّين، مثل منصّة تأكّد (https://verify-sy.com/ar)، الّتي تعمل على التّدقيق في الأخبار، والتّحقّق من صحّتها، وتسجيلها. كذلك، أطلقت منظّمة حلم، وهي أول منظّمة معنيّة بِحقوق مجتمع الميم-عين في العالم العربيّ، مبادرةً لفتح باب النّقاش مع سكّانٍ من مختلف المناطق اللّبنانية بهدف إيجادِ مساحاتٍ للحوار، ومشاركة تجارب أفراد مجتمع الميم-عين، وتصويب المفاهيم الخاطئة، والتّصدّي للأفكار المُنمّطة حولَ هذا المجتمع، والسّعي إلى تحويل الكراهيّة الّتي تستهدف هذه الهويّة إلى اشتماليّة.

إفساح المجال لأصحاب القصّة للتحدّث ونقل رسائلهم.	letting the owners of the story speak and conveying their messages

الشّريحة ٥٢: بعد الهجوم المسلّح الذي استهدف مسجدَيْن في نيوزيلندا وأسفر عن مقتل ٥٠ شخصًا، أصبحت رئيسة وزراء نيوزيلندا جاسيندا أرديرن مثالًا يُحتذى به حول العالم، ويقتدي به القادة السّياسيّون، بفضلِ موقفِها وخطابها الاشتماليَيْن تجاه المسلمين في البلاد. ففي وقت تشهد فيه أوروبا ودول أخرى في العالم تناميًا في خطاب الكراهيّة الذي ينمّ عن رُهاب الإسلام ومُعاداة المهاجرين، تبنّت أرديرن لغةً أولَت حقوقَ المُسلمين الأولويّة، فقدّمَت بذلك بديلًا عظيمًا لخطاب الكراهيّة.

بناء خطاب تعدديّ من خلالِ تجنّب ربط الجريمة بهويّة معيّنة

أصبحت رئيسة وزراء نيوزيلندا، جاسيندا أرديرن، مثالًا يحتذي به ملايين الأشخاص والقادةُ السياسيّون حول العالم، بفضلِ المُقاربة الاشتماليّة الّتي أبدَتْها تجاه المسلمين عقبَ الهجوم المسلّح الذي استهدف مسجدَيْن وأودى بحياة ٥٠ شخصًا.

وقد صرّحت أرديرن قائلة «أريد أن أوجّه نداء عالميًّا: ما حصل في نيوزيلندا عنف مارسَهُ علينا شخصٌ نشأ، في مكانٍ آخر، على هذه العقيدة وتشبّع منها. فإذا أردنا أن نعيشَ في عالمٍ آمن ومتسامح واشتماليّ، ينبغي ألّا ننظر إلى هذا الأمر من منطلقِ الحدود. هذه هي القيادة الّتي نأمل رؤيتها في هذا الشّأن».

بي بي سي تركيا، ٢٠ آذار/ مارس ٢٠١٩

مصدر الصّورة: Reuters.com

الشّريحة ٦٢: تتّسم كافّة الخطابات المعادية للسّوريّين واللّاجئين الآخرين بأنّها لا تنقل أصواتَ السّوريّين أنفسهم. فغالبًا ما نجدُ أنّ تصريحات اللّاجئين لا تحظى بأيّ تغطية إعلاميّة، حتّى في التّقارير الإخباريّة الّتي تتناول أحداثًا تمسّهم مباشرةً. وعلى الرّغم من انتشار التّعميمات والأحكام المُسبقة عن اللّاجئين خارج نطاق التّقارير الإخباريّة، تشحُّ المنصّات الّتي تتيح لهم التّعبير عن أنفسهم. لذا، من شأنِ تضمين أصوات الأطراف كلّها في التّقارير الإخباريّة، وإتاحة المنابر للّاجئين كي يعبّروا عن أنفسهم وينشروا قصصهم أن يطرحَ بديلًا مُحكمًا عن خطاب الكراهية. ومن بين المبادرات التي سعت إلى توفير مساحات للّاجئين لتمكينهم من التّعبير عن أنفسهم وسرد قصصهم، حملة «رحلات الأمل» (https://www.sitesofconscience.org/journeys-of-hope/)، وهي حملة إلكترونيّة أطلقها التّحالف الدّوليّ لمواقع الضّمير بالتّعاون مع أعضائه في منطقة الشّرق الأوسط وشمال أفريقيا: لنعمل من أجل المفقودين (لبنان)، وجسور (اليمن)، والشّبكة السّوريّة لحقوق الإنسان (سوريا). وترمي الحملة إلى التّصدّي لِلسّرديّات الضّارّة الموجّهة ضدّ الأشخاص النّازحين، والعمل على بناء سرديّات اشتماليّة جديدة تُبلورُ فهمًا أفضل للدّور الإيجابيّ الّذي يؤدّيه النّازحون في المجتمعات المضيفة. وقد سعَت الحملةُ التي شاركَ في إعدادِها ستّة نازحين قسرًا من تلكَ المنطقة، إلى ترسيخ مبادئ التّعايش والتّلاحم الاجتماعيّ بهدف تنمية مجتمعٍ يُقدّرُ جميع أفراده ويحتويهم من دون تمييز. وقد دعت الحملة إلى وضع سياسات تدعم تمكين النّازحين وتكريس إدماجهم في المجتمعات المضيفة.

التّقارير الإخباريّة المشار إليها في هذا العرض التّقديميّ

٧٢

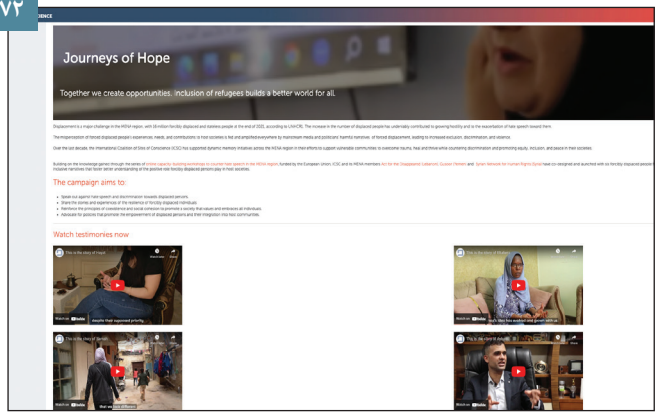

الشّريحة ٧٢: لا شكّ في أنّ الأساليب الآيلة إلى ابتكارِ مُقارباتٍ تُولّدُ بدائلَ عن خطاب الكراهية، لا تقتصرُ حُكمًا على تلكَ الواردة في هذه الأمثلة. فأيّ منظارٍ نطرحُه على أساسِ حقوق الإنسان وكرامته قد يشكّل بديلًا فعّالًا، ويُبدّدُ العقليّة الّتي يروّج لها خطاب الكراهيّة. سأختتم هذا العرض التّقديميّ هنا، بعد أن أسلّط الضّوء على بعض النّقاط الّتي يجبُ علينا أن نبقيها في أذهاننا. عند ابتكار خطاب بديل، علينا تجنّب تكرار خطاب الكراهيّة الّذي نسعى إلى مكافحته، لأنّ تكراره قد يساهم في تأجيجه ونشره أكثر. وعلى حدّ ما ذكرنا في مُستهلّ هذا العرض، قد يُطلقُ خطاب الكراهيّة قصدًا أو سهوًا، فالنّيّة الكامنة وراءه ليست بادية لنا دومًا، لكنّنا نستطيع أن نتوقّع آثاره وعواقبه دومًا. إذًا، ما علينا فعله هو مواجهة الخطاب نفسه بدلًا من مهاجمة الأشخاص الّذين يروجّونَه. وغالبًا ما يستند خطاب الكراهيّة إلى الأفكار المُنمّطة والأحكام المُسبقة المُرسّخة في المجتمع، لذا، فإنّ النّاس قد يصدّقونه ويتبنّوْنَه بقناعة مُطلقة. لذا، من الضّروريّ تقديم تفسيرات مُحكمة تستند إلى أسسٍ متينة عند تقديم بدائل لخطاب الكراهيّة. ومن الأخطاء الّتي قد نقترفها عند محاولتنا تغيير خطاب الكراهيّة المُوجّه ضدّ فئةٍ مُعيّنةٍ، تبنّي خطابات تثير شفقة النّاس، ممّا يُمعنُ في وضعِ اللّاجئين موضعَ الضّحيّة. ومن شأنِ المضيّ في إسقاطِ ثنائيّة «الضحيّة» أو «الجاني» على الأفراد أن يُمهّد السّبيل أمامَ إطالة أمد الخطابات المُماثلة. لذا، يجب أن ندركَ ونُبيّنَ أنّ الفئات المستهدفة بخطاب الكراهيّة تضمّ أفرادًا لكلٍّ منهم حقوقه وحياته وموهبته وطموحه.

من الأهميّة القُصوى بمكان، حماية قيَم حقوق الإنسان ومبادئها عند بناء خطاب تعدّدي، وذلك من خلال:

- تجنّب التّأكيد على خطاب الكراهيّة الّذي ترفضه، أو إعادة إنتاجه.
- الامتناع عن مهاجمة الأشخاص الّذين يُطلقون خطاب الكراهيّة، بل مهاجمة خطاب الكراهيّة نفسه.
- تقديم بديل إيجابيّ وطرحٍ مدروس لمواجهة خطاب الكراهيّة ومَن يروجُّه.
- تجنّب وضع الفئات المستهدفة موضعَ الضّحيّة، لأنّ ذلك سيرسّخ هذه النّظرة إليهم في المجتمع.

بعد الفراغ من العرض التّقديميّ، أخبر المشاركين أنّك ستستأنف التّمرين عند بداية الجلسة التّالية، واطلب منهم التوزّعَ على مجموعاتٍ من أربعة أشخاص. في هذه المرحلة، سيعمل المشاركون على صياغة خطابات اشتماليّة، على أن يستعينُوا، في ذلك، بالأمثلةِ على خطاب الكراهيّة الّتي حلّلوها في وقتٍ سابقٍ.

المُلحقان المطلوب استخدامهما:

الملحق ٦ – ورقة بحثيّة حول تحليل الخطاب

الملحق ٩ - دراسات حالات – دراسة حول الخطاب الاشتماليّ

بعد تقديم العرض التّقديميّ، أبلغ المشاركين أنّك ستستكمل التّمرين مع بداية الجلسة، ثم قسّمهم إلى مجموعاتٍ من أربعة أشخاص. في هذه المرحلة، سيعمل المشاركون على صياغة خطابات بديلة عن الأمثلةِ على خطاب الكراهيّة الّتي قاموا بتحليلها في وقت سابق.

أعِد توزيع الملصقات الّتي استُخدمت في بداية الجلسة على المجموعات، واطلب فتح الجهة الأخرى منها، وملء القسمَين الأخيرَين المُعَنوَنَيْن "توليد خطاب بديل" و "التّعاون". علِّق الملحق ٥ – أي الملصق الذي يحتوي مثلًا على الخطاب، على مرأى من جميع المشاركين، حتّى يتمكّنوا من الاطّلاع عليه.

بعد تسليم الملصقات والأدوات اللّازمة، اعطِ المجموعات ٢٠ دقيقة لإنجاز العمل. وعند انقضاء الوقت، اطلب من المشاركين العودة إلى أماكنهم الأصليّة، ثمّ تابع الجلسة بتخصيص ٥ دقائق لكلّ مجموعة كي تعرض عملها.

في أثناء العروض التّقديميّة وبعدها، شدِّد دومًا على أنّ مكافحة خطاب الكراهيّة مُمكنة، وعلى أهميّة توليد خطاب جديد يرتكز على حقوق الإنسان. ويمكنك استخدام دليل الخطاب البديل المُرفق في نهاية هذا القسم لتوجيه مسار النّقاش خلال هذه المرحلة.

دليل الخطاب الاشتماليّ

ما هو الخطاب الاشتماليّ؟

الخطاب الاشتمالي هو إحدى الأدوات التي يمكننا توظيفها في مواجهة خطاب الكراهية والتمييز، وهو قائم على حقوق الإنسان والقيم الدّيمقراطيّة مثل الانفتاح واحترام الاختلاف والحرّيّة والمساواة. ولا يقتصر الخطاب الاشتماليّ على استخدام كلمات جديدة ومختلفة فحسب، بل يتعدّاه إلى طرح سرديّات جديدة وإيجابيّة تُخوّلنا أن نرى الأحداث ونفهمها وندرك المراد منها من مناظِرَ مُختلفة؛ وهو يضيء لنا على قصصٍ لم تكن تلقَى آذانًا مُصغية من قبل. ويقومُ الخطاب الاشتماليّ على لغةٍ وعقليّة مُتمحورتَيْن حول الحقوق.

ما أهمّيّة صياغة الخطاب الاشتماليّ؟

تكمن أهمّيّة الخطاب في تأثيره في طريقة تفكيرنا وفي قراراتنا وفي تحرّكاتنا. فالخطاب المُهيمن في مجتمع ما هو ما يحدّد المعايير الصّحيحة والطّبيعيّة، والخاطئة وغير الطّبيعيّة فيه. ويُعتبر المنظار الّذي يطرحُهُ الخطاب المُهيمن الواقعَ الأوحد والحقيقة البحَتة؛ لذا، فهو لا يُوضع موضع تشكيكٍ، وتُرفض السّرديّات البديلة له رفضًا قاطعًا. لذا، تصبح كلّ الحقوق والقيم الأساسيّة اللّازمة لبناء مجتمع تعدّديّ وديمقراطيّ عرضةً للخطر، وعلى رأسها حرّيّة الفكر. ومن هنا، تبرز أهميّة تغيير الخطابات التّمييزيّة وخطابات الكراهيّة الّتي قد تؤول إلى آثار قمعية. ويجبُ، أيضًا، الاستعانة بالرّؤى والمُعطيات التي تحثّ الناس على النظرِ إلى الواقع نفسه من زوايا مُختلفة.

كيف نصوغُ خطابًا اشتماليًّا؟

يمكن صياغة الخطاب الاشتماليّ على أربع مراحل:

١. تحليل الخطاب التّمييزيّ وخطاب الكراهيّة،
٢. تصميم خطاب اشتماليّ فعّال ليحلّ محلّ الخطابات قيد النّظر،
٣. التّعاون على إنجاز الخطاب الاشتماليّ،
٤. متابعة النّتائج وتقييمها.

يتسرّب خطاب الكراهيّة إلى حياتنا عبرَ مختلف وسائل الإعلام الّتي يتراوح تأثيرها، ما بين ضعيفٍ وقويّ، فتُطبّعُ التّمييز وتُعظّم أثره. ومن هنا، تبرز أهمّيّة تعميم الخطاب الاشتماليّ. فمن شأنِ صياغة خطاب اشتماليّ على أيدي عاملين في القطاعات ذات الثقل في الحياة الاجتماعيّة، مثل القطاع العامّ وقطاع الإعلام، أن تؤدّي إلى نتائجَ مباشرة. ويمكن أن تساهم المنظّمات مساهمةً كُبرى في تغيير الخطاب العامّ من خلال تبنّيها لغةً مبنيّةً على الحقوق ونشرها عمومًا.

الخطوة الأولى: تحليل خطاب الكراهيّة

يجب أوّلًا تحليل خطاب الكراهيّة الواجب التّصدّي له، محتوًى وآثارًا، وذلكَ في إطار الجهود المبذولة لصياغةِ خطاب اشتماليّ مُجدٍ:

- ما الفئة أو الهويّة الّتي تشير إليها العبارة قيد النّظر؟ وهل يستهدف الخطاب أفرادًا أو فئات مُستضعفة تتعرّض حاليًّا للتّمييز والقمع و/ أو العنف؟
- كيف يتناول هذا الخطاب الفئة أو الهويّة المستهدفة؟ هل يُصوّر الأفراد والفئات المستهدفة تهديدًا اقتصاديًّا أو ثقافيًّا أو أمنيًّا؟ هل يُطلقُ تعميمات سلبيّة تجاه مجتمع بأكمله أو هويّة بأكملها بناءً على شخص واحد أو حادثة فرديّة؟ هل يستخدم صراحةً الألفاظ النّابية والإهانات والعبارات الازدرائيّة؟ هل ينشر هذا الخطاب العداء أو العنف أو لغة الحرب تجاه الهويّات المستهدفة؟ هل يتعرّض جميعُ مَن يُقيمون في الدّول المعنيّة للاستهدافِ بسببِ العلاقات الحكوميّة الدّولية على المستوَيَيْن السّياسيّ والدّبلوماسيّ؟
- ما هي مصادر المعلومات والبيانات الّتي يُبنى عليها الخطاب؟ هل تستند المعلومات المزعومة إلى مصدر علميّ؟ كيف اختير هذا المصدر؟ هل تعرّض أيّ طرف من الأطراف المعنيّة لإقصاء الرّأي؟
- ما هي الظّروف الاجتماعيّة والسّياسيّة والتّاريخيّة الّتي أُطلِقَ التّصريحُ في ظلّها؟ هل مِن ظروف حاليّة تحكمُ العلاقات بين الفئات المختلفة، مثل الهجرة، أو سرديّات العداء التّاريخيّة، أو النّزاعات/ الأحكام المُسبقة؟
- ما هو مدى تأثير الأدوات المستخدمة أو قوّتها في التّواصل ونشر التّصاريح؟ هل يُنشر الخطاب من خلال قنوات تواصل نافذة ومؤثّرة، مثل وسائل التّواصل الاجتماعيّ أو إحدى القنوات التّلفزيونيّة أو المحطّات الإذاعيّة الرّائجة، ويُنتظمُ في نشره عليها مرارًا وتكرارًا؟ هل يُستعان بوسائل التّواصل الرّائجة التي تطال جمهورًا واسعًا في المنطقة الّتي يُطلقُ فيها الخطاب؟ هل يُعتبر الشّخص الّذي يُطلق الخطاب قائدًا أو شخصيّةً بارزة في نظر المجتمع كلّه أو في نظرِ جزءٍ منه؟
- أيّ آثار وعواقب قد تنجم من هذا الخطاب؟

قد ينبع خطاب الكراهيّة من مصادر شتّى. ويصعبُ التّصدّي لهذه العناصر كلّها في آنٍ معًا. لذا، ينبغي التّركيز على جانب محدّد من السّرديّة المُراد مواجهتها في إطار الجهود المبذولة لصياغة خطاب اشتماليّ مُجدٍ ومخصّص، بغية تحقيق نتائج بنّاءة.

الخطوة الثّانية: تصميم الخطاب الاشتماليّ

١. تحديد الغاية

ما هي النّتيجة الّتي أتوخّاها من التّصدّي لخطاب الكراهيّة الّذي أعمل على تحليله؟ ما هو التّأثير الّذي أودّ أن أُحدثه على المدى القصير والمتوسّط والطّويل؟

٢. تحديد المنظار الاشتماليّ (الرّؤية)

تشكّل هذه الخطوة قاعدة الخطاب الاشتماليّ الأساسيّة، فبموجبها تتحدّد المعلومات، والسّلوك، والقيم الّتي يهدف الخطاب الاشتماليّ إلى التّشجيع عليها، وفي إطارها تتحدّد العقليّة، أو الرّؤية الّتي سنقدّمها بديلًا عن العقليّة التّمييزيّة.

يُعتبر تجاهل ظروف الفئة المُستهدفة الاجتماعيّة، والتّغاضي عن حقوقها من أبرز خصائص خطاب الكراهيّة. لذا، لا بدّ من الإجابة على السّؤالَيْن التّاليَيْن عندَ صياغة الخطاب الاشتماليّ:

- هل تجاهل الخطاب أيّ موقف أو مُعطًى (حقّ أساسيّ، أو تصويب لمغالطة ما، أو معلومة تاريخيّة، أو حدث ما، إلخ) تَعْتَقِدُ بوجوبِ تسليط الضّوء عليه في سياق الحدث أو الموقف المذكور؟ إن كانت الإجابة نعم، فما هو؟
- ما هو شكل المنظار البديل الّذي من شأنه أن يغيّر وجهة نظرنا أو عقليّتنا؟ (حقوق الإنسان أو التّعايش، أو حسّ المسؤوليّة، أو التّلاحم الاجتماعي، أو المساواة...)

من شأنِ تحديد الهدف والرّؤية بوضوحٍ أن يساهم في صياغة خطاب نافذ. فخطاب الكراهيّة لا يقتصر على الكلمات بحدّ ذاتها، بل هو يُولَدُ مِن تكرار وجهة نظر أو رسالة معيّنة. لذا، علينا أن ندرك هذه العقليّة التمييزيّة الكامنة في خطاب الكراهيّة وأن نقدّم بدائل إيجابيّة منها كي نتمكّن من التّصدّي لهذا الخطاب. ومن هنا، تبرز أهميّة محاولة أن نُوضّحَ في عبارةٍ صريحةٍ الرّسالةَ المنشودة من الخطاب الاشتماليّ الّذي نرغب في صياغته.

وعلى سبيل المثال، يمكن إبراز وجهات النّظر التي تدعو إلى التّعدّد الثّقافيّ باعتباره مصدرًا للثّراء، أو تلك الّتي تؤيّد اللّجوء باعتباره حقًّا من حقوق الإنسان، كبديل عن خطاب الكراهيّة الّذي يعتبر اللّاجئين تهديدًا يمسّ القيم الاجتماعيّة.

لذا، تَجَنُّبِ التّصويب على خطاب الكراهيّة تصويبًا مباشرًا عندَ تحديد منظارِ خطابك الاشتماليّ، فليس الغرض من الخطاب الاشتماليّ دحض خطاب الكراهيّة، بل تقديم بديل إيجابيّ مدروس بعناية، والتّرويج له.

٣. تحديد الجمهور المستهدف

يجب تحديد الجمهور المستهدف على نحوٍ يُلبّي الهدف. فتحديد الجمهور المستهدف تحديدًا دقيقًا من شأنه أن يساهم في اختيار المنصّات الّتي سيُنشر عليها الخطاب الاشتماليّ. وقد يكون عامّة النّاس هم جمهورك المُستهدف عندَ صياغةِ خطاب ما؛ لكن، تتعذّرُ صياغة خطابٍ مُجدٍ حقًّا إن كان يستهدف جمهورًا غفيرًا كهذا. لذا، من

المجدي أن تحدّد سمات الجمهور واحتياجاته توخّيًا للفعاليّة. فاللّغة الّتي تستخدمها لمخاطبة جمهور من الشبّان والشابّات تختلفُ عن اللّغة الّتي تتوجّه بها لجمهور من الرّاشدين والرّاشدات، أو لقطاع تطغى فيه اللّغة الرّسميّة. ومن هذا المُنطلق، يضمن تحديد الجمهور المستهدف صياغة خطابٍ يتوافق مع هذه الشروط. فعلى سبيل المثال، يُمكن الخطاب الاشتماليّ المُعدّ لمواجهة خطاب الكراهيّة والخطاب التّمييزيّ المؤدّي إلى تهميش اللّاجئين في قطاع التعليم، أن يتوجّه لكلٍّ من الطّلّاب أو أولياء الأمور أو المعلّمين على حدٍّ سواء.

٤. تحديد المحتوى والأسلوب

في هذه الخطوة، يُحدّد أسلوب الخطاب الجديد ومحتواه اللّذان يجب أن يناسبا الجمهور المُستَهدف. فعلى سبيل المثال، يمكن استخدام لغة اشتماليّة تحمل أسلوبًا فكاهيًّا في مواجهة خطاب الكراهيّة الّذي يستخدم لغة رسميّة ولهجة عدوانيّة تجاه اللّاجئين. فَما يهمّ فعلًا هو ضمان إيصال الرّسالة إلى الجمهور المستهدف.

وعندَ تحديد المحتوى والأسلوب، احرص على ما يلي:

- لا تسلّط الضّوء على خطاب الكراهيّة الّذي نبذته،
- قدّم بدائل إيجابيّة وإبداعيّة،
- اجذب انتباه جمهورك المستهدف،
- أفسح المجال أمام جمهورك المستهدف ليكتشف وجهات النّظر البديلة ويفكّر فيها،
- اقترح بديلًا إيجابيًّا يحلّ محلّ خطاب الكراهيّة، وقدّم شرحًا مُحكمًا عنه وعن مُطلقِيه، لأنّ الرّسائل الّتي تكتفي بدحض خطاب الكراهيّة ونزع المصداقيّة عن مُطلقيه، يستحيل أن تدُومَ وأن تُجدي نفعًا حقًّا،
- لا تضع الأشخاص المستهدفين بخطاب الكراهيّة موضعَ الضّحيّة، ولا تُثِر الشّفقة عليهم، فهذه المقاربة تكرّس أدوار الضّحية والجلّاد في نظر المجتمع. فاستثارَةُ المشاعر قد تضمن لك استجابة على المدى القصير؛ لكن عليك أن تسلّط الضّوء على حقوق الإنسان من أجل تحقيق تغيير دائم.

٥. اختيار الأدوات

كيف أستطيع إيصال رسالتي؟ وما الأدوات الّتي يمكنني الاستعانة بها؟ ما هي قنوات التّواصل ووسائل الإعلام الّتي عليّ أن ألجأ إليها؟ وإلى أيّ مدًى يمكنني أن أستخدمها؟

الأدوات الأنسب لهذه الخطوة هي تلك الّتي تضمن وصول الخطاب الاشتماليّ إلى الجمهور المستهدف. فإذا كانت الدّراسة تجري في إحدى المنظّمات، يجب تحديد القنوات والأشخاص الّذين يسهّلون عمليّة التّواصل هذه.

ويجب أن تؤخذ جميع قنوات التّواصل في الاعتبار، وذلك استنادًا إلى السّياق الذي يُصاغ فيه الخطاب. فعلى سبيل المثال، تُعتبر وسائل التّواصل الاجتماعيّ واحدةً من الوسائط الإعلاميّة الأسرع والأكثر توليدًا لِخطاب الكراهيّة، وهي توفّر أرضًا خصبةً لنشرِ الخطاب الاشتمالي أيضًا. لكنّ قنوات انتشار الخطاب ليست محصورة بوسائل التّواصل الاجتماعيّ أو القنوات الإعلاميّة التّقليديّة، فَيُمكن توليد الخطاب الاشتماليّ ونشره عبرَ الأفلام والمهرجانات وحلقات العمل.

الخطوة الثّالثة: التّعاون على إنجاز الخطاب الاشتماليّ

في هذه الخطوة، ينبغي تحديد جميع الفئات المعنيّة والمؤثّرة، والتّعاون معها.
ما هي الفئات الّتي يمكنها أن تساهم في صياغة الخطاب الاشتماليّ؟ مَن يمكنُه أن يساعد في مضاعفة تأثير الخطاب الاشتماليّ؟ أيّ جهاتٍ، أفرادًا أو مُنظّماتٍ، تقدرُ على التّأثير في الجمهور الّذي أنوي توجيه رسالتي إليه؟

في مرحلة إنجاز الخطاب الاشتماليّ، يجب أن يُشتملَ جميع المؤثّرين المحتملين، من أفرادٍ ومنظّمات. فإذا كانت إحدى المنظّمات تُجري دراسة حول الخطاب الاشتماليّ، يجب الحرص على التّواصل مع المعنيّين فيها الّذين قد يدعمون هذه الدّراسة وعلى شملِهم فيها. وفي حال كانت الدّراسة تُجرى في سياقات أخرى، فمن المهمّ تحديد الأدوار وإسنادها إلى جميع مَن قد يقدّم دعمه لمثل هذا الخطاب، أفرادًا كانوا أم منظّمات. وقد تشمل الجهات الفاعلة المؤثّرة المؤسّسات العامّة، أو وسائل الإعلام، أو منظّمات المجتمع المدنيّ، فضلًا عن المشاهير والفنّانين والسّياسيّين وغيرهم من الشّخصيّات العامّة.

ومن الأهميّة القُصوى بمكان، أن تُضمنَ مشاركة الفئات المُستهدفة بخطاب الكراهيّة تحديدًا في صياغة الخطاب الاشتماليّ. فلا غنى عن مشاركة هذه الفئات في بلورةِ خطاب اشتماليّ تمكينيّ، وردعِ إعادة تشكّل علاقات القوّة غير العادلة. وعليه، تُوجب صياغة خطاب اشتماليّ مُجدٍ العملَ على حثّ مختلف الأطراف على التّعاون لإنجاز هذه العمليّة.

الخطوة الرّابعة: متابعة مدى تأثير الخطاب الاشتماليّ وتقييمه

يكمنُ الهدفُ من هذه الخطوة في تكوين فكرةٍ عن مدى تأثير الخطاب الاشتماليّ الّذي أعددناه. لذا، يتعيّن علينا أن ندرس العلاقة بين الهدف المرجوّ في الأصل، والنّتيجة الّتي وصلنا إليها. فقد لا يأتي كُلّ خطابٍ حُكمًا بأثرِهِ المُراد. والأهمّ من ذلك، قد يولّد الخطاب آثارًا عكسيّة أو مغايرة لما كان متوقّعًا.

وقد نكتشف ثغرةً من المرحلةِ السّابقة عندَ تقييمنا أثر الخطاب وعواقبه. وبالتّالي، يمكن اتّخاذ خطوات جديدة لتنقيح الخطاب وتحسينه، مثل إعادة النّظر في الجمهور المستهدف، أو الأسلوب، أو الأدوات الّتي يجب استخدامها، أو استبدال الجهات الفاعلة المؤثّرة بغيرها، أو الاستعانة بمؤثّرين جدد.

كما يمكن أن نطرح أسئلة توجيهيّة، من قبيل "من هو الجمهور الّذي وصلَهُ الخطاب؟"، و"كيف تلقّى هذا الجمهور الرّسالة؟"، و"كيف تغيّرت مقاربتهم للمسألة؟"

وعندَ الإجابة على هذه الأسئلة، يمكن أن يُبنى التّقييم على معايير ملموسة، مثل عدد النّقرات أو عدد الملصقات الموزّعة.

النّقاط الواجب مراعاتها عندَ صياغة الخطاب الاشتماليّ

- يجبُ صون قيم حقوق الإنسان ومبادئها في جميع مراحل عمليّة صياغة الخطاب الاشتماليّ. فكلّ خطوة يجب أن تجسّد حقوق الإنسان، وأن تُتّخذ في سبيلِ تعزيزها.
- يجب إنشاء سجلٍّ من الإحصاءات والبيانات والمعلومات والمصادر المُسانِدَة للخطاب الاشتماليّ.

- ينبغي مواجهة خطاب الكراهيّة لا مُطلقيه، فالتصدّي للمسألة على المستوى الشّخصيّ قد يُدهورُ الوضع من خلالِ إثارة سياسات تدعو إلى الحمايةِ باسم مُطلقي خطاب الكراهيّة.
- يجب وضعُ استراتيجيّاتٍ مَرِنَة بغية التّصدّي لردود الأفعال الّتي قد يثيرها الخطاب الاشتماليّ ودرء الأذى النّاجم منها.
- يجبُ الامتناع عن استخدامِ اللّغة الّتي تُعيد إنتاج علاقات القوّة الهرميّة القائمة أساسًا، وذلك بغيةَ ضمان تحقيق الخطاب الاشتماليّ جدواه. وإلى جانب هذا الهدف، من المفيد جمع معلومات حول الفئات الاجتماعيّة المُسْتَهْدَفة بخطاب الكراهيّة، والتشاور مع أشخاصٍ منتمينَ إليها، وإيجاد المساحة اللّازمة لصياغة الخطاب الاشتماليّ.
- يجب استخدام لغة تحثُّ الأشخاص، ممّن يلزمون الصّمت في وجه خطاب الكراهيّة، على الانضمام إلى النّقاش والمشاركة في التّصدّي له.
- تُعدُّ اللّغة المُسْتَخْدَمة أساسيّةً في استمالَة الجمهور المُستَهدَف إلى الخطاب البديل. لذا، ينبغي تعديل المحتوى والأسلوب بحسبِ ذائقة الجمهور، على أن تُراعَى دومًا الأهداف المرجوّ تحقيقها.

مصادر مفيدة:

في ما يلي بعض المصادر الّتي استعنّا بها في أثناء إعداد هذا الدّليل، ويمكن الرّجوع إليها للاستفاضَة في البحث:

- أغاتا دو لاتور، ونينا بيرغر، ورون سالاي، وكلاوديو توكي، وبالوما فييخو أوتيرو،
WE CAN! Taking Action against Hate Speech through Counter and Alternative Narratives
نحن نستطيع! اتّخاذ الإجراءات اللّازمة ضدّ خطاب الكراهيّة من خلال السّرديّات المضادّة والبديلة)،
(هنغاريا، مجلس أوروبا، ٧١٠٢)، متوفّر باللّغة الإنكليزيّة على الرّابط الآتي:
https://rm.coe.int/wecan-eng-final-23052017-web/168071ba08
- هنري تاك، وتانيا سيلفرمان،
The Counter-Narrative Handbook
دليلك إلى السّرديّة المضادّة. (لندن: معهد الحوار الاستراتيجيّ، ٧١٠٢)، متوفّر حصرًا باللّغة الإنكليزيّة على الرّابط الآتي:
https://www.isdglobal.org/isd-publications/the-counter-narrative-handbook/
- تشارلي وينتر، وجوانا فورست،
Challenging Hate: Counter-speech Practices in Europe
في تحدّي الكراهية: ممارسات الخطاب المضادّ في أوروبا، (لندن: مبادرة الشّجاعة المدنيّة عبر الإنترنت)،
متوفّر حصرًا باللّغة الإنكليزيّة على الرّابط الآتي:
https://icsr.info/wp-content/uploads/2018/03/ICSR-Report-Challenging-Hate-Counter-speech-Practices-in-Europe.pdf
- بول إيغانسكي، وإيب سويري،
Stopping Hate: How to Counter Hate Speech on Twitter?
وقف الكراهيّة: كيف تناهض خطاب الكراهيّة على منصّة تويتر؟، (بروكسل: معهد التنوّع الإعلاميّ)، متوفّر باللّغة الإنكليزيّة على الرّابط الآتي:
https://www.media-diversity.org/resources/stopping-hate-how-to-counter-hate-speech-on-twitter/

التّقييم والاختتام

نشكركم على المشاركة في التّدريب وعلى المساهمة فيه، ونودّ أن نعطيكم الكلمةَ في ختامِ هذا التّدريب. سنتّبع طريقةً مُعيّنة كي نسهّل عليكم عمليّة تقييم التّجربة الّتي خضتموها طوال فترة التّدريب. يمكنكم الاستعانة بأصابعكم الخمسة وبدء التّقييم من خلال تعيين سؤال لكلّ إصبع على النّحو الآتي:

- الإبهام: ما الّذي سار على نحو جيّد؟
- السّبابة: ما الّذي يمكن تحسينه؟
- الوسطى: ما الأخطاء الّتي وقعت؟
- البنصر: ما الّذي نودّ أن نحتفظ به؟
- الخنصر: ما الّذي لم يُولَ الاهتمام الكافي؟

تستطيعون البدء حين تُصبحون جاهزين. وخلال جلسة التّقييم هذه، سأوزّع عليكم أيضًا استمارات تقييم لتملؤوها وتعيدوها إلينا عندَ مغادرتكم.

بمجرّد أن تنتهي من شرح التّمرين للمشاركين، يمكنك أن تضعَ كرسيًّا في الوسط وتخبرهم إنّه يمكن لِمن يشعر بأنّه أصبح جاهزًا أن يبدأ. لا تجبر المشاركين على إجراء التّقييم، فالمشاركة في هذا التّمرين يجب أن تكون طوعيّة، إلّا أنّك تستطيع أن تشارك تقييمك الخاصّ باتّباع الطّريقة المذكورة كي تشجّعَ المشاركين على حذوِ حذوكَ. وفي حال لم يكن لديكَ متّسعٌ من الوقت لإجراء هذا التّمرين، يمكنك أن تلجأ إلى تمرين بديل مثل تمرين "الكلمات الثّلاث" الّذي يختلف عن تمرين أصابع اليد؛ فلا حدودَ تحكمه، وليسَ على المشاركين فيه سوى تعديد ثلاث كلماتٍ تُعبّرُ

عن رأيهم في أنشطة التّدريب.
وبعد الانتهاء من مشاركة التّعليقات، يمكنك أن تختتم التّمرين وتجمع الاستمارات.

يُنصح الميسّرون بمراعاة النّقاط التّالية في مرحَلَتَيْ تخطيط الأنشطة التّدريبيّة الواردَة في هذا الدّليل، وتنفيذها على حدّ سواء.
الأهداف التّعليميّة: يمكنك اتّخاذ الأهداف التّعليميّة محاورَ يجبُ التّطرّق إليها أو مناقشتها خلال الجلسة التّدريبيّة الّتي ستعقدها. وعليكَ أن تُوظّفَ الأهداف التعليمية على أحسنِ وجهٍ حتّى تُوجّه مسار النقاشات، وتربط المواضيع والمفاهيم بعضها بعضًا خلال الجلسة.
التّعليقات التّوضيحيّة: يمكنك الاستفادة من التّعليقات التّوضيحيّة لفهم الأهداف التّعليميّة المتعلّقة بالجلسات التّدريبيّة، وإنشاء روابط في ما بينها، وتناولها بالإجمال. تتضمّن هذه التّعليقات معلومات أساسيّة حول الموضوع قيد الدّرس، وهي تساعدك في مضاعفة جدوى النقاشات، ورفدها بالأمثلة العمليّة، وحصرِ الموضوع في إطارٍ مُحدّد. ويجب أن تأخذ الأهداف التّعليميّة في الاعتبار عندَ قراءتك للتّعليقات التّوضيحيّة.
التّوجيهات: بمجرّد الانتهاء من وضعِ الأهداف التّعليميّة وتحديد المعلومات الأساسيّة، تُعيَّنُ الأساليب الّتي ينبغي اتّباعها لمشاركة هذه المعلومات وتقديمها. ويكتسبُ كلُّ أسلوبٍ من تلكَ الأساليب جدواهُ عندَ إقرانِهِ بأهدافٍ تعليميّة محدّدة. أمّا التّوجيهات، فهي تمثّل الإطار الّذي ستُطرَحُ فيه الأساليب المُعتمدة في الجلسة التّدريبيّة على المشاركين. وقد كُتِبَت التّوجيهات المُدرَجَة في هذا الدّليل بالأسلوب الذي سيُخاطب به المُيسّرونَ المشاركين.
الأسئلة التّحليليّة: استعن بهذا النّوع من الأسئلة لتفسح المجال أمام المشاركين للتّعبير عن أنفسهم. فعندما يشارك المشاركون معارفهم وتجاربهم وأفكارهم حول الموضوع، تتحسّن البيئة التّعليميّة للجميع.

من هو ميسّر التّدريب؟ وما وظيفته؟

يقومُ دورُ المُيسّر على مساعدة المجموعة في أداء المهام المنوطة بها لتحقيق هدف معيّن. أمّا المشاركون، فمهمّتهم العمل على تحقيق هدف الجلسة التّدريبيّة، أو حلقة العمل، أو النّشاط التّدريبيّ. ويجب على الميسّر أن يدعمَ أيضًا عمليّة التّفكير المشترك بين أفراد مجموعة من خلال الاستعانة بمعارف أفراد المجموعة وخبراتهم.
يتعيّن على الميسّر أن يصبّ تركيزَه على العمليّة الّتي يختبرها المشاركون طوال فترة التّدريب، وأن يراقبَ سيرها. ويجبُ أن يوجّه المشاركين لمواكبة أهداف التّدريب، على أن يلتفتَ دومًا إلى أنّ التّعليم غير الرّسميّ يتمحور حول المشاركين أنفسهم.
وفي هذه المرحلة، يجب أن يلمّ الميسّر بأهداف التّدريب التّعليميّة، وأن يصغي جيّدًا للمشاركين، وأن يضمن في الوقت نفسه بأنّ المعلومات والتّجارب ذات الصّلة تصل إلى مسامع أفراد المجموعة كلّهم، وذلك من خلال توجيه الأسئلة السّديدة. لذا، لا بدّ أن يتمتّع الميسّر بمهارتَي الإصغاء النّشِط وطرح الأسئلة السّديدة.
والميسّر مسؤول عن دعمِ كلّ مشاركٍ في مسارِهِ التعلّميّ.

فالميسّر:

- يطبّق الممارسات الموجّهة،
- ويحاول أن يُخرجَ الإمكاناتِ الكامِنة في المشاركين؛

- ويحرص على تعرّف المشاركين بعضهم بعضًا،
- ويساعد المشاركين على تفهّم بعضهم بعضًا،
- ويساعد في حلّ النّزاعات النّاشِبة بين المشاركين،
- ويحثّ المشاركين على التّعبير عن أنفسهم،
- وينظّم البيئة التّدريبيّة والجدول الزّمنيّ.

ما الّذي يجبُ على الميسّر تجنّبه؟ يجب على الميسّر أن يتجنّب التّالي:

- تصحيح ما يقوله المشاركون، فيصدّهم، بذلك، عن التّعبير عن أنفسهم،
- والمشاركة في عمل المجموعات،
- وتذليل التحدّيات الّتي يواجهها أفرادُ المجموعات بدلًا منهم،
- والحكم على أفكار المشاركين، أو اعتبار بعض الأفكار أفضلَ من بعضها الآخر أو أصوبَ منها،
- والتحيّز إلى أحد الأطراف،
- ومحاولة الإجابة على جميع الأسئلة.

يجب على الميسّر أن يحرصَ على النّقاط التّالية قبل بدء التّدريب وفي خلاله:

- التّحقّق من التّحضيرات (القاعة، والمقاعد، والتّهوية، والمواد، وغيرها من التّحضيرات)،
- ومراجعة تفاصيل البرنامج (الجلسات والمواقيت، وغيرهما)، والتّأكّد من مواءمة الأهداف المراد تحقيقها مع الجلسات،
- والحثّ على المشاركة،
- وتشجيع المشاركين على تبنّي منظورات مختلفة،
- ودعم المشاركين في بحثهم عن الحلول الشّاملة، مع الأخذ في الحسبان أنّ استنباط الحلول عمليّة معقّدة،
- والتّذكير مرارًا بالهدف المراد تحقيقه من كلّ جلسة تدريبيّة، وفي حالِ كان المشاركون يذكرونهُ نيابةً عنكَ، فأشر إليهم، وكرّر الهدف خلفهم.

لا بدّ من التذّكرِ دومًا أنّ التّعليم غير الرّسميّ قائم على مقاربة تتمحور حول المشاركين، وعلى التّعاون معهم، والتّوفيق في ما بينهم، والتّجديد والابتكار المشترك؛ وعلى الميسّرين أن يدعموا هذه المقاربة. يستطيع الميسّر أن يستعينَ بجدول النّصائح والتّوجيهات أدناه ليفهمَ المقاربة مليًّا ويتمكّن من تطبيقها على نحوٍ أفضل.

ما يجب فعله	ما يجب تجنّبه
شجّع المشاركين على التّعبير عن آرائهم وأفكارهم والحديث عن تجاربهم.	لا تنتقد أيّ مقترحٍ يطرحُه المشاركون من خلال الحكم عليه. لا تتفوّه بعبارات مثل "عديم الجدوى" أو "في غير محلّه" أو "كلام فارغ".
حاول أن توفّر بيئةً آمنةً تُخوّلُ الجميع التّعبير عن آرائهم في راحةٍ وطمأنينة. ابذل جهدًا لتوفير جوّ من الاحترام المتبادل.	لا تسمح لإحدى المجموعات بتهميش أيٍّ من المجموعات الأخرى أو تجاهلها أو إطلاق الأحكام عليها أو التّقليل من احترامها؛ حاول أن تكرّس بعض المبادئ الأساسيّة عند بداية التّدريب.

شجّع النّقاش وطرح الأسئلة؛ فالمشاركون يتعلّمون من خلال التّعبير عن شكوكهم أو تردّدهم.	لا تُطل مدّة عروضك التّقديميّة كي يتمكّن المشاركون من المحافظة على تركيزهم.
ساعد المشاركين على إنشاء روابط بين الموضوعات المطروحة من جهة وما شاهدوه أو اختبروه في بيئاتهم من جهةٍ أخرى.	لا تطلق تعميمات لا تمتّ للموضوعات المطروحة بصلة.
اسمح للمشاركين بالتّشكيك في 'الحقائق الثّابتة'؛ وبادِرْ أنتَ إلى ذلك.	لا تستغلّ موقعك لإنهاء نقاش ما، ولا تستخدم أسلوب الوعظ في خطاباتك.
كن صادقًا مع المشاركين لتضمن احترامهم إيّاكَ وانفتاحهم عليك.	لا تخش من الإقرار بعدم معرفتك بموضوع ما عند طرح مسألة لا تلمّ بها جيّدًا، أو سؤالٍ لا تعرف إجابته.
ثق بالمشاركين، فقد يتوجّب عليهم التّوصل إلى بعض الإجابات بأنفسهم.	لا تتحدّث إلى المشاركين بنبرةٍ متعالية، ولا تحاول أن توجّههم بالإكراه نحو نقطة أو موضوع محدّدَيْن.
خذ اقتراحات المشاركين على محمل الجدّ. فإحساسهم بأنّ التّدريب يتمحور حولهم، سيزيد من إقبالهم على المشاركة.	لا تعتقد أنّك ملزم باتباع المسار والمحتوى المُخَطّط لهما بحذافيرهما. إذا اختار المشاركون أن يتّخذوا منحنًى مختلفًا، فلا تتجاهل خيارهم.
خاطب المشاركين بعفويّة، وحاول أن تسألهم عن مشاعرهم، إذا كانت الأمور على ما يُرام وإذا ما كانوا بحاجة إلى أيّ شيء.	إذا كانت آراء بعض المشاركين فظّة أو غير مدروسة، فلا تستسلم. حاول أن تريهم منظارًا مختلفًا.
عامل جميع المشاركين سواسيةً؛ اتّخذ موقفًا متساويًا من الجميع.	لا تهمّش المشاركين. ولا تضع افتراضات حول قدرتهم أو عدم قدرتهم على إنجاز مهام محدّدة.

معلومات مفيدة

نوردُ في هذا القسم بعض المعلومات المفيدة الّتي يمكن أن يستعين بها الميسّرون أثناء إجراء التّدريب أو حلقة العمل.

- أعِدّ نفسك جيّدًا. يجب أن تكون المواد والملصقات والعروض التّقديميّة الّتي ستستعين بها جاهزة. كلّما كثُرَ اعتمادك على الوسائل البصريّة في التّدريب، ازدَدْتَ أنتَ والمشاركون ارتياحًا.
- احرص على استخدام عبارة «هل يرغب أحدكم في مشاركة أفكاره؟» بدلًا من «هل لديكم أيّ فكرة حول الموضوع؟». قد تكون لدى أحد المشاركين فكرة حول الموضوع، لكنّه يفضّل ألّا يشاركها في تلك اللّحظة تحديدًا.
- اتّخذ عروضك التّقديميّة مُجرّدَ وسيلةٍ، فلا تقرأ العرض بل ارفده بعباراتك الخاصّة. احرص على مراجعة الملاحظات الّتي حضّرتها لعروضك، وتذكّر أنّ هذه الملاحظات هي جزء مهمّ من عرضك.
- احرص على إتاحة فرصٍ مُتساوية لجميع المشاركين بالتّحدّث. يمكنك التّطرّق إلى بعض المفاهيم والموضوعات عبرَ إعطاء الكلمة للمشاركين، لكن، لا تسمح لهم بأن يحيدوا عن الموضوع المطروح كثيرًا، وأحسِن استثمار الوقت المُتاح. تذكّر أنّك تستطيع الاستفاضة في النقاشات خلال فترات الاستراحة أو عند نهاية الوقت المخصّص للتّدريب.

- احرص على أن تكون الكلمات المكتوبة على ملصقاتك كبيرة الحجم وواضحة. حاول أن تعلّق الملصقات النّهائيّة على مرأى من الجميع في قاعة التّدريب. استخدم الأقلام الزرقاء والسّوداء للكتابة، والأقلام الخضراء والحمراء لوضع التّعليقات.
- يجب عليكم، الميّسرين، أن تحرصوا على تجنّب التّشويشَ بعضكم على بعضٍ، أو مقاطعة بعضكم بعضًا خلال الجلسات، وذلكَ كي تضمنوا عدم تشتيت تركيز المشاركين. فيستطيع الميسّر الّذي يدير الجلسة منكم أن يطرح على زميله السّؤال التّالي حالما ينهي كلامَه، قائلًا: «هل ترغب في إضافة شيء ما؟» وبذلك، سيتمكّن الميسّر الآخر من ذكر النّقاط المُهْمَلة أو النّقاط الّتي يُستَحسَن تناولها في إطار الجلسة.
- ينبغي عليكم، الميسّرين، أن تحرصوا على استخدامِ غرفة التّدريب استخدامًا مُجديًا. وفي هذا الصّدد، من الضّروريّ أن تلقوا نظرة على الغرفة مسبقًا. يُمكنكم أن تحدّدوا القسم المناسب من القاعة لكلّ جلسة، والأقسام الّتي ستستخدمونها لأهداف محدّدة. كما يُمكنكم أن تستعينوا بالمشاركين في ما يتعلّق بالمحافظة على ترتيب القاعة ونظافتها.
- خلال مرحلة التّحليل
  - اطلب من المشاركين أن يفكّروا مليًّا بالتّمرين الّذي طبّقوه، وذلك من خلال طرح بعض الأسئلة عليهم مثل، «كيف شعرت؟» أو «ما الّذي حدث للتّو؟» (اطرح هذه الأسئلة بعد أن تكون قد أنهيت تمرينًا).
  - يمكنك الانتقال إلى النّقاط الّتي ترغب في التّطرّق إليها مستعينًا بالسّؤال الآتي ذكره: «كيف يمكن مقارنة هذا التّمرين بالحياة الواقعيّة؟» فمن شأنِ ربط التّمرين بأمثلةٍ مُستقاةٍ من الواقع أن يتيح لك الفرصة للتداولِ في بعض المفاهيم وشرحها. وهنا تكمنُ أهمّيّة جمع التّعليقات من أكبرِ عدد من المشاركين.
  - متى ربطت التّمرين بأمثلةٍ من الواقع، وأوضَحْتَ المفاهيم الأساسيّة المنشودة من الجلسة، يمكنك أن تسأل المشاركين، «إذًا، ما الّذي نستطيع فعله في هذا الوضع؟»، وأن تجمع اقتراحاتهم.
  - يمكنك أن تقدّم ملخّصًا عن الموضوعاتِ والمفاهيم الأساسيّة الّتي تناولتها في الجلسة.
- قدّم إرشادات واضحة قبل البدء بالتمرين لتضمن أنّ جميع المشاركين قد فهموا المطلوب منهم. واحرص على عدم التّسبّب بأيّ إرباك. توقّف عند كلّ مجموعة خلالِ انشغالِها في إنجازِ عمل المجموعات؛ قدّم تعليقاتك على عملهم وأجب على أسئلتهم.
- لا تكثر من طرح الأسئلة؛ لا تنتقل إلى السّؤال التّالي قبل أن تُجِب على السّؤال المطروح تمامَ الإجابة، فالإفراط في طرحِ الأسئلة يربك المشاركين.
- ذكّر المشاركين بمُجريات الجلسة السّابقة في مُستهلِّ كلِ جلسة جديدة. تحدّث بإيجاز عمّا تنوي القيام به في الجلسة الرّاهنة.
- تجنّب التّمارين الّتي تتطلّب مجهودًا جسديًّا كبيرًا. اختر التّمارين بما يتوافق مع مزايا الغرفة وسمات المشاركين.
- تذكّر أنّ الجلسة يديرها ميسّران على الأقلّ، بمَن فيهم أنت. اتّخذ موضعًا من الغرفة حيثُ يُمكنك أن تحافظ على التّواصل البصريّ مع بقيّة الميسّرين.

تُعتبر المقاربة الّتي تعتمدها في تدريبك جزءًا مهمًّا من البيئة التّعليميّة الّتي صمّمتها من أجل المشاركين. يجب أن يشعر المشاركون بالارتياح والأمان كي يتمكّنوا من التّعبير عن أنفسهم في شأن الموضوعاتِ الّتي تطرحها، وأن يتعلّموا بعضهم من بعضٍ، ويشاركوا تجاربهم. وبغيةَ تحقيق ذلك، احرص على أنّ تتمحور البيئة التّعليميّة حول المشاركين سواء من خلال المهام التّمهيديّة الّتي أنجزتها أو من خلال سلوكك خلال أنشطة التّدريب.

ثلاث عباراتٍ صحيحة وواحدة خاطئة

الهدف: التعرّف إلى الأسماء والتّواصل مع الآخرين
اطلب من المشاركين التّفكير في جملٍ يعرّفون بها عن أنفسهم. (مثال: «أحبُّ (طعامًا ما) وأُجيد طَهْيَه»، أو « كنتُ أمارس ألعاب القوى، وقد فزتُ بثلاث ميداليّات في سباق عن فئة ٠٠٢ متر»، أو «أحبّ القطط، ولديّ اثنتان في المنزل»).
اطلب من المشاركين التّفكير في أربع صفاتٍ عن أنفسهم، ثلاثٍ منها صحيحة وواحدة خاطئة.
اطلب من المشاركين التّجوّل بحرّيّة حول القاعة، حتّى يعثرَ كلٌّ منهم على شريكٍ، فيُعيدُ التّعريف عن نفسهم ويُطلع الآخر على العبارات الأربع (ثلاث صفات صحيحة وواحدة خاطئة) الّتي كان قد جهّزها مسبقًا، وأن يطلب إليه تخمين أيّها خاطئة.
اطلب من المشاركين العثور على شريكٍ آخر وتكرار التّمرين.
أعِد هذا التّمرين حتّى يلتقي كلّ مشارك بأربعة إلى خمسة أشخاص على الأقلّ. ثمّ اطلب منهم جميعًا العودة إلى مقاعدهم.
وعندما يجلسون في مقاعدهم، تستطيع اختتام هذا التّمرين بطرح الأسئلة التّالية قبل تقديم برنامج التّدريب:

- مِن التقيتم؟ وما الصّفات الّتي اكتشفتموها عنهم؟
- ما الصّفات الّتي لفتت انتباهكم وكانت صحيحة؟
- ما الصّفات الخاطئة الّتي سمعتموها وأبدع قائلها في اختلاقها؟

المصافحة

الهدف: التعرّف على الأسماء والتّواصل مع الآخرين
العدد: ٠٣ شخصًا على الأقلّ
المدّة: ٠١ دقائق
اطلب من المشاركين التجوّل في الغرفة ومصافحة أكبر عدد ممكن من الأشخاص، وإخبارهم بأسمائهم، والتّعريف عن أنفسهم أمامهم باختصار في غضون ٠١ دقائق.

البالونات الموسيقيّة

الهدف: التعرّف على الأسماء والتّواصل مع الآخرين
العدد: ٠١ أشخاص على الأقلّ
المدّة: ٠١ دقائق
المواد المطلوبة: بالونات بعدد المشاركين، و٥ إلى ٠١ أقلام تحديد، ومشغّل أقراص مضغوطة أو هاتف محمول (أو أيّ مصدر آخر لتشغيل الموسيقى).
وزّع على كلّ مشارك بالونًا واحدًا، واطلب إليه أن ينفخَهُ ويُدوّن عليه اسمه، واسم المحافظة مسقط رأسه، باستخدام قلم التّحديد.

وبعد ذلك، تُشغّل الموسيقى، فَيرمي المشاركون البالونات في الهواء لِتختلط في ما بينها. يكمن الهدف هنا في إبقاء البالونات متطايرة في الهواء لأطول فترة ممكنة، وتفادي سقوطها على الأرض إلى حين توقّف الموسيقى. وبمجرّد توقّف الموسيقى، سيلتقط كلّ مشارك البالون الأقرب إليه، ويحاول العثور على الشّخص المُدوّن اسمه عليه.

ملاحظة: يمكن تكرار اللعبة مرّتين أو ثلاث مرّات مع مراعاة الوقت المُتاح ورغبة المشاركين في ذلك.

أسماء وأكثر

الهدف: التّعارف وحفظ الأسماء

العدد: لا عدد معيّن

المدّة: ٠١ - ٠٣ دقيقة (بناء على عدد أفراد المجموعة)

يتحلّق المشاركون في حلقةٍ واحدةٍ، ويبدأ كلّ شخص بذكر اسمه بصوت عالٍ، مؤدّيًا حركة أو شكلًا أو إيماءة. وبعد أن يقوم الجميع بذكرِ أسمائهم مقرونةً بإيماءاتٍ مُعيّنة، تُنطق الأسماء تباعًا بصوت عالٍ، وتؤدّى الإيماءات المرتبطة بها. ويمكن أن تقترن الأسماء بما يلي:

اسم وإيماءة: يذكر المشاركون أسماءهم بصوت عالٍ ويؤدّون إيماءة خاصّة بهم.

اسم وحركة: يذكر المشاركون أسماءهم بصوت عالٍ ويؤدّون حركة تعبّر عن مزاجهم الحالي، أو عن مهنتهم.

اسم وحيوان: يذكر المشاركون أسماءهم بصوت عالٍ واسم حيوان يبدأ بحرف اسمهم. ويجب التأكّد من عدم ذكر اسم الحيوان نفسه أكثر من مرّة. (يمكن تسمية طبق طعام بدلًا من تسمية حيوان ما).

بعد انتهاء دور كلّ مشارك، يردّدُ أفرادَ المجموعة معًا، الاسم وما اقترن به.

التّرتيب الأبجديّ

الهدف: التعرّف على الأسماء وتشجيع أفراد المجموعة على التآلف بعضهم بعضًا.

العدد: ٠١ أشخاص على الأقلّ

المدّة: ٥ دقائق

المواد المطلوبة: كراسٍ متينة يساوي عددها عدد المشاركين

تُرَتَبُ الكراسي على شكل حلقةٍ ويُطلب من المشاركين الوقوف عليها والاصطفاف بحسب ترتيبِ أسمائهم الأبجديّ من دون نطق أيّ كلمة بصوت عالٍ ومن دون النزول عن الكراسي.

الأصابع الثّلاث

الهدف: التّعارف والتآلف

العدد: لا عدد معيّن

المدّة: ٠١ دقائق

يرفع اللّاعبون جميعهم ثلاثة أصابع، على أن تمثّل السّبابة اسم الشّخص، والوُسطى مشروبه المفضّل، والبنصر أكثر بلدٍ يرغب في زيارته. ويبدأ اللاعبون بالتّجوّل في الغرفة ويلمسون بأصابعهم أصابع كلّ من يقابلونه، ويخبرونهم بأسمائهم، ومشروباتهم المفضلّة، وأكثر بلدانٍ يرغبون في زيارتها. ويكمن الهدف من هذا النّشاط في تعارف أكبر عدد من الأشخاص بعضهم بعضًا خلال الوقت المخصّص لتنفيذه.

ملاحظة: يمكن رفع عدد أكبر من الأصابع، كما يُمكن تغيير السّمات الّتي تمثّلها الأصابع استنادًا إلى موضوع النّشاط (يمكن أن تمثّل الأصابع عمر الشّخص ومسقط رأسه ورياضته المفضّلة).

أخبرني قصّتك

الهدف: التّعارف

العدد: ٠١ أشخاص على الأقلّ

المدّة: ٠٣ دقيقة

يُطلب من المشاركين اختيار زميل لهم وإخبار أحدهما الآخر قصّته، على أن تُستهلّ جميع القصص بعبارات كالتّالية: «قرّرت أن آتي إلى هنا اليوم لأنّني...»، أو «لقد أُخترتُ للمجيء إلى هنا بسبب...». وبعد أن ينتهي المشاركون من رواية قصصهم اطلب من كلّ اثنين الانضمام إلى ثنائيّ آخر، وتكوين مجموعة من أربعة أشخاص، ومن ثمّ إعادة رواية قصصهم، مع ذِكر مسقط رأسهم وإضافة بعضِ الجمل عن مدنهم.

بينغ بونغ

الهدف: التّعارف والتّعرّف إلى الأسماء وحفظها

العدد: لا عدد معيّن

المدّة: ٥١ - ٥٢ دقيقة

يتحلّق أفراد المجموعة، ويُختارُ واحدٌ منهم للوقوف في الوسط فَيقول إمّا «بينغ» أو بونغ» وهو يشيرُ إلى أحد الأفراد الآخرين. إذا قال «بينغ»، فيجب على الشخص المُشار إليه أن يذكر اسم الشّخص الّذي على يساره بصوت عالٍ في غضون ثلاث ثوانٍ، أمّا إذا قال «بونغ» فيجب على الشخص المُشار إليه أن يذكر اسم الشّخص الّذي على يمينه بصوت عالٍ في غضون ثلاث ثوانٍ. وإن لم ينجح الشّخص المُشار إليه في ذلك، فعليه أخذ مكان الشّخص الّذي يقف في الوسط. عندما يبقى الشّخص في الوسط فترةً طويلة، أو عندما يعتقد أنّ الجميع قد حفظوا أسماء الأشخاص الواقفين إلى جانبهم، يصرخ حينئذٍ «بينغ بونغ» ليجعل الجميع يبدّلون مواقعهم عشوائيًّا. ومن ثمّ يُعاد التّمرين على هذا الأساس.

السَّلَطَةُ المُشَكَّلَة

الهدف: تحفيز انتباه المشاركين وتعزيز الدّيناميكيّات بين أفراد المجموعة

العدد: ٠١ - ٠٢ شخصًا

المدّة: ٠١ - ٥١ دقيقة

تُرَتَبُ الكراسي على شكل دائرة، ويمجرّد جلوس المشاركين عليها، يقف أحدهم في الوسط، ويذكر بعض السّمات الّتي تنطبق على بعضِ أفرادِ المجموعة. وبينما يقوم أولئك الّذين تنطبق عليهم السّمات المذكورة بتبديل مقاعدهم، يحاول المشارك في الوسط الجلوس على أحد الكراسي. ويجب أن تكون هذه السّمات عامّة وممتعة (على سبيل المثال، «على جميع مرتدي النّظارات تبديل مقاعدهم»، أو «على جميع مرتدي الخواتم تبديل مقاعدهم»، أو «على جميع المتزوّجين تبديل مقاعدهم»). ويستطيع الشّخص الّذي يقف في الوسط أن يجعل اللّعبة أكثر تسلية بين الحين والآخر بقوله «فليتبادل الجميع مقاعدهم». وتنتهي اللّعبة عندما يرى المدرب ذلك مناسبًا وعندما يقف الجميع تقريبًا في الوسط مرّة أو مرّتين.

طارد «أ» واهرب من «ب»

الهدف: تحفيز انتباه المشاركين وتعزيز الدّيناميكيّات بين أفراد المجموعة
العدد: لا عدد معيّن
المدّة: ٠١ دقائق
يطلب المدرّب من المشاركين، أثناء وقوفهم، التّفكير في شخصين من المجموعة، والإشارة إليهما في قرارة نفسه بالشّخص «أ» والشّخص «ب». ولا ينبغي على المشاركين الإفصاح عن الشّخصَيْن اللّذَيْن فكّروا فيهما. وعندما تبدأ اللعبة، يحاول كلّ مشارك الاقتراب من الشّخص «أ»، والابتعاد عن الشّخص «ب» قدر الإمكان. وقد تكون اختيارات بعض الأشخاص متطابقة أو مُتضاربة، فعلى سبيل المثال، قد يَختارُ مشاركٌ شخصًا ليكونَ «أ» وهو نفسه «ب» بالنّسبة إلى الآخر. ومن شأنِ مطاردة المشاركين بعضهم بعضًا والهروب بعيدًا بعضهم عن بعضٍ في منتصف قاعة التّدريب أن يُضفي مُتعة كبيرة على اللّعبة.

الذَّرَّة

الهدف: تحفيز انتباه المشاركين والعمل ضمن مجموعات صغيرة
العدد: لا عدد معيّن
المدّة: ٠١ دقائق
يقف المشاركون في مساحة تُخوّلهم التّحرّك براحةٍ وحرّيّة، ويخبرهم المدرّب أنّ كلًّا منهم يمثّل ذَرَّة تتحرّك في الفضاء؛ وهذه حقيقة علميّة معروفة، فتزيدُ سرعتها أو تقلّ بحسب الحرارة. وثمّة حقيقة علميّة أخرى، هي أنّ الذرّات تميل إلى الاندماج مع ذرّات أخرى في ظلّ ظروف مواتية لتكوين جزيئات. وبمجرّد مشاركة هذه المعلومة مع المشاركين، تتوضّحُ قواعد اللّعبة؛ فيُطلب إليهم التّحرّك بحرّيّة كالذَّرَّات داخل الغرفة، على أن يغيّروا سرعة تحرّكهم وفقًا لدرجة الحرارة الّتي يُعلن عنها المدرّب. على سبيل المثال، فإنّ المشاركين الّذين كانوا يمشون عندما كانت الحرارة ٠٥ درجة مئويّة، سيضطرّون إلى الرّكض عندَ حرارة تعادل ٠٥١ درجة مئويّة. كما سيطلب المدرّب من المشاركين تكوين جزيئات، محدّدًا عدد الذَّرَّات المكوّنة لكلٍّ منها. وبعد تلقّي التوجيهات بتكوين جُزَيْء، تندمج الذَّرَّات مع تلك الأقرب إليها، لتكوين جُزَيْئات بالعدد المطلوب منها.
ملاحظة: إنّها لعبة ممتعة لتحفيز أعضاء المجموعة على الحركة، ويمكن اللّجوء إليها أيضًا لإنشاء مجموعات صغيرة. ومن أجل تحقيق هذه الغاية، قد يُطلب من المشاركين تكوين جُزَيْئات بعددٍ محدّدٍ من الذَّرَّات بحلول نهاية اللّعبة، بناءً على العدد المطلوب أن تتألّف منه كلّ مجموعة، وبالتّالي، تكوين مجموعات صغيرة.

الآلة البشريّة

الهدف: تحفيز النّقاش، والعمل الجماعيّ، وحسّ المُتعة
العدد: لا عدد معيّن
المدّة: ٠٣ - ٥٤ دقيقة
تنقسم المجموعة إلى فرق من خمسة أو ستّة أعضاء بناء على عدد أعضاء المجموعة. ويُطلب من كلّ فريق تجسيد آلة باستخدام أجسادهم بعد إجراء نقاش في ما بينهم أوّلًا لتحديد ماهيّة الآلة، وذلك بطريقة مُبسّطة تفهمها الفرق الأخرى. ومن الضروري أن يجسّد كلّ فرد في المجموعة جزءًا مختلفًا من الآلة. تُمنَحُ المجموعات ٥١ إلى ٥٢ دقيقة من أجل التّخطيط والتّدرّب، لتعرض بعد ذلك الآلات الّتي اختارتها، ثمّ يُطلب من المشاركين تخمين الآلة المجسّدة أمامهم. هذه اللّعبة مسلّية، وتتيح للمشاركين العمل معًا والتّعرّف بعضهم إلى بعض.

الملاحظات

١- دليل التّدريب على الخطاب الجديد متوفّر على الرّابط الآتي:
bit.ly/TowardsANewDiscourseTrainingManual

٢- أُعدّت «التّوجيهات» ونصوص العرض التّقديميّ من أجل تقديم أفكار للميسّرين في شأن سُبُل إيصال المضمون إلى المشاركين. ليس مطلوبًا أن يتّبع الميسّرون كلّ طريقة مُقترحة في هذه الأقسام، وليسَ عليهم الالتزام بكلّ جملة واردة كما هي. فأدوار الميسّرين مشروحة بالتّفصيل، إلى جانب معلومات عمليّة مهمّة في قسم «ملاحظات للميسّرين».

٣- بات براندر وآخرون، «قواعد اللعبة»، المجموعة التّعليميّة (المجر: مجلس أوروبا، ٦١٠٢)، الصّفحة ٤٥١. متوفّر باللّغة الإنكليزيّة على الرّابط الآتي:
https://rm.coe.int/١٦٨٠٧٠٠aac.

٤- ملك غوريجيلي، «المفاهيم الأساسيّة: الأحكام المُسبقة، والأفكار المُنمّطة، والتّمييز»، ورد في «التّمييز: مقاربات متعدّدة الأبعاد»، المحرّران: كنان تشاير، وموجي أيان جيهان (إسطنبول: منشورات جامعة بيلجي، ٢١٠٢). متوفّر حصرًا باللّغة التّركيّة.

٥- إيجي تاتان بيكار أوغلو، وخديجة ديمير باش، «الابتعاد عن الوطن: المشكلات النّفسية الّتي يعاني منها طالبو اللّجوء/ اللّاجئون، والاحتياطات الواجب اتّخاذها»، مجلة الأزمة، العدد ١٢ (٣١٠٢)، الصّفحات ١١ - ٤٢. متوفّر حصرًا باللّغة التّركيّة.

٦- الجمعيّة العامّة للأمم المتّحدة، إعلان نيويورك من أجل اللّاجئين والمهاجرين، القرار ١/٧١/A/RES (٣ تشرين الأوّل/ أكتوبر ٦١٠٢).

٧- محمود إصال، «١٢. حقيقة القرن اللّاذعة: لاجئو المناخ»، ٤٢ كانون الثّاني/ يناير ٠٢٠٢. متوفّر حصرًا باللّغة التّركيّة على الرّابط الآتي:
https://www.hayatadestek.org/blog/-٢١yuzyilin-yakici-gercegi-iklim-multeciligi/

٨- الأمم المتّحدة، إدارة الشّؤون الاقتصاديّة والاجتماعيّة، شعبة السّكّان، «أعداد المهاجرين الدّوليّين في العام ٩١٠٢». متوفّر حصرًا باللّغة الإنكليزيّة على الرّابط الآتي:
https://www.un.org/en/development/desa/population/migration/data/estimates٢/docs/MigrationStockDocumentation_٢٠١٩.pdf

٩- المنظّمة الدّوليّة للهجرة، مركز تحليل بيانات الهجرة العالميّة، مؤشّرات الهجرة العالميّة للعام ٨١٠٢، تشرين الأوّل/ أكتوبر ٨١٠٢. متوفّر حصرًا باللّغة الإنكليزيّة على الرّابط الآتي:
https://www.iom.int/news/iom-releases-global-migration-indicators-report-٢٠١٨

١٠- المنظّمة الدّوليّة للهجرة، «المهاجرون المفقودون". متوفّر باللّغة الإنكليزيّة على الرّابط الآتي:
https://missingmigrants.iom.int

١١- برنامج الأغذية العالميّ، التّلاحم الاجتماعيّ في تركيا: استطلاع حول اللّاجئين والمجتمعات المضيفة عبر الإنترنت، الجولات الأولى والثّانية والثّالثة، ٨١٠٢.

٢١- عائشة جان ترزي أوغلو، «كلّ هذا بسبب هؤلاء السّوريّين!: صحّة الأطفال السّوريّين من منظور العاملين في مجال الرّعاية الصّحّيّة في إسطنبول»، مجلة المجتمع والعلوم، العدد ٤٣١ (٥١٠٢)، الصّفحات ٢٠١ - ٨١١؛ غابرييل كلوترز وسعاد عسيران، «وصول اللّاجئين السّوريّين للرّعاية الصّحّيّة في إسطنبول: منظور مراعٍ للاعتبارات الجنسانيّة»، تقرير ورشة العمل (٩١٠٢). متوفّر على الرّابط الآتي:
https://ipc.sabanciuniv.edu/Content/Images/CKeditorImages/٢٠١١٢٨٨٢-٢٠٢٠١١٠٣.pdf

٣١- محمّد مراد أردوغان، «بارومتر السّوريّين، ٩١٠٢: إطار العيش في وئام مع السّوريّين» (أنقرة: مكتبة أوريون، ٠٢٠٢). متوفّر حصرًا باللّغة التّركيّة على الرّابط الآتي:
https://www.unhcr.org/tr/wp-content/uploads/sites/٠٩/٢٠٢٠/١٤/SB-٢٠١٩TR٠٤٠٩٢٠٢٠-.pdf

٤١- أيهان كايا، وأيسو كيراتش، «تقرير حول تقييم مدى ضعف اللّاجئين السّوريّين في إسطنبول» (٢٠١٦). متوفّر حصرًا باللّغة التّركيّة على الرّابط الآتي:

https://www.hayatadestek.org/wp-content/uploads/٠٩/٢٠٢١/istanbuldaki-suriyeli-multeciler-zarar-gorebilirlik-raporu.pdf

٥١- زومراي كوتلو، «جمعيّة الثّقافة الأناضوليّة، من غرفة الانتظار إلى غرفة المعيشة» (٢٠١٥). متوفّر حصرًا باللّغة التّركيّة على الرّابط الآتي:
http://ingev.org/wp-content/uploads/٠٤/٢٠١٦/Bekleme_Odasindan_Oturma_Odasina.pdf

٦١- محمود كايا، «تجارب زواج اللّاجئات السّوريّات في تركيا: الفرص والمخاطر»، في وقائع النّدوة الدّوليّة حول الهجرة والمرأة (إسطنبول: بلديّة زيتون بورنو، ٨١٠٢). متوفّر حصرًا باللّغة التّركيّة.

٧١- ياسمين إنجي أوغلو، «مفهوم مثير للجدل: خطاب الكراهيّة»، في وسائل الإعلام وخطاب الكراهيّة: المفاهيم، والوسائط، والمناقشات، المحرّر: محمود تشينار (إسطنبول: منشورات مؤسّسة هرانت دينك، ٣١٠٢)، الصّفحات ٥٧ - ٥٩. متوفّر حصرًا باللّغة التّركيّة.

٨١- رصد خطاب الكراهيّة في وسائل الإعلام. متوفّر باللّغة الإنكليزيّة على الرّابط الآتي:
https://hrantdink.org/en/asulis/activities/projects/media-watch-on-hate-speech

٩١- تيرشي إربايسال فيليبيلي، «خطاب جديد، وحوار، وديمقراطيّة في مناهضة التّمييز- مختبر أسوليس» (إسطنبول: منشورات مؤسّسة هرانت دينك، ٦١٠٢)، ص ١١. متوفّر باللّغة الإنكليزيّة.

٠٢- ملك غوريجينلي، «مفهوم مثير للجدل: خطاب الكراهيّة»، في وسائل الإعلام وخطاب الكراهيّة: المفاهيم، والوسائط، والمناقشات، المحرّر: محمود تشينار (إسطنبول: منشورات مؤسّسة هرانت دينك، ٣١٠٢)، ص ٧٥. متوفّر حصرًا باللّغة التّركيّة.

١٢- المرجع نفسه، ص ٨٥.

٢٢- المرجع نفسه، ص ٩٥.

٣٢- تيرشي إربايسال فيليبيلي، المرجع نفسه، ص ٩.

٤٢- المرجع نفسه.

٥٢- ياسمين إنجي أوغلو، «مفهوم مثير للجدل: خطاب الكراهيّة»، في وسائل الإعلام وخطاب الكراهيّة: المفاهيم، والوسائط، والمناقشات، المحرّر: محمود تشينار (إسطنبول: منشورات مؤسّسة هرانت دينك، ٣١٠٢)، ص ٦٧. متوفّر حصرًا باللّغة التّركيّة.

٦٢- تفسير خطاب الكراهية «مُفسّر»: مجموعة أدوات (لندن: المادّة ٩١، ٥١٠٢)، متوفّر باللّغة الإنكليزية على الرّابط الآتي:
https://www.article١٩.org/data/files/medialibrary/٣٨٢٣١/'Hate-Speech'-Explained---A-Toolkit-٢٨٢٠١٥%-Edition٢٩%.pdf

٧٢- حُظر التّمييز بموجب الاتّفاقيّة الأوروبيّة لحقوق الإنسان، وقد ورد ذلك في المادّة ٤١ من الاتفاقية وكذلك البروتوكول رقم ٢١ منها.

٨٢- أولاش كاران، «خطاب الكراهيّة والمفاهيم الأخرى ذات الصّلة الوثيقة: التّمييز، وجريمة الكراهيّة، والإهانة»، في وسائل الإعلام وخطاب الكراهيّة: المفاهيم، والوسائط، والمناقشات، المحرّر: محمود تشينار (إسطنبول: منشورات مؤسّسة هرانت دينك، ٣١٠٢)، ص ٠٧. متوفّر حصرًا باللّغة التّركيّة.

٩٢- قانون العقوبات الهولنديّ، المادّة ٧٣١. نقلًا عن ياسمين إنجي أوغلو، «مفهوم مثير للجدل: خطاب الكراهيّة»، في وسائل الإعلام وخطاب الكراهيّة: المفاهيم، والوسائط، والمناقشات، المحرّر: محمود تشينار (إسطنبول: منشورات مؤسّسة هرانت دينك، ٣١٠٢)، ص ٢٨. متوفّر حصرًا باللّغة التّركيّة.

٠٣- أولاش كاران، المرجع نفسه، ص ٤٦.

١٣- ياسمين إنجي أوغلو، المرجع نفسه، الصّفحتان ٩٧ - ٠٨.

٢٣- المفوّضيّة الأوروبيّة لمناهضة العنصريّة والتّعصب، تقرير حول تركيا (ستراسبورغ، ٦١٠٢).

٣٣- ياسمين إنجي أوغلو، المرجع نفسه، ص ١٩.

٤٣- سابين كلوكر، دليل للميسّرين في التّعليم غير الرّسميّ (ستراسبورغ: مجلس أوروبا، ٩٠٠٢)، متوفّر باللّغة الإنكليزيّة على الرّابط الآتي:
https://rm.coe.int/١٦٨٠٧٠٢٣d١

٥٣- إيلي كين، وماريا جورجيسكو، الإشارات المرجعية: دليل لمكافحة خطاب الكراهية عبر الإنترنت من خلال التّثقيف في مجال حقوق الإنسان (أوكرانيا: مجلس أوروبا، ٦١٠٢)، متوفّر باللّغة الإنكليزيّة على الرّابط الآتي:
https://rm.coe.int/١٦٨٠٦٥dac٧

الملاحق

يمكن الوصول إلى جميع المرفقات عبر الرّابط الآتي:
bit.ly/TowardsANewDiscourseTrainingManual

الملحق ١ - التّمييز ومفاهيم أخرى (ملصق)
الملحق ٢ - الهجرة (مقطع فيديو)
الملحق ٣ – ملصق الخطاب
الملحق ٤ - العرض التّقديميّ (الخطاب والتّمييز ومسألة اللاجئين)
الملحق ٥ - مثال عن ملصق الخطاب
الملحق ٦ - نموذج التّقييم

التمييز: «تقدّم خطوة إلى الأمام» (٠٩ دقيقة) – فعاليّة بديلة

الأهداف التّعليميّة

- التعرّف على العلاقة بين المفاهيم التّالية: الأفكار المُنمّطة، والحُكم المُسبق، والتّمييز؛
- التّعرّف على أشكال التّمييز المختلفة؛
- فهم التّمييز وجذوره والمشكلات الاجتماعية الّتي يسبّبها؛
- التّعاطف مع الأفراد والمجموعات الّتي تعاني من التّمييز في حياتها اليوميّة.

المدّة: ٠٩ دقيقة

- شرح التّمرين وتنفيذه: ٠٣ دقيقة.
- مشاركة التّجارب، والتّحليلات، وإجراء النّقاشات: ٠٤ دقيقة.
- مشاركة المعلومات: ٠٢ دقيقة.

المواد المطلوبة:

- المرفق ١ – بطاقات الأدوار الخاصّة بفعاليّة «تقدّم خطوة إلى الأمام!»
- حاسوب وصوتيّات،
- مساحة شاسعة (يجب أن تكون شاسعة بما يكفي لاتّخاذ جميع المشاركين ٥٢ إلى ٠٣ خطوة في أثناء وقوفهم جنبًا إلى جنب).
- المرفق ٢ – ملصق حول التّمييز والإدماج والمفاهيم ذات الصّلة.
- ورقة ملصق فارغة وقلم تحديد خاصّ بالألواح.

التّوجيهات

قبل البدء بالتّمرين، حاول توفير بيئة مريحة، وشغّل موسيقى هادئة في الخلفيّة إن أمكن. في هذا القسم، سيؤدّي المشاركون بعض الأدوار. في الوقت الّذي تشرح فيه التّوجيهات، اطلب منهم الإنصات بهدوء. وخلال تنفيذ التّمرين، اطلب منهم الامتناع عن الكلام أو الإدلاء بأيّ تعليق، أو إبداء أيّ ردود فعل بصوت عالٍ، فسيُخصّصُ وقتٌ للمناقشة بعد التّمرين.
الآن، وزّع بطاقة لكلّ شخص تتضمّن دورًا معيّنًا. على البطاقة، سيرى المشاركون شخصيّة أو شخصًا قد يقابلونه في المجتمع. يجب الاحتفاظ بهذه البطاقات وعدم إظهارها لأحد. خلال التّمرين، سيؤدّي كلّ مشارك دور الشّخص المُحدّد في البطاقة. يستطيع المشاركون قراءة البطاقة بالجلوس على الأرض إذا رغبوا في ذلك. (وزّع بطاقات الأدوار). الآن، اطلب من جميع المشاركين الوقوف والاصطفاف جنبًا إلى جنب. الأدوار: تَرِدُ أمثلة عن الأدوار في المرفق رقم ٠١. ينبغي على الميسّر تحديد الأدوار وفقًا للسّياق المُحَدَّد لها قبل النّشاط. ولا بدّ من التّركيز، خلال كتابة الأدوار، على السّياقات الّتي تتعايش فيها الهويّات الّتي تتمتّع بامتيازات، مع الهويّات المحرومة منها. كما يمكن تحديد الأدوار من خلال مراعاة النّوع الاجتماعيّ، والعمر، والإعاقة، والهويّات الإثنيّة والدّينيّة والوطنيّة، إضافة إلى الخلفيّة الاقتصاديّة والتّعليميّة. يجب أن يحظى مشارك واحد من أصل ٠١ مشاركين بدور يتيح له تقديم إجابات إيجابيّة على جميع الأسئلة، على أن يحظى مشارك من أصل عشر مشاركين بدور يمنعه من تقديم إجابات إيجابيّة على الأسئلة. لذا ينبغي على الميسّر أن يأخذ هذه المسألة بعين الاعتبار عند كتابة الأدوار، كما يستطيع طباعة الأدوار والاستفادة منها أثناء التّمرين. يُرجى التّأكّد من توفّر ورقة تتضمّن الشّخصيّة المخصّصة لكلّ مشارك.

الملحق. ١ – بطاقات الأدوار الخاصّة بفعاليّة « تقدّم خطوة إلى الأمام»

الآن، اقرأ للمشاركين بعض الأحكام، وفي هذه الأثناء، اطلب منهم التّقدّم خطوة إلى الأمام إذا كانوا يعتقدون أنّ الشخصيّة الّتي يؤدّون دورها قادرة على القيام بما تقرأه؛ وإلّا، فيجب عليهم أن يراوحوا مكانهم. هذا هو الدّور المطلوب منهم فحسب. فلا يتعيّن عليهم التّظاهر بأيّ شيء. جلّ ما يتعيّن عليهم هو التّفكير في ما يمكن للشّخصيّة المذكورة على البطاقة فعله وفي ما لا يمكنها فعله في حياتها.

عندما يقرأ الجميع بطاقاتهم، يمكنك طرح بعض الأسئلة لتسهيل اندماجهم مع الدّور المطلوب. اطلب منهم التّفكير في قرارة أنفسهم في الإجابات من دون قول أيّ شيء. (اطرح بعض الأسئلة الواردة أدناه. خذ استراحة قصيرة بعد كلّ سؤال بما يسمح للمشاركين التّفكير، وتخيّل أنفسهم وحياتهم).

- كيف كانت طفولتك؟
- كيف كان منزلك؟
- ما نوع الألعاب الّتي كنت تلعبها؟
- كيف كان والداك يكسبان عيشهما؟
- كيف تصف حياتك اليوميّة؟
- أين تتواصل اجتماعيًّا؟
- أين تعيش؟
- كم يساوي راتبك الشّهريّ؟
- كيف تقضي وقت فراغك؟
- ما هي الأمور الّتي تثير اهتمامك؟
- ما هي الأمور الّتي تخيفك؟

الآن، اطلب إلى المشاركين الوقوف جنبًا إلى جنب في صفّ واحد مع التزام الصّمت. اقرأ لهم قائمة تعبّر عن بعض المواقف. واسألهم أن يتقدّموا خطوةً إلى الأمام إذا سمعوا منك عبارة تستطيع الشّخصيّة الّتي يؤدّون دورها القيام بها أو تجربتها، وإلّا، فيجب عليهم أن يراوحوا مكانهم. (اقرأ جميع العبارات بالتّرتيب. وبعد قراءة كلّ عبارة، تريّث قليلًا إذا لزم الأمر، حتى يتسنّى لهم التّقدم خطوة إلى الأمام، والالتفات إلى موقعهم مقارنة بالآخرين).
العبارات: اقرأ المواقف التّالية بصوتٍ عالٍ، ثمّ امنح المشاركين وقتًا قصيرًا للتقدّم خطوة إلى الأمام والالتفات إلى موقعهم مقارنة بالآخرين.

- لا تعاني أيّ مشكلات ماديّة جدّيّة في الوقت الرّاهن.
- تمتلك منزلًا فيه خطّ هاتف أرضي وتلفاز.
- تشعر بأنّ لغتك وديانتك وثقافتك تحظى بالاحترام في المجتمع الّذي تعيش فيه.
- تشعر بأنّ أفكارك تجاه الأحداث الاجتماعيّة والسياسيّة، وآراؤك تؤخذ في عين الاعتبار.
- تحظى باحترام أفراد المجتمع الآخرين.
- لا تخشى أن توقفك الشرطة.
- تعرف إلى من تلجأ للحصول على النّصيحة والمساعدة عند الحاجة.
- لم تشعر قطّ بالتّمييز بسبب أصلك أو جنسيّتك.
- يمكنك الحصول على الرّعاية الصّحّيّة عندما تحتاجها.
- يمكنك أخذ إجازة مرّة واحدة في السّنة.
- يمكنك دعوة أصدقائك إلى منزلك لتناول العشاء.
- تمتلك أفكارًا إيجابيّة حول المستقبل.

- لقد درست أو ستتمكّن من دراسة اختصاص في مجالك المفضّل.
- لا يخيفك التّعرّض للمضايقات.
- يمكنك التّصويت في الانتخابات العامّة والمحليّة.
- يمكنك الاحتفال بأعيادك الدّينيّة بحريّة.
- يمكنك السّفر خارج البلاد إذا أردت ذلك.
- يمكنك رؤية عائلتك متى شئت.
- يمكنك الذّهاب إلى قاعة السّينما أو المسرح مرّة واحدة في الشّهر.
- أنت مطمئنٌّ في شأن مستقبل أولادك.
- يمكنك شراء ملابس جديدة عند الحاجة.
- تتمتّع حرّيّة اختيار الشّريك الّذي ترغب بالزّواج منه.
- يمكنك استخدام شبكة الإنترنت.
- يمكنك استئجار المنزل الّذي تريده.
- يمكنك إيجاد وظيفة عند الحاجة.
- تعمل تحت ظروف مناسبة وتتمتّع بالحقوق الاجتماعيّة في مكان عملك.

بعد الانتهاء من قول العبارات، اطلب إلى المشاركين أن ينظروا إلى موقعهم مقارنة بالآخرين من دون مغادرة أماكنهم.
عندئذٍ، اطلب من المشاركين تمزيق أوراق الأدوار كي يتخلّصوا من الدّور الّذي يؤدّونه. يمكنهم حينئذٍ العودة إلى الحلقة الّتي شكّلوها والشّروع في التّحليل. (تأكّد من أنّ جميع المشاركين يحلّلون تجاربهم انطلاقًا من الأسئلة المذكورة أدناه).

- ما الّذي حدث؟ ماذا شعرت عندما تقدّمت أو لبثت في مكانك؟
- متى أدرك الّذين كانوا في المقدّمة للمرّة الأولى أنّ الآخرين لم يكونوا يتحرّكون بسرعتهم نفسها؟ ومتى أدرك أولئك الّذين كانوا في الخلف أنّهم كانوا يلبثون في مكانهم؟
- من قد يأخذ الصّفوف الأماميّة؟ ومن قد يمكث في الخلف؟
- هل كانت تأدية الأدوار أمرًا سهلًا أم صعبًا؟ كيف تخيّلت في ذهنك الشّخصيّة الّتي أدّيتها؟
- هل مرّت لحظات شعرت فيها أنّ حقوقك الإنسانيّة الأساسيّة مُهمَلة؟
- هل يعكس هذا التّمرين الواقع الاجتماعيّ في رأيك؟ وكيف؟
- ما الحقوق الّتي يحظى بها اللّاجئون أو الأشخاص الآخرون فعلًا؟
- ما أسباب أوجه انعدام المساواة هذه في رأيك؟
- ما الخطوات الّتي يجب اتّخاذها لمكافحة ذلك؟

يمكن للميسّر اختيار أحد النّشاطَيْن المُقترحَين لتقديم صورة عن التّمييز والمفاهيم ذات الصّلة. وفي حال اختير نشاط «تقدّم خطوة إلى الأمام»، يستطيع الميسّر تعديل فقرة نشر المعرفة وفقًا لهذا النّشاط.

جميع الحقوق محفوظة – منشورات مؤسّسة هرانت دينك، ٥٢٠٢

أُعِدَّ هذا الدّليل للمساعدة في تعزيز لغة جديدة واشتماليّة وتعدّديّة، تحلّ محلّ خطاب التّمييز وخطاب الكراهيّة اللّذيْن يشكّلان خطرًا على التّعايش. ويقدّم الدّليل الأهداف والبرنامج والأساليب والمواد الخاصّة بالتّدريب، على اعتبارهِ دليلَ تطبيق «برنامج التّدريب نحو خطاب جديد»، الّذي أُعدّ باستخدام منهجيّات التّعليم غير الرّسميّ. ويتكوّن البرنامج من ثلاثة أقسام أساسيّة تركّز على «التّمييز» و«الهجرة» و«الخطاب»، ويرمي إلى طرح أسئلة عن الأحكام المُسبقة والمفاهيم الخاطئة في شأن اللّاجئين، والمساعدة في معالجة الاستقطاب داخل المجتمع، والتّوعية حولَ هذه القضية، والتّعاون على إنشاء لغة جديدة.
أُعِدَّ هذا المنشور بفضلِ دعم ماليّ من الاتّحاد الأوروبيّ.
تتحمّل مؤسّسة هرانت دينك المسؤوليّة الكاملة عن المحتوى الوارد في هذا المنشور وهو لا يعكس حُكمًا آراء الاتّحاد الأوروبيّ.

© منشورات مؤسّسة هرانت دينك

أُعِدَّ هذا الدّليل للمساعدة في تعزيز لغة جديدة واشتماليّة وتعدّديّة، تحلّ محلّ خطاب التّمييز وخطاب الكراهيّة اللّذيْن يشكّلان خطرًا على التّعايش. ويقدّم الدّليل الأهداف والبرنامج والأساليب والمواد الخاصّة بالتّدريب، على اعتبارهِ دليلَ تطبيق «برنامج التّدريب نحو خطاب جديد»، الّذي أُعدّ باستخدام منهجيّات التّعليم غير الرّسميّ. ويتكوّن البرنامج من ثلاثة أقسام أساسيّة تركّز على «التّمييز» و«الهجرة» و«الخطاب»، ويرمي إلى طرح أسئلة عن الأحكام المُسبقة والمفاهيم الخاطئة في شأن اللّاجئين، والمساعدة في معالجة الاستقطاب داخل المجتمع، والتّوعية حولَ هذه القضية، والتّعاون على إنشاء لغة جديدة.

أُعِدَّ هذا المنشور بفضلِ دعم ماليّ من الاتّحاد الأوروبيّ.

تتحمّل مؤسّسة هرانت دينك المسؤوليّة الكاملة عن المحتوى الوارد في هذا المنشور وهو لا يعكس حُكمًا آراء الاتّحاد الأوروبيّ.